جهود يوسف بن تاشفين في القضاء على ملوك الطوائف وتوحيد بلاد الاندلس في كتاب نهاية الارب للنويري (٧٣٣ هـ)

أ.م.د محمد عبد الله المعموري
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

بيداء خضير عبادة
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة

شهدت المنطقة الجنوبية من المغرب الاقصى مع مطلع القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ظهور حركة دينية بزعامة الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي، الذي عمل على نشر تعاليم الدين الاسلامي الصحيحة في مضارب قبائل صنهاجة الصحراء ، عن طريق انشاء رباط للتعبد ، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسرعان ما انتشرت هذه الحركة الصلاحية في معظم قبائل صنهاجة، اثر خروج المرابطين للجهاد ضد القبائل المخالفة لهم ، وقد حققوا عدة انتصارات ، توسعت رقعتها في عهد الامير ابي بكر بن عمر، وعظمت اكثر في عهد الامير يوسف بن تاشفين، الذي استطاع على الاستيلاء على كامل بلاد المغرب الاقصى، وجزء من بلاد المغرب الاوسط، وبلاد السودان الغربي، واسس بذلك كياناً سياسياً ضم كل من هذه الاقطار، عرف بأسم الدولة المرابطية

ولقد سمع بأخبار هذه الدولة، وسيرة اميرها يوسف بن تاشفين القاصي والداني في مختلف ارجاء العالم الاسلامي ، فأشتهر ذكره، وعلت مكانته وراح اهل الاندلس يستنجدون به، ويعلقون عليه الآمال لتخليصهم من عدوان النصارى ، الذي استفحل واشتد اكثر فأكثر، وعندما ساد الاضطراب والتشتت في دويلات الطوائف ولم يخيب الامير يوسف آمال امراء الطوائف فعبر الى الاندلس للتصدي للقوى النصرانية، فسجل هناك ملاحم كبيرة، وانتصارات خالدة دونها التاريخ بأحرف من ذهب . وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو وجدت في نفسي رغبة ملحة في دراسة تاريخ دولة المرابطين ومن صنعوا مجدها وعظمتها كالأمير يوسف بن تاشفين ، كذلك اردت تسليط الضوء على حلقة من حلقات الصراع المرير بين المسلمين والمسيحين في العصور الوسطى الاسلامية ، وهذا من خلال جهاد الامير يوسف بن تاشفين بالأندلس ، والدور المهم الذي قام به لنجدة اخوانه المسلمين وايقاف زحف النصارى على بلادهم .

وتناولت في المبحث الاول من البحث مرحلة تأسيس الدولة المرابطية في عهد يوسف بن تاشفين والذي تضمنت اصل المرابطين وبداية تأسيس الدولة المرابطية

وتضمن المبحث الثاني الوضع في الاندلس قبل دخول المرابطين للجهاد في الاندلس وقسمت هذا المبحث بالحديث عن انشغال امراء الطوائف بالأمير يوسف بن تاشفين عندما ضاعت منهم طليطلة، اثر اشتداد الخطر النصراني على دولتهم والذي قبل في نهاية المطاف العبور للأندلس ودرسنا في المبحث الثالث الدور السياسي ليوسف بن تاشفين في بلاد الاندلس إذ تناولت اسباب عبور المرابطين للأندلس وتناولت استنجاد ملوك الطوائف بدولة المرابطين وجواز الاول ليوسف الى الاندلس والثاني والثالث والرابع .

Abstract:

The southern region of the Far Maghreb witnessed at the beginning of the fifth century AH (eleventh century AD) the emergence of a religious movement led by the jurist Abdullah bin Yassin al-Jazuli, who worked to spread the correct teachings of the Islamic religion in the rackets of the tribes of the Saha'jah tribes, by establishing a bond of worship, and for

the promotion of virtue and forbidding From evil, and this movement quickly spread authority in most of the tribes of Sanhajah, following the departure of the Almoravids to jihad against the tribes that are different to them, and they have achieved several victories, expanded its range during the reign of Prince Abi Bakr bin Omar, and greater in the era of Prince Yusuf bin Tashfin, who was able to seize Over the entire country of Mug B Aqsa, and part of the Maghreb East, the west of Sudan, and the foundations of a political entity that included all of these countries, known as the State Almoravid

He heard the news of this country, and the biography of its prince Yusuf bin Tashfin, far and wide in various parts of the Islamic world. Sects. Prince Yusef did not disappoint the princes of the sects, so he crossed to Andalusia to confront the Christian forces, and there were great epics recorded, and immortal victories, without which history was written in letters of gold. And the reason I chose this topic was that I found an urgent desire in myself to study the history of the Almoravid state and those who made its glory and greatness like Prince Yusef bin Tashfin. I also wanted to highlight an episode of the bitter struggle between Muslims and Christians in the Islamic Middle Ages This is through the struggle of Prince Yusuf bin Tashfin in Andalusia, and the important role he played to help his Muslim .brothers and stop the advance of Christians to their countries

In the first topic of the research, I dealt with the stage of establishing the Almoravid state during the reign of Yusuf bin Tashfin, which included the origin of the Almoravids and the beginning of the founding of the Almoravid state

The second topic included the situation in Andalusia before the Almoravids entered jihad in Andalusia and divided this topic by talking about the preoccupation of the sect leaders in Prince Yusuf bin Tashfin when Toledo lost them, due to the intensification of the Christian threat to their country, which eventually accepted transit to Andalusia and we studied in the third topic the political role of Youssef bin You see in the country of Andalusia, as it dealt with the reasons for the crossing of the Almoravids to Andalusia, and it addressed the invocation of the kings of the sects in the Almoravid state, and the first passport of Joseph to Andalusia, the second, the third and the fourth

المبحث الاول

مرحلة تأسيس الدولة المرابطية

اولاً / أصل المرابطين

بدأت دعوة المرابطين بالظهور في بلاد المغرب [١] في اوائل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) في جناح المغرب الايمن لاسيما الصحراء الغربية اي صحراء تشنجيط [٢] ، وحكم المرابطون دولة امتدت ما بين المغرب والاندلس[٣]، لاسيما ذكر ان موطنهم ما بين المحيط الاطلسي الى غدامس [٤] من جهة طرابلس [٥] وبرقه وفي رأي افران موطن هؤلاء المرابطين ارض الصحراء والرمال الجنوبية فيما بين البربر وبلاد السودان ، ومساحة ارضهم نحو سبع اشهر طولاً في اربع عرضاً وكانت هذه المناطق جافه في بعض الاحيان لأنها تفتقد الى الامطار مما دفع سكانها للترحال للبحث عن الماء والكلأ ، فتفرقوا وكونوا قرى بدائية في الصحاري تتناسب مع ظروف حياتهم الرعوية [٦] ، دام حكمهم حوالي ٩٠ سنة تقريباً من (٤٤٨ – ٥٤١ هـ / ١٠٥١ – ١١٤٧ م)[٧] ، ومجال حكمهم المغرب الاقصى ، وجزء من المغرب الاوسط ، والاندلس إذ ان المرابطين من قبيلة لمتونه [٨]

ولمتونه بطن من بطون صنهاجة [٩] اعظم القبائل البربرية وهي بدورها فرع من فروع قبيلة البرانس الكبرى ، فقد ذكر النويري في كتابه نهاية الارب " **كان بالصحراء قبائل العرب وهي لمتونه وجداله ولمطه وانبيصر وأيتوارى ومسوفه وأفخاذ عده** "[١٠]

ذكر ابن خلدون في كتابه العبر ان قبيلة صنهاجة ينتمي اليها عدا لمتونه عدد كبير من القبائل البربرية [١١] مثل لمطه [١٢] ومسوفه [١٣] وجزولة [١٤] وجداله [١٥] ، وغيرها ولعب الكثير منها ادواراً ملحوظه في تاريخ المغرب [١٦] وكل قبيله قد حازت ارضاً تسرح فيها مواشيهم ، ويحمونها بسيوفهم [١٧]

ولم يختلف النويري عن بعض المؤرخين إذ ذكر ان صنهاجة هي الام الكبرى لهذه القبائل ترجع نسبتها الى العرب اليماني فقد بين " **ان هذه القبائل ينسبون الى حمير ، ويذكرون ان اسلافهم خرجوا من اليمن في الجيش الذي انفذه أبو بكر الصديق (رض) الى الشام وانتقلوا الى مصر ثم توجهوا الى المغرب مع موسى بن نصير . وتوجهوا مع طارق الى طنجه ثم اختاروا الانفراد فدخلوا الصحراء واستوطنوها واقاموا بها** " [١٨]

ان صنهاجة هي فخذ من ولد عبد شمس بن وائل بن حمير وهي كسائر الروايات المماثلة في انساب البطون البربرية تقوم على القصص والاسطورة وكان اول مسيرهم من اليمن ايام ابي بكر الصديق (رض) الى الشام وانتقلوا الى مصر ودخلوا المغرب مع موسى بن نصير ، وتوجهوا الى طنجة فأحبوا الصحراء الكبرى واستوطنوها الى هذه الغاية [١٩]

<u>سبب لثام المرابطين :-</u>

أطلق على القبائل الصنهاجية تسمية الملثمين فيقال : أمير الملثمين ، ودولة الملثمين ويرجع سبب هذه التسميه كما ذكر ابن خلكان إلى انهم : ((**قوم يتلثمون ولا يكشفون وجوههم ، لذلك سموهم الملثمون**)) [٢٠] وذكر : ((**أنهم كانوا في الصحراء يتلثمون لشدة الحر والبرد كما يفعل العرب في البريه**)) [٢١]

كذلك بينت بعض المصادر ان من بين اسباب تلثمهم إن قوماً من أعادئهم كانوا يقصدون غفلتهم إذا غابوا عن بيوتهم ، فيطرقوا الحي ، ويأخذون المال والحريم فأشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء في زي الرجال الى ناحية ويتقممن بالعمائم ويسترن وجوههن باللثام وان يضيقهن حتى لا يعرفن [٢٢] ، ويقعدوا هم في البيوت ملثمين في زي النساء فإذا أتاهم العدوُ ظنوهم النساء فيخرجون عليهم ، ففعلوا ذلك ، وثاروا عليهم بالسيوف ، فقتلوهم ، فلزموا اللثام [٢٣] تبركاً بما حصل لهم من الظفر بالعدو [٢٤] " **فلا يزيلونه ليلاً ولا نهاراً في ان الرجال لا يأكل ولا يشرب مع اهله الا من تحت اللثام** " [٢٥] وقد قيل في اللثام اشعار:

لما حوؤا إحرازَ كلِ فضيلةٍ غلـبَ عليهم الحيـاءُ فتلـثمـوا [٢٦]

وذكر صاحب ((الحلل الموشية)) **انهم امنوا بالرسول وكانوا قله فأضطروا للهرب لما غلبهم أهل الكفر فتلثموا بقصد التمويه** [٢٧] كما اتخذوا اردیه مختلفة غير اللثام ، كالربط والشواتي ، والعمائم البيضاء ، والبرانس ذات الالوان المختلفة والغفافير القرمزية والجياب وغيرها وقد غلبت الالوان القرمزية على ملابسهم في بداية عهدهم ثم تغيرت بعد ذلك ومالت الى السمرة [٢٨] واتخاذ السواد شعار الدولة العباسية [٢٩]

كذلك ذهب المؤرخين والرحالة مذاهب شتى في تفسير اسباب اتخاذهم اللثام حيث قيل ان سبب تلثمهم هو شدة الحياء الذي اتصف به الملثمون وفي ذلك يقول أبو محمد بن حامد الكاتب :

قومٌ لهم درکُ العلا في حميرٍ وإذا انتموا صنهاجةً فهمُ همُ

أو التأموا بالسابريةِ أبرزوا عيونَ الأفاعي من جلودِ الأراقمِ [٣٠]

وذكر البكري فيما يتعلق بأمر اللثام الذي يلتزمه المرابطين ان جميع قبائل الصحراء يلتزمون النقاب وهو فوق اللثام حتى لا يبدو منه الا هاجر عينه ولا يفارقون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل من وليه ولا حميم إلا اذا تنقب [٣١] وكذلك في المعارك " **فالمقتول منهم في المعركة لا يعرفه اصحابه بوجهه بل بلثامه** " [٣٢]

ذكر النويري ان قبائل لمتونه ومسوفه وجداله عرفت بالملثمين لأتخاذهم اللثام شعاراً لهم يميزهم عن سائر قبائل المغرب وهم يتخذون اللثام منذ طفولتهم فيعتقدون ان ظهور الفم عوره يجب اخفاءها [٣٣] فيذكر البكري انهم " **لا يفارقون ذلك (اللثام) ولا يستطيعون التميز بينهم إلا به** " [٣٤] ولا يعتبر الفرد مكتمل الرجولة إلا إذا ارتدى لثامه ، لذلك تحتفل بعض الاسر عند بلوغ الاولاد سن الرشد بارتداء اللثام ، ويقمون احتفالاً كبيراً ، وهو دليل على استحقاق الفرد لحقوقه المدنية، واعتباره عضواً عاملاً في المجتمع الملثم [٣٥] وهكذا اطلق على القبائل الصنهاجية اسم الملثمين ، واصبح اللثام شعاراً عرفوا به الى ان سموا بالمرابطين [٣٦]

ثانياً / المرابطين ومرحلة تأسيس الدولة

بدأ نجم المرابطين بالظهور عندما كونوا أول حلف صنهاجي ضم اهم قبائل صنهاجة الجنوب إذ ان في ايام عبد الرحمن الداخل اي في اواسط القرن الثاني الهجري كان ملكهم يدعى تيولوثان بن تيكلان الصنهاجي اللمتوني فبسط سلطانه على سائر نواحي الصحراء وحارب القبائل الوثنية ونشر الاسلام بين كثير منها [٣٧] وفرض الجزية على سائر ملوك السودان المجاورين ولما توفي في سنة ٢٢٢ هـ جاء بعده في الرياسة حفيده الأثر بن بطين بن تيولوثان [٣٨] واستطال حكمه خمسة وستين عاماً حتى وفاته في سنة ٢٨٧ هـ فخلفه ولده تميم واستمر في الحكم الى ان اثار عليه اشياخ قبيلة صنهاجة وقتلوه وعندئذ افترقت كلمة الجماعة [٣٩]

واستمروا دون رياسه زهاء مائه وعشرين عاماً الى ان قام فيهم الامير ابو عبد الله بن تيفاوت اللمتوني المعروف بنارستا، فلم يطل أمد حكمه سواء ثلاثة اعوام ، إذ استشهد في غزوه من غزواته ضد بعض قبائل السودان الوثنية وبذلك تولى امرهم بعد مقتله احد الرجال الذين تميزوا بالنزعة الاصلاحية ومن بين هؤلاء الرجال الجوهر الجدالي [٤٠] زعيم قبيلة جداله او كدالة ، وهي شقيقة لمتونه يجمعهما آب واحد " **وكان مؤثراً للدين ، محباً في الخير ، مكرماً للصالحين** " [٤١] واستمر على رياسته لصنهاجة وقيادتها في حروبها ضد اعدائها حسب ما اشار اليه ابن ابي زرع ويوافقه صاحب الاستقصا حتى سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م [٤٢] ولكن ابن خلدون يضع نهاية رياسته في سنة ٤٤٠ هـ [٤٣]

اورد النويري قصة ابتداء دولة الملثمين وبداية ظهورهم فقد اوضح ((**كان ابتداء امرهم ان رجلاً من قبيلة جدالة من كبرائهم اسمهُ الجوهر آتى من الصحراء الى بلاد المغرب ، وذلك في عشر الخمسين واربعمائة**)) [٤٤] في حين بين بعض المؤرخين ان الامير الجوهر الجدالي خرج من ديار الملثمين قاصداً بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج سنة ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٥م [٤٥] وكانت العادة ان يقترن الحج بطلب العلم وفي اثناء عودته مر بمدينة القيروان [٤٦] " **فمر بفقيه يقرأ عليه مذهب مالك بن أنس وحولهِ جماعة والغالب انه ابو عمران الفاسي قاضي القيروان فآوى اليه واصغى الى ما يذكر في مجلسهِ من علم الشريعة فأحب سماعه واناب اليه قلبه ثم استمر في وجههِ الى الحج وقد اثر ذلك في نفسهِ** " [٤٧] فلقى بها الفقيه ابو عمران الفاسي [٤٨] شيخ المذهب المالكي [٤٩] فلزمه واستمع الى دروسه ((**واصغى الى ما يذكر في مجلسه من علم الشريعة فأحب سماعه وأناب اليه قلبه**)) [٥٠] فلما حج وانصرف قصد المسجد الذي كان فيه الفقيه فيما تقتضيه ملة الاسلام من الفرائض والسنن والاحكام فقال الجوهر " **يا فقيه ، ما عندنا في الصحراء من هذا الذي تذكرونه شيء إلا الشهادتين في العامة ، والصلاة في بعض الخاصة** " [٥١]

أعجب الشيخ ابو عمران بالأمير الجوهر مما لمسه فيه من حبه وحرصه على التعلم وسأله عن اسمه ونسبه وبلده فأخبره بذلك كله وأعلمه بسعة بلاده وما فيها من كثرة الخلق [٥٢] فقال له الشيخ وما يتحلون به من المذاهب قال انهم قوم غلب عليهم الجهل وليس لهم كبير علم، كذلك تحدث اليه الامير عن سوء الاحوال الاجتماعية في بلاده ، وجهل قبائلها بأصول الدين وفروع الشريعة، فأخبره الشيخ وسأله عن فروض دينه فلم يجده يعرف منها شيئاً إلا انه حريص على التعلم صحيح النية والعقيدة [٥٣]

فقال له الشيخ وما يمنعك من تعلم العلم فقال سيدي عدم وجود عالم بأرضي وليس في بلادي من يقرأ القرآن فضلاً عن العلم ومع ذلك فأهل ارضي يحبون الخير ويرغبون فيه لو وجدوا من يقرئهم القرآن ويدرس لهم العلم ويفقههم في دينهم ويعلمهم الكتاب والسنه وشرائع الاسلام [٥٤] فلو رغبت في الثواب من الله تعالى لبعثت معي بعض طلبتك يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين [٥٥] فينتفون به ويكون لك وله الاجر العظيم عند الله تعالى إذ كنت سبب هدايتهم [٥٦]

وذكر مؤنس ان ابا عمران الفاسي هو الذي وضع الخطوط الاولى مع الجوهر الجدالي لقيام دولة صحراوية في المغرب على اسس دينيه صحيحه كي تستطيع القضاء على الفوضى السياسية والدينية التي كان المغرب يتخبط بها منذ سنوات عديده ، بين بعض المؤرخين انه عندما اجتمع ابو عمران مع الجوهر الجدالي ندبه الى قتال برغواطة ، وقتال زنانة على ما صدر منهم من الظلم ، فوعده الجوهر بالنهوض الى ذلك [٥٧] ورأى ابو عمران الفاسي من اجل تحقيق الاهداف التي رسموها انه لابد من المرور بمراحل ضرورية في بناء الدولة المنشودة من مرحلة التعريف بالمنهج وتكوين افراده وتربيتهم عليه وتنفيذ السياسة المرسومة بعد التكوين للوصول الى مرحلة القوة والتمكين ، فندب الفقيه ابو عمران تلامذته الى ذلك فقد ذكر النويري " **فقد كان للفقيه ابن أخ اسمه عمر فقال له اذهب مع هذا السيد الى الصحراء فعلم القبائل بها ما يجب عليهم من دين الاسلام ، ولك الثواب الجزيل من الله عز وجل ، والذكر الجميل من الناس** " [٥٨] فأجابه الى ذلك فلما اصبح عمر من الغد جاء الى عمه فقال له اعفني من الدخول الى الصحراء فإن اهلها جاهليه ، قد الفوا سيراً نشؤا عليها اهلها نقلوا عنها قتلوا من امرهم بخلافها [٥٩]

عدم قبول تلاميذ الشيخ ابو عمران الفاسي الذهاب الى قبائل صنهاجة برفقة الجوهر الجدالي يرجع حسب معظم المؤرخين الى بعد الدار ومشقة السفر ، والانقطاع عن الاهل في الصحراء . ولكن هذا الطرح وجد معارضه من قبل المؤرخ حسن احمد محمود الذي يعتقد بأن الفقيه أبا عمران الفاسي لم يعرض الذهاب اصلاً على تلاميذه وكان حريصاً ان

يرسل فقيهاً من البربر يعرف البيئة المُلْثمة معرفه تامه ولهذا بعث برساله الى تلميذه وجاج بسلجماسه فأختار ابن ياسين الجزولي [٦٠]

فقال الفقيه ابو عمران للجوهر إني اعرف في بلاد نفيس [٦١] من ارض المصامدة فقهياً حاذقاً ورعاً في سجلماسه[٦٢] اخذ عني علماً كثيراً واسمه واجاج بن زلوا اللمطي [٦٣] من اهل السوس الاقصى اكتب اليه كتاباً لكي يرسل احد تلامذته معك فسر اليه لعلك تجد حاجتك عنده [٦٤]

فكتب اليه الفقيه ابو عمران الفاسي كتاباً يقول فيه : أما بعد فإذا وصلك حامل كتابي هذا ((وهو الجوهر الجدالي)) فأبعث معه من طلبتك من تثق بعلمه ودينه وورعه وحسن سياسته لقيرئهم القرآن ويعلمهم شرائح الاسلام ويفقههم في دين الله ولك وله في ذلك الثواب والاجر العظيم والله لا يضيع اجر من احسن اليه .

ويفهم من خلال رسائل ابا عمران الى تلاميذه بأن كان هناك مراكز اسلاميه تطوعيه ، وانه كان هناك مدارس فقهيه تتنافس فيما بينها على نشر مذهب معين وكان الفقيه ابا عمران الفاسي من اقطاب المالكية [٦٥]

فسار الجوهر الجدالي لكتاب الشيخ ابا عمران الفاسي حتى وصل الى الفقيه بمدينة نفيس فسلم عليه ودفع اليه الكتاب فأنتدب له وجاج تلميذاً تقياً من تلاميذه وهو عبد الله بن ياسين الجزولي [٦٦] ليفقه هؤلاء الصحراويين في امور دينهم [٦٧] " **وكان عبد الله بن ياسين فقيهاً عالماً ورعاً شهماً قوي النفس حازماً ذا رأي وصبر وتدبير حسن** " [٦٨]

كان الجوهر بجانب تفكيره في اخراج قومه من الظلمات الى النور يفكر في انقاذ قومه من الهيمنة الزناتيه الظالمة التي كانت قبائل صنهاجة الملثمة تعاني من جورها وقسوتها وإذلالها واهانتها كما كان الجوهر الجدالي يخشى من خطر الجنوب ويهتم بدعوة القبائل الوثنية للإسلام وبدأ في شق طريقه المليء بالأشواك من اجل انقاذ قومه واعزازهم في الدنيا والاخرة ، فدخل عبد الله بن ياسين مع الجوهر الجدالي الى الصحراء حاملاً مشروعاً اصلاحياً ودينياً وسياسياً [٦٩]

ويرى الباحث ان الدافع وراء ارسال الجوهر الى وجاج بن زلوا اللمطي من طرف الفقيه ابي عمران الفاسي قد لا يكون لعجز هذا الاخير على العثور على احد من تلامذته يقوم بهذه المهمة لانهم استوحشوها بل قد يرجع الى رغبته في مهمة الاصلاح التي اتفق مع الجوهر عليها واحد من ابناء منطقة الملثمين او المناطق القريبة من ديارهم لأنه اقدر على فهم هؤلاء وهو الطريق الافضل للتغيير ، كما انه مطلوب لمن ينتدب لهذه المهمة ان يكون على معرفة بلسان الملثمين حتى يستطيع ان يوصل اليهم الدين القويم .

وقبل الحديث عن مهمة الامام عبد الله بن ياسين الجزولي في ديار الملثمين لابد من الاشارة الى بعض العوامل التي ساعدت في نجاح دعوته ، ويمكن تلخيصها فيما يأتي :-

١- **تحول الطرق التجارية نحو ديار صنهاجة الجنوب ، قد مكن المرابطين من جني ارباح كبيرة ساعدتهم على نجاح مشروعهم السياسي** [٧٠]

٢- **توجه انظار العالم الاسلامي الى القوى البدوية المتواجدة في اطرافه كقوى منقذه ، وتتمثل بالسلاجقة** [٧١] **شرقاً والملثمين غرباً**

٣- **اشتداد الحركة الصليبية قد استدعى ظهور قوة منقذه** [٧٢]

<u>رباط عبد الله بن ياسين</u>

وبعد دخول عبد الله بن ياسين الصحراء بصحبة الجوهر ، فأنتهوا الى قبيلة لمتونه [٧٣] ، وهي ربوة عالية وكانت لمتونه أول القبائل التي استقر بها فلما وصلا ترك الجوهر عن راحلته ، واخذ جمل عبد الله بن ياسين تعظماً لدين الاسلام[٧٤] ، وكان يعرفهُ للناس قائلاً لهم ((**هذا حامل سنة رسول الله قد جاءَ يعلم اهل الصحراء من دين الاسلام**)) [٧٥] وقد للقاهما الناس بالإكرام وفرحوا بقدومهما غاية الفرح

هذا ما شجع ابن ياسين على الاقبال على تعليم الناس القرآن والسنة النبوية ، خاصة بعد أن وجد اكثر الملثمين[٧٦] لا يصلون ، ولا يعرفون من الاسلام إلا اسمه " **ولا يعرفون إلا الشهادتين في العامة والصلاة في بعض الخاصة** " [٧٧] ووجدهم قد انحرفوا عن معالم العقيدة الصحيحة ، وتلوثت اخلاقهم واحكام دينهم وبالرغم من مظاهر الترحاب التي قوبل بها في البداية فإنه لقيه معارضة من اعيان القبيلة على الخصوص وهذا الموقف يشير الى التعارض بين دعوة ابن ياسين واعراف تلك القبيلة

وأن بعض تعاليمه الصارمة لم تكن لتلائم طبيعة مجتمع بدوي اعتاد على عدم الانصياع لشرائع تلجمهُ ، انبعثت المعارضة من صفوف الزعماء والنبلاء الذين رأوا بالدعوة الجديدة خطراً على مصالحهم وحقوقهم التقليدية ، ويضع حداً لجبروتهم وينشر المساواة بين الموالي والسادة ، فسخطوا عليه [٧٨] ومما يؤيد هذا الرأي مما اشار اليه البكري [٧٩] إذ قال : " **فقام عليه فقيه منهم اسمه الجوهر بن سكن مع رجلين من كبرائهم يقال احدهما ايار وللآخر اينتكوا فعزلوه من الرأي والمشورة وطردوه وهدموا دارهُ** "

فبدأ عبد الله بن ياسين يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر " **فقص عليهم عقائد الاسلام وقواعده وبين لهم حتى فهم ذلك اكثرهم ثم اقتضاهم الجواب فقالوا له : اما ذكرته من الصلاة والزكاة فذلك قريب واما قولك من قتل يقتل ، ومن سرق يقطع ، ومن زنا يجلد فأمر لا نستلزمه ولا ندخل تحته اذهب الى عترتنا** " [٨٠] فرحلا عنهم والجوهر الجدالي يجر زمام جمل عبد الله بن ياسين فنظر اليه شيخ كبير فقال لابد أن لهذا الجمل في هذه الصحراء شأناً يذكر في العالم [٨١]

ولأجل ذلك لقي عبد الله صعوبات كبيرة في اقناع الناس ، واصطدمت تعاليمه بمصالح الامراء والاشراف ، فثاروا وكادوا يقتلونه ، فعزم على ترك قبيلة لمتونه والعودة من حيث آتى و لولا ان الجوهر الح عليه وطلب منه ان يصاحبه الى الجنوب ، نحو قبيلة جدالة [٨٢] قائلا له : ((**إني لا اتركك وانما اتيت بك لأنتفع بعلمك في خاصة نفسي ودِيني ، وما علي فمن ضل من قومي**)) [٨٣] وقد قام بهذا العمل عله يجد في قومه ، قبيلة جدالة ، المعونة والتأييد لتحقيق غايته في ابقاء ابن ياسين بجواره .

<u>إقامتهٌ للرباط :-</u>

سار الفقيه عبد الله بن ياسين حتى انتهى الى قبيلة جدالة مع الامير الجوهر الجدالي [٨٤] الذي اصبح اكبر تلاميذه [٨٥] وعزم على الانقطاع للعبادة في الاماكن النائية ، وذلك عن طريق إنشاء رباط [٨٦] ، متبعاً في ذلك سنة معلمه وجاج بن زلوا اللمطي ، مؤسس رباط نفيس ، ومتمثلاً لقوله تعالى : ((**يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**)) [٨٧]

ولقوله صلى الله عليه وسلم ((رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو العدوة خير من الدنيا وما عليها [٨٨]

ومن المؤرخين من يرون إنه إثر انشاء الرباط الذي من هذه التسميه اشتق اسم دولة المرابطين ، وهناك من ارجعها الى شدة صبرهم وحسن بلائهم في المعارك ، بدأ الدور الايجابي لدعوة الفقيه عبد الله بن ياسين وذلك لأن لهذا

الرباط الذي أنشاه في احدى جزر مصب نهر السنغال الفضل في نجاح دعوته، واستمرار قيامها رغم وفاته في احدى المعارك بعد ذلك بيسير [٨٩]

وبعد الاطلاع على المصادر يتضح لدى الباحث أن هناك اختلافاً واضحاً بين المؤرخين في تحديد مكان اقامة الرباط فمنهم ذهب الى أنه في جزيرة في البحر ، وهناك من بين انه في مكان يحيط به بحر النيل ، ولهذا اختلفت المراجع الحديثة في تحديد المكان بدقه ، حيث قال بعظهم في بلدة اوليل ، وقال البعض الاخر على حدود صحراء تارودانت ، واكثرهم من قال في إحدى جزر مصب نهر السنغال [٩٠]

يذهب الباحث الى ما ذهب اليه كل من المؤرخين حسن احمد محمود و محمد مبارك الميلي في ان المكان الذي اقيم فيه الرباط هو في احدى جزر مصب نهر السنغال بأعتبار المكان يقع بين مضارب الملثمين والزنوج ، وكان ابن ياسين يرمي الى الجهاد ونشر الاسلام في ديار الزنوج وكذلك لوقف عدوانهم على الملثمين[٩١] .

وقد رافقه في رحلته التعبدية هذه الجوهر الجدالي وسبعة رجال من جدالة في سنة (٤٣٣ هـ / ١٠٤١ م) [٩٢] ، ويحيى بن عمر[٩٣] واخوه أبو بكر بن عمر اللمتوني [٩٤] ومكثوا في هذه الجزيرة ، يعلمهم ابن ياسين العقائد الصحيحة ويقرئهم القرآن ويستميلهم الى الخير ، ويرغبهم في ثواب الله ، ويحذرهم الم عقابه ، حتى تمكن حبه من قلوبهم [٩٥] وغدا في نظرهم في مرتبة الاولياء الصالحين وسرعان ما تزايدت اعدادهم بما كان ينظم اليهم من المريدين وانشأ الامام عبد الله بن ياسين مذهباً خاصاً راح يفرضهُ على اتباعهُ يستند في احكامهُ على الشريعة الاسلامية على مذهب الامام مالك واهم اسسه الجهاد في سبيل الله ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتزام احكام الدين في جميع الامور

إلا ان المصادر التاريخية لم تذكر مدة بقاء ابن ياسين ورفاقهُ في الرباط بالجزيرة ، ما عدا ابن ابي زرع الذي جعلها مدة ثلاثة اشهر ، وخالفهٌ في ذلك الاستاذ حسن احمد محمود حيث يعتقد ان المدة كانت طويلة وبلغت حوالي سبعة سنوات[٩٦]

إلا أن من المرجح بقاءه في الجزيرة مدة ثلاثة اشهر فقد تمكن عبد الله بن ياسين من تأسيس رباط في الجزيرة حيث لم تمر عليه ايام قليلة حتى اجتمع له الف رجل فسماهم بالمرابطين لملازمتهم رباطهِ فقد حولهم من رعاة جناة الى الطبقة من المحاربين المؤمنين برسالتهم من الاسلام

ولم يلبث ان تسامع الناس بأخبار هؤلاء المرابطين فكثر القادمون عليهم [٩٧] الى ان بلغ عددهم نحو الف رجل [٩٨] من اشراف صنهاجة " **فخاطبهم عبد الله بن ياسين هم والقبائل المتصلة بهم** " [٩٩] واستمر في تهيئتهم روحياً وخلقياً واجتماعياً وسياسياً وعسكرياً فمنهم من سمع واطاع ومنهم من اعرض وعصى ثم ان المخالفين لهم تحزبوا وانحازوا [١٠٠] فدعاهم الى جهاد من خالفهم من قبائل صنهاجة [١٠١] إذ قال لهم " **قد وجب عليكم ان تقاتلوا هؤلاء الذين خالفوا الحق وانكروا دين الاسلام فأستعدوا لقتالهم ، واجعلوا لكم حزباً ، واقيموا لكم راية ، وقدموا لكم اميراً** " [١٠٢] وبهذا تبدأ مرحلة جديدة في دعوة الفقيه عبد الله وهي مرحلة الغزو والفتح في قبائل صنهاجة وبلاد السودان الغربي [١٠٣]

فتوحات عبد الله بن ياسين

تمكن الفقيه عبد الله بن ياسين من إعداد اتباع مخلصين له ، ولما رأى أنهم اصبحوا يشكلون قوة لا يستهان بها ، ندبهم الى الجهاد ، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، من اجل انقاذ بلاد المغرب الاقصى من التجزئة والتفرقة لأن المغرب الاقصى عند ظهور المرابطين يتقاسم اربع قوى كبرى وهي قبائل غمارة في الشمال وموطنها جبال الريف ، إمارة

برغواطة [١٠٤] في تامسنا [١٠٥] ، الامارات الزناتية واهمها إمارة بن خزرون [١٠٦] في درعة [١٠٧] سجلماسة [١٠٨] وامارة بني زيري [١٠٩] في فاس [١١٠] ، وامارة بني يفرن [١١١] في سلا [١١٢] وتادلا [١١٣] وآخر هذه القوى مجموعة البجلين في منطقة السوس ومجموعة طوائف الوثنين في نواحي الاطلس الكبير [١١٤] فخطابهم قائلاً : " **يا معشر المرابطين إنكم جمعٌ كثيرةٌ ، وانتم وجوه قبائلكم ورؤساء عشائركم ، وقد اصلحكم الله تعالى ، وهداكم الى صراطه المستقيم فوجب عليكم ان تشكروا نعمتهُ عليكم وتأمرون بالمعروف ، وتنهوا عن المنكر ، وتجاهدوا في سبيل الله حق جهاده** " [١١٥] **وان تقاتلوا هؤلاء الذين خالفوا الحق وانكروا دين الاسلام** [١١٦]

فأستجاب القوم لندائه إذ قالوا له : ((**أيها الشيخ المبارك أمرنا بما شئت تجدنا سامعين مطعين ، ولو امرتنا بقتل آبائنا لفعلنا**)) فسمح لهم بالخروج بعد ان ينذروا قومهم وعشيرتهم سبعة ايام [١١٧] وعندما رفض القوم إجابة هؤلاء المرابطين ، شرع في الغزو بنحو الف رجل [١١٨] **وحرضهم عبد الله بن ياسين على الجهاد في سبيل الله ، وسماهم المرابطين**[١١٩]

وفي عام ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م توفي الجوهر الجدالي وقد اورد النويري قصة مقتل الجوهر وقال " **انه لما استبد بالأمر هو وابو بكر بن عمر عن الجوهر الجدالي وبقي لا حكم له تداخلهُ الحسد وشرع سراً في فساد الامر فعلم بذلك منه وعقد له مجلس وثبت عليه ما نقل عنه ، فحكم عليه بالقتل لأنه نكث البيعة وشق العصا ، واراد محاربة اهل الحق، فقتل بعد ان صلى ركعتين ، واظهر السرور بالقتل طلباً للقاء الله تعالى ، فأجتمعت القبائل على طاعتهم ومن خالفهم قتلوه** " [١٢٠] وبعد مقتله اقتاد عبد الله بن ياسين بعد مشاورة المرابطين الامير يحيى بن عمر اللمتوني (٤٤٠ – ٤٤٨ هـ / ١٠٤٨ – ١٠٥٦ م)

ان النويري لم يذكر اختيار الفقيه عبد الله بن ياسين ليحيى بن عمر اللمتوني وذلك بعد وفاة الجوهر الجدالي فقد بين ان الفقيه عندما اجتمع مع المرابطين قام باختيار أبي بكر بن عمر اللمتوني فمنهم من اطاع ومنهم من اعرض وعصى فقال للذين قبلوا منه الاسلام ان يقوموا بمقاتلة اللذين خالفوهم والذين انكروا دين الاسلام وقال لهم ان تجعلوا لكم حزباً وان يقيموا لهم رايه وان يقدموا لأنفسهم اميراً " **فقال له الجوهر انت الامير فقال له عبد الله لا يمكنني هذا انما اني حامل امانة الشرع ولكن انت الامير فقال الجوهر لو فعلت هذا لتسلطت قبيلتي على الناس ولعاثوا في الصحراء ويكون وزر ذلك عليه فقال له ابن ياسين الرأي ان تولي ذلك ابا بكر بن عمر ، رأس لمتونه وكبيرها ، وهو رجلٌ جليل القدر مشكور الحال محمود السيره مطاع في قومهِ فهو يستجيب لنا لحب الرئاسة وتتبعهُ قبيلتهُ فنتقوى بهم** " [١٢١] وقد ادى الاختيار الى تمرد قبيلة جدالة لخروج الامارة منها [١٢٢]

وبعد ذلك شرع عبد الله بن ياسين بالغزو مبتدئاً بقبيلة جدالة التي تأمرت عليه اثر تولية يحيى بن عمر اللمتوني كأمير على المرابطين مكان الجوهر الجدالي [١٢٣] ثم غزا لمتونه التي جنحت للسلم ودخلت في طاعة ابن ياسين تم توجه بعد ذلك الى قبائل مسوفة ولمطة ، وسائر قبائل صنهاجة فغزاهم حتى اذعن الجميع ، واستقامت السبل وقرئ القرآن ، واديت الزكاة واقيمت الصلاة [١٢٤] واستقاموا على الاسلام الصحيح [١٢٥]

وفي عام ٤٤٤ هـ / ١٠٤٥ م بعث فقهاء درعة وسجلماسه بكتبهم الى عبد الله بن ياسين والامير يحيى بن عمر اللمتوني يشكون مما يقع في بلادهم من الظلم والخروج على احكام الدين ويطلبون منهما القدوم لإتباعه العدل

ولوضع حد لمظالم بني وانودين [١٢٦] فخرج الجيش المرابطي بقيادة ابن ياسين سنة ٤٤٥ هـ / ١٠٥٣ م الى مدينة درعة التي استولوا عليها ، ثم اتجهوا نحو مدينة سجلماسه فأستولوا عليها [١٢٧] بعد ان خاطب اهلها ورئيسهم ، فلم يجيبوهم الى ما ارادوا فغزوهم في جيش عدته ثلاثون الف جمل [١٢٨] " **فقتلوا اميرهم مسعود بن وانودين**[١٢٩] " [١٣٠] واستولى عبد

الله بن ياسين على دوابهم واسلحتهم واموالهم مع الابل التي اكتسحها في درعة فأخرج الخمس من ذلك كله وفرقه على فقهاء سجلماسه ودرعة وصلحائهم وقسم الاربعة اخماس على المرابطين وبعد ان توجه الى سجلماسه قتل من وجد فيها من مغراوة [١٣١]

واقام بها حتى اصلح شأنها وغير ما وجد بها من المنكرات واحرق الدور التي كانت تباع بها الخمور واسقط المكوس والمغارم عن اهلها واستعمل على سجلماسة عاملاً من لمتونه [١٣٢] وكان ذلك بداية الفتح المرابطي للمغرب الاقصى .

وقد عبر الاستيلاء على درعة وسجلماسه الطريق لجموع المرابطين للأتجاه نحو الجنوب لمحاولة فتح اودغست[١٣٣] في حدود سنة ٤٤٦ هـ / ١٠٤٥ م [١٣٤] والتي كانت خاضعة لمملكة غانة فأستولوا عليها وهكذا ارتبطت انه برباط الاسلام واصبحت طرق التجارة التي تربط بين المغرب وبلاد السودان تحت نفوذ المرابطين ، وتمكن ابن ياسين من اخضاع غانة ، وقهر جدالة ، واستمال لمتونه [١٣٥]

وبالرغم من وفاة الامير يحيى بن عمر سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م وذلك بعد قتله في جبل لمتونه من طرف جيوش قبيلة جدالة [١٣٦] لم تتوقف عزيمة الفقيه عبد الله بن ياسين في مواصلة الفتوحات العسكرية فقد قام عبد الله بن ياسين بتعين اخيه ابو بكر بن عمر اللمتوني اميراً على المرابطين وذلك بعد ان اخذ له البيعة من شيوخ القبائل وقلدهُ امر الحرب[١٣٧] وعزم على فتح بلاد السوس الاقصى [١٣٨] وتقوى مركزه بعد انضمام جيوش جزولة ولمطة الى معسكره ، فقاتل المرابطون الشيعة الرافضة في تارودانت [١٣٩] وتمكنوا من فتحها وفتح ماسة [١٤٠] وبذلك استولوا على السوس بأسره سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م [١٤١]

وأرغم ابن ياسين أهل السوس على العودة الى احوال الدين الاسلامي الصحيحة بعد ان عين عملاً مرابطين على مُدنهِ واقاليمهُ وأمرهم ان يطبقوا دين الاسلام بدقة ثم ارتحل الى بلاد المصامدة ففتح جبال درن [١٤٢] ومدينة نفيس ، وامتد نفوذه الى واد درعة وبلاد رجراجة [١٤٣] وبعد ذلك ولى المرابطون وجوههم شطر الجنوب الشرقي نحو مدينة اغمات [١٤٤] واستولوا عليها سنة ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م [١٤٥] وبها يومئذ اميرها لقوط بن يوسف المغراوي [١٤٦] الذي فرا الى تادلا ، فقصدها جيش المرابطين ، وفتحها وظفر بلقوط المغراوي وقتله [١٤٧] واستولى بذلك المرابطين على اغمات ، وبلاد السوس واعمالها وتطلع ابن ياسين لفتح تامسنا حيث توجد قبائل برغواطة [١٤٨]

ومما تقدم يتضح ان النويري يتفق مع بعض المؤرخين لم يذكر جميع هذه الفتوحات والغزوات التي قام بها عبد الله بن ياسين بشكل مفصل وانما اكتفى بذكر تعينه لأبي بكر بن عمر اللمتوني كأمير على المرابطين الذين اسلموا وقبلوا منه الاسلام وحرضهم على قتال الذين خالفوهم فقام بأختياره و تعيينهُ كقائد لهم وسماه امير المسلمين ومن ثم ابتداء غزوه مع ابي بكر اللمتوني لقبيلة جدالة التي تآمرت عليه وذلك بسبب تعيينه لابي بكر بن عمر بدلاً من الجوهر الجدالي ومن ثم ذكر النويري بأن قبائل الصحراء دانت لهم وهابهم كل من فيها وقويت شوكت المرابطين.[١٤٩]

مقتل عبد الله بن ياسين

ذكر النويري " **انه في سنة خمسين واربعمائة قحطت بلاد الملثمين وماتت مواشيهم ولقوا شده عظيمه فأمر عبد الله بن ياسين ضعفائهم بالخروج الى السوس الاقصى واخذ الزكاة فخرجوا وقالوا : نحن مرابطون خرجنا إليكم من الصحراء نطلب حق الله من اموالكم فجمعوا لهم شيئاً له بال فرجعوا الى الصحراء** " [١٥٠]

ومن ثم ذكر النويري " **ان الصحراء ضاقت بالملثمين لشظفها وكثرتهم ، فطلبوا اظهار كلمة الحق ، فخرجوا الى السوس الاقصى، فتسامع بهم اهل السوس، فأجتمعوا وجيشوا، وخرجوا لقتالهم ، وصدقوهم القتال ، فكسروهم وقتل ابن ياسين وانهزم جيش المرابطين** " (١٥١)

إن النويري يتفق مع بعض المصادر في ذكر مقتل الفقيه بن ياسين بقوله انه جرى بين المرابطين وبين اهل السوس قتال فقتل في تلك الحرب (١٥٢) قد اختلف في تحديد السنة التي قتل فيها ابن ياسين ذلك لان النويري اعتمد على ابن الاثير، لكن الكثير من المؤرخين يذكرون بأن الفقيه ابن ياسين قد توفى في سنة ٤٥١ هـ إذ اوضحت بأن الفقيه عبد الله بن ياسين رأى من الواجب تقديم جهاد قبائل برغواطة اهل الظلال والكفر على غيرهم ، فسار بقواته رفقة الامير ابي بكر بن عمر الى اقليم تامسنا (١٥٣) وصمم على الفتك بهم والقضاء عليهم (١٥٤) فأشعلت الحرب بين الفريقين وهلك فيها ما لا يحصى من الخلق ، وفي ميدانها جرح عبد الله بن ياسين بجروح ، توفي متأثراً بها يوم الاحد الرابع والعشرين من جمادي الاول سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م (١٥٥) ، ودفن بموضع يطل على وادِ كريفله (١٥٦) ، على مقربة من مدينة الرباط ، وبني على خيره مسجد لا يزال حتى الان (١٥٧) وهذا عكس ما ذكره النويري وبعض المؤرخين في انه قد قتل في سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٨ م (١٥٨)

ولما احس عبد الله بن ياسين بدنوا أجله جمع أشياخ صنهاجة وأوصاهم قائلاً ((**يا معشر المرابطين انا ميت في يومي هذا، وانتم في بلاد اعدائكم فإياكم ان تخنثوا ، وتفشلوا وتذهب ريحكم، كونوا الُفةٌ على الحقِ ، واخواناً في الله ، واياكم والمخالفه، والتحاسد على الدنيا ، وإني ذاهبٌ عنكم ، فأنظروا من ترضونهُ لأمركم يقود جيوشكم ، ويغزوا اعدائكم، ويقسم فيكم ، زكائكم واعشاركم**)) (١٥٩)

وقد عمل شيوخ المرابطين بوصية الفقيه ابن ياسين الذي كان حريصاً على الخير والصلاح لقومه ، إذ قاموا بتجديد عهدهُ ، بمبايعة ابا بكر بن عمر اللمتوني كأمير على المرابطين (١٦٠).

<u>ولاية الامير أبي بكر بن عمر اللمتوني :-</u>

لم يختلف النويري عن بقية المؤرخين في عدم ذكر شيئاً عن ولادة ونشأة الامير أبي بكر بن عمر اللمتوني، ما عدا إشارات مقتضبه امددها صاحب روض القرطاس حول نسبه إذ ذكر اسم أبيه وهو عمر بن تلاكاكين بن ورتانطق اللمتوني (١٦١) واسم امهُ صفيه وهي امرأة حرة من قبيلة جدالة (١٦٢) واكتفى ابن عذاري في البيان المغرب ينكر ان ابا بكر هو اخو يحيى بن عمر، وان له ابنين هما ابراهيم ويحيى ، فأما يحيى فيعرف بأن عائشة (١٦٣) وأما ابراهيم فلم تعرف أمهُ وكان اسود البشرة (١٦٤)

وذكر النويري بعض من صفاتهُ بأنه " **كان رجل جليل القدر ، مشكور الحال ، محمود السيره ، كان مجاهداً في سبيل الله تعالى مطاع في قومه كما انه كان رجلاً صالحاً ، كثير الورع ، وذكره اليافعي بأنه كان خير الطباع مؤثراً على بلاد المغرب غير ميال للرفاهيه** " (١٦٥)

وذكرت المصادر التاريخية إن أبا بكر بن عمر تحديداً ، عندما دخل رفقة اخيه يحيى بن عمر ، وبعض الرجال من قبيلة جدالة في رباط الفقيه عبد الله بن ياسين في جزيرة على مصب نهر السنغال ، وعندما شارك مع ابن ياسين في غزواته سواء في المغرب او بلاد السودان، بالاضافة الى ذكر تعيينه كأمير على المرابطين ، اثر وفاة اخيه يحيى بن عمر سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م (١٦٦) ، وتجديد البيعة له بالأمارة حين وفاة الفقيه ابن ياسين سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م (١٦٧)

<u>فتوحاته</u> :-

يمكن تميز مرحلتين رئيستين من مراحل فتوحات وغزوات الامير أبي بكر بن عمر، المرحلة الاولى في عهد الفقيه عبد الله بن ياسين واخيه الامير يحيى بن عمر، حيث شارك ابو بكر في الكثير من المعارك وابلى البلاء الحسن ، مما جعله يحتل مكانه مرموقة عند الفقيه ابن ياسين ، واخيه يحيى بن عمر الذي تركه كقائم على اعمال مدينة درعه عندما استولى عليها المرابطون سنة ٤٤٥ هـ / ١٠٥٣ م [١٦٨] .

ومكث فيها الى غاية وفاة اخيه يحيى بن عمر سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م ، فأستدعاه الفقيه ابن ياسين الى سجلماسه ، واخذ له البيعة لأمارة المرابطين [١٦٩] ، ومضى الاثنان معاً لمواصلة الفتوحات جنوب المغرب الاقصى ، واستوليا على اغمات، ثم غزوا المصامده واستوليا على السوس الاقصى واعماله سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م [١٧٠] ، ثم اتجها الى تامسنا لمحاربة برغواطة، وفيها توفي ابن ياسين سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م [١٧١] ، وبهذا انتهت المرحلة الاولى من غزوات الامير ابي بكر ، وتجدر الاشارة الى انه في هذه الفترة لم تكن للأمير اي سلطه فعليه وذلك لان القيادة كانت بيد الفقيه عبد الله بن ياسين .

اما المرحلة الثانية لفتوحات الامير أبي بكر كانت مختلفة عن سابقتها حيث اصبح القائد والامير الفعلي للمرابطين[١٧٢] وأول شيء شرع في القيام به هو دفن الامام عبد الله بن ياسين ، ولما فرغ من دفنه عبأ جيوشه ، وقصد الى قتال برغواطه ، مصمماً على استئصال شأفتهم ، وأراحة العباد من شرهم [١٧٣] .

وقد تم له ما اراد إذ قضى عليهم واثخن فيهم قتلاً وسبيا حتى تفرقوا في المكائن والصحراء ، واذعن الباقون له واسلموا اسلاماً جديداً [١٧٤]. وتأثر بذلك لإمامة ابن ياسين حيث محى أثر دعوة برغواطة من المغرب [١٧٥]

ثم عاد الى أغمات ، فأقام بها مدة ، فخرج في صفر سنة ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م الى المغرب في امم وجيوش لا تحصى من صنهاجة ، وجزولة والمصامدة [١٧٦] ففتح جبال فازاز [١٧٧] ، مضى الى مدينة فاس ، واستولى عليها ثم انصرف عنها وترك فيها جنده [١٧٨] ، واستولى على سائر بلاد زناته [١٧٩] وفتح بلاد مكناسه [١٨٠] وارتحل الى مدينة لواته [١٨١] ، فحاصرها حتى دخلها عنوة وقتل بها خلقاً كثيراً من بني يفرن في شهر ربيع الاخر سنة ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م[١٨٢] ولما فرغ من لواته رجع الى اغمات [١٨٣] ومكث بها حوالي ثلاثة اشهر [١٨٤]

مما تقدم يتضح ان النويري لم يقدم صوره واضحه عن جميع فتوحات ابو بكر بن عمر اللمتوني وانما اكتفى بذكر استيلائه على سجلماسه واخضاعه آياها وذكر ايضاً مقاتلتهُ بلاد السوس بعد مقتل الفقيه عبد الله بن ياسين وذلك بدافع الانتقام لمقتله وبعد الاطلاع على بقية المصادر نجدها قد اعطت صورة اكثر وضوحاً عن فتوحات الامير أبي بكر بن عمر اللمتوني ابتداءً من مرحلة تسلمه السلطة بعد مقتل الفقيه عبد الله بن ياسين وما قام به من فتح بقيت المناطق والبلدان الى مرحلة اخضاعه بلاد السوس وسجلماسه .

ذكر النويري في نهاية الارب ان الامير ابا بكر بن عمر قد " **جمع جيشاً وخرج الى بلاد السوس ثانية في الفي راكب فأجتمع عليه من قبائل بلاد السوس وزناته اثني عشر الف فارس فأرسل اليهم ابا بكر رسلاً وقال لهم افتحوا لنا الطريق فما قصدنا إلا غزوا المشركين** " [١٨٥] فعند ما طلب منهم ان يفتحوا له الطريق للعبور للأندلس لمجاهدة اعداء الاسلام أبو ذلك وامتنعوا واستعد للقتال[١٨٦] .

اتفق النويري مع ابن الاثير في ذكر قول ان ابا بكر صلى الظهر ودعا الله تعالى قالاً اللهم ان كنا على الحق فأنصرنا عليهم ، وان كنا على الباطل فأرحنا بالموت مما نحنُ عليه [١٨٧] ثم ركب ولقيهم فأنهزموا ، وقتل فيهم قتلاً ذريعاً، واستباح اسلابهم واموالهم وعددهم فقويت نفسه ونفوس اصحابه [١٨٨]

وبعد ذلك اتجهت انظار ابا بكر واصحابه الى سجلماسه ، فتوجهوا اليها ، ونزلوا بها وطلبوا من اهلها الزكاة فأمتنعوا عليهم وخرج اليهم صاحبها في عسكر كبير فقاتلوهم ، وطالت الحرب بينهم واستولوا على المدينة سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م [١٨٩] ثم رجع الامير ابا بكر بن عمر الى اغمات واستقر بها الى ان وفدت عليه وفود من الصحراء [١٩٠] ، تخبره بأختلال الامر هناك ، ووقوع الخلاف بين اهلها ، بين قبيلة جدالة ولمتونه [١٩١]

أستخلافهُ للأمير يوسف بن تاشفين في المغرب :-

وفي غمار هذه الاحداث رأى الامير ابو بكر بضرورة الاسراع في العودة الى بلاد الصحراء [١٩٢] لأنه متُول امرهم، ومسؤول عنهم فوجب عليه إصلاح احوالهم كما انه كان رجلاً ورعاً [١٩٣] عظم عليه ان يقتل المسلمون بعضهم بعضاً، وهو قادر على كفهم ومنعهم من الاقتتال [١٩٤] فبعث الى اشياخ لمتونه وكبرائهم ، وقال لهم ان إخوانكم قد اغارت جدالة عليهم وقتلوهم ، وانا مسافر ان شاء الله اليهم لأخذ ثأرهم ، فأنظروا منكم رجلاً استخلفه عليكم ولم يحصل اجماع منهم على اي رجلٍ فأفترقوا ، وفي الاجتماع الموالي حضر يوسف بن تاشفين [١٩٥] ومازال ابو بكر يعيد القول نفسه على اخوته ، وفي المرة الثالثة ، قال له يوسف بن تاشفين ((**انا اكون خليفتك ان شاء الله عز وجل**)) [١٩٦]

فأستخلف ابو بكر عليهم يوسف بن تاشفين وكان من بني عمهُ الاقربين [١٩٧] وهذا الكلام يدل على ان الامير ابو بكر كان يرى في يوسف الشخصية المناسبة لتولي هذا الامر الجلل .

كان أبن تاشفين رجل سياسي ميزته عدة خصاص لقول عبد الواحد المراكشي : ((**وأول هذه الخصائص الايمان العميق بالأسلام ثم النظرة الواسعة الى العالم الاسلامي على انه عالم واحد متماسك ثم الايمان بالعروبة وثقافتها على انها عصب الكيان الاسلامي العام ثم العدالة وهي اجمل ما تحلى به حكام المسلمين واخيراً النشاط الواسع والطموح الى توسيع رواق الاسلام**)) [١٩٨] ووصفه ابن الاثير ((**كان حسن السيرة عادلاً يميل الى اهل الدين والعلم ويكرمهم ويصدر عنهم الرأي**)) [١٩٩]

كان يوسف بن تاشفين رجل ديناً ، خيراً ، حازماً ، داهيةً ، وشجاعاً عادلاً مقداماً شهم وشفوق للحروب مما وضعه ذلك للخضوع في عدة حروب ، واكتساب محبه شعبيه ومن البديهي انه تأثر بحضارة اهل الصحراء في الاندلس وذلك يظهر من خلال منجزاته الحضارية [٢٠٠]

وفيما يخص حياته الاسرية تذكر كتب التاريخ ان اول زوجاته كانت زينب النفزاويه [٢٠١] ، تزوجها بعد ان طلقها ابن عمه الامير ابو بكر ، وقد انجبت له اكبر اولاده تميم [٢٠٢] ثم تزوج سيدة اندلسية تدعى قمر [٢٠٣] انجبت له ولده علياً[٢٠٤] وتزوج امرأة اخرى تدعى عائشة انجبت له الامير محمداً [٢٠٥]

فيما تقدم يتضح ان النويري لم يذكر عن صفاة الامير يوسف بن تاشفين شيء كذلك لم يذكر حياته الاسرية إلا شيء قليل إذ اكتفى بذكر بأنه تزوج بزينب النفزاوية إذ قال " **واستقامت له الامور وتزوج زينب بنت ابراهيم زوجة ابي بكر بن عمر** " [٢٠٦] فقط اكتفى بذكر هذه العبارة ولم يذكر عن اولاده وبقية زوجاته شيء .

دور يوسف بن تاشفين في المغرب :-

كان يوسف بن تاشفين قائد مقدمة الجيش المرابطي في معركة الواحات سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م التي عينهُ فيها ابو بكر والياً على سجلماسه [٢٠٧] ، لقول النويري " **لما ملك ابو بكر بن عمر سجلماسه ، استعمل عليها يوسف بن تاشفين وهو من بني عمهُ الاقربين** " [٢٠٨]

قبل ان يمضي الامير ابو بكر الى الصحراء قام بتطليق زوجتهُ زينب وقال لها ((يا زينب إنك ذات حسن وجمال فائق، وإني سائر الى الصحراء برسم الجهاد لعلي ارزق الشهادة والفوز بالأجر الوافر ، وانتِ إمراة لا طاقة لك على بلاد الصحراء ، وإني مطلقكِ ، فإذا اتممت عدتكِ فتزوجي ابن عمي يوسف بن تاشفين ، فهو خليفتي على بلاد المغرب)) ثم قام بتوصية ابن عمهُ يوسف بالزواج منها ، يقول ابن عذاري " **تزوجها فأنها امرأة مسعودة** " [٢٠٩] وقد وافقهُ اشياخ المرابطين على هذا الاختيار [٢١٠] لما يعلمونه عن يوسف من دينه وفضله وشجاعته وحزمه وشدتهُ وعدلهُ وورعهِ [٢١١]

يتفق الباحث مع ما ذهب اليه ابن خلدون في أن يوسف بن تاشفين تولى مقاليد الحكم والامارة بعد ان حصل خلاف بين قبيلة جدالة ولمتونه ، وهذا الاختلاف كان بإمكانه ان ينعكس سلباً على شمل المرابطين والعودة بهم الى ديارهم، فقرر ابو بكر بن عمر الذهاب الى الصحراء وترك الشمال لابن عمه يوسف بن تاشفين للنيابة عنهم في غيابه[٢١٢] وقام قبل رحيله بتقسيم القوات المرابطية الى قسمين . وهذا ما بينه حمدي عبد المنعم محمد حسين ، ((**وقد قسمت القوات المرابطية عندئذ الى جيشين ، تولى يوسف إمرة احدهما ليتم به اخضاع المغرب ، وتولى ابو بكر إمرة الاخر ، وبدأ يوسف بن تاشفين على الفور بتأديب القبائل المغربية من مغراوة وزناته وبني يفرن وغيرهم**)) [٢١٣] فقد ذكر النويري ان ابو بكر بن عمر رجع الى الصحراء واقام بها مدة ثم عاد الى سجلماسه فأقام بها سنة والخطبة والدعاء والامر والنهي له [٢١٤]

وقد اختلفت الروايات على تقسيم الجيش فالنويري لم يذكر تقسيم الجيش على حين ذكر بعض المؤرخين ذلك فأبن ابي زرع الفاسي يرى بان ابو بكر توجه الى الصحراء في القعدة سنة ٤٥٣ هـ – ١٠٦١ م بنصف الجيش بدلاً من ثلثين كما هو عند ابن ابي عذاري المراكشي وصاحب الحلل الموشية ، لقول ابن ابي زرع " **رجع يوسف الى المغرب بنصف الجيش وارتحل الامير ابو بكر بالنصف الثاني الى الصحراء** " [٢١٥] وكان ذلك في شهر ذي القعدة من سنة ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١ م [٢١٦]

ثم جمع جيشاً كثيفاً وغزا به بلاد السودان الغربي لنشر الاسلام [٢١٧] ولكي يشغل اهله من قبائل صنهاجة في هذا الجهاد عن منازعتهم المستمرة وقد نجح ابو بكر بن عمر في اخضاع كثير من بلاد السودان لحكم المرابطين، حيث استولى منها على مسيرة ثلاثة اشهر [٢١٨]

وفي الوقت الذي كان فيه الامير ابو بكر يصلح فيه احوال الصحراء ، كان المرابطون يزدادون قوة في الشمال ، فقد قاد يوسف بن تاشفين جيوشه الى قلب المغرب الاقصى ، وانصرف الى الغزو بكل ما يملك من امكانيات [٢١٩] . وكان قد تزوج بزينب النفزاويه التي اعانته في امور الحكم بسياستها الحكيمة [٢٢٠]

وبعد ان استطاع ابو بكر اللمتوني من ازالة الخلافات بين قبيلة جدالة ولمتونه ونشر الامن في الصحراء ، وبعد ان نجح في توسيع جهاده ضد قبائل السود الوثنية حتى خضعت للأسلام والمسلمين ونجاحه في مهمته الدعوية في ارض الصحراء رجع الى المغرب الاقصى [٢٢١] وقد استقر الامير ابو بكر في اغمات لأجل استئناف فتوحاته في المغرب [٢٢٢]

وبعد عودة الامير ابو بكر الى الشمال [٢٢٣] واستقراره بأغمات يذكر ابن عذاري في هذا الشأن ان اصحاب الامير ابو بكر تسابقوا الى مراكش [٢٢٤] لرؤية بنيانها ، والسلام على الامير يوسف بن تاشفين ، الذي اكرمهم واغدق عليهم الهدايا والاموال كلٌ حسب منزلتهُ [٢٢٥]

وكان يوسف في تلك الاثناء منشغلاً بكفية استقبال ابن عمهُ الامير ابي بكر وقد تخوف من رجوعهِ ، وقد عمل بنصيحة زوجتهُ زينب النفزاويه فقالت له : " **ابن عمك رجل متورع في سفك الدماء، فاذا لقيتهُ فقصَ عما كان يعهدهُ منك من الادب والتواضع ، واظهر له غليظة حتى كأنك مساوٍ له ومقاومه ، ولاطفه مع ذلك بالأموال والهديه والخلع والثياب والطعام والطرق ، واستكثر من ذلك فإنه ببلاد الصحراء ، وكل شيء عندهم من هنا مستطرق** " [٢٢٦] ويظهر من هذا القول ان زوجة يوسف بن تاشفين أشارت عليه بأستقبال ابي بكر بالجفاء والغلظة، مع استعاره بقوة السلطان والجاه ، ولكن مقابل ذلك يجب ملاطفتهُ بالهدايا والاموال [٢٢٧]

وقد عمل يوسف بوصية زوجته ، فعندما اقترب ابو بكر من مقر سلطته بمراكش لقول ابن ابي زرع الفاسي ((**خرج اليه يوسف مع جنوده ، وتلقاه في نصف الطريق بين اغمات ومراكش** [٢٢٨] **، وسلم عليه راكباً ، وعامله معامله مختصره ، ولم تكن تلك عادته من قبل فنظر الامير ابو بكر كثرة جيوشهُ** فقال له : يا يوسف ما تصنع بهذه الجيوش كلها ؟ قال استعين بها على من خالفني)) [٢٢٩] ونظر الى بعير موقره خلفه ، فقال ما هذه الابل ، فقال له ((**جئتك بكل ما عندي من مال وكساء وطعام لتستعين بها على الصحراء**)) [٢٣٠]

فأستنتج الامير ابو بكر بن عمر ان يوسف بن تاشفين لا يود ان يتخلى عن الامارة [٢٣١] فزهد وتورع عنه ، واخذ ينصح ابن عمه يوسف بضرورة التزام العدل، واصلاح شؤون الرعية ويظهر ذلك في قوله ((يا يوسف اتق الله في المسلمين ولا تضيع شيئاً من امورهم ، فأنك مسؤول عنهم ، والله خليفتي عليك وعليهم)) [٢٣٢] بعد ذلك عاد يوسف الى موضع مملكته بمراكش[٢٣٣] ، ورجع ابو بكر الى اغمات موضع نزوله محملاً بالتحف والهدايا ، فأهدى هو الاخر بعضاً منها الى اخوته ثم عاد الى الصحراء[٢٣٤]

ولم يذكر النويري عن لقاء ابو بكر بن عمر اللمتوني بالأمير يوسف لاكن ذكر عودة ابي بكر الى الصحراء وذلك عندما وصلت اليه الاخبار بأنه هناك خلاف بين قبيلة لمتونه وجدالة وقام بأستخلاف يوسف بن تاشفين على سجلماسه وذكر النويري انه عندما ولي يوسف بن تاشفين احسن الى الرعية واقتصر منهم الزكاة [٢٣٥] وبينما كان الامير ابو بكر يصلي ، سدد اليه احد الجنود السود سهماً مسموماً ، اراده قتيلاً في عام ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م ، فقد ارسل احد زعماء قبائل الموسى بداهومي الجنوبية ، بعض اتباعه الى المنطقة التكانت ومعه السحرة والادلاء ، لأغتيال زعيم المرابطين ، ووصل الشخص الموكل اليه اغتيال الزعيم الى حيث كان الامير ابو بكر بن عمر يصلي ، بمكان يدعى المقاسم [٢٣٦] وسدد الى ظهره سهماً مسموماً فأراده شهيداً [٢٣٧]

لا يقف الباحث الى ما ذكره النويري في نهاية الارب وبعض المؤرخين في ذكر سنة وفاة الامير ابو بكر فالنويري يذكر بأن " **الامير ابو بكر قد توفى في سنة اثنتين وستين واربعمائة** " [٢٣٨] ، بينما ذكر صاحب الحلل الموشية ان وفاة ابو بكر كانت عام ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م ، بينما ذكر ابن عذاري في البيان المغرب بأن وفاته كانت عام ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م ، بينما اتفق بعض المؤرخين على ان وفاة الامير ابو بكر كانت عام ٤٨٠ هـ / ١٠٧٨ م ، منهم ابن ابي زرع ، وابن خلدون ، والناصر ، وحسن احمد محمود ، وابراهيم طوقات [٢٣٩]

يتفق الباحث مع ما ذهب اليه المؤرخ محمد احمد المغربي في ان سنة وفاة الامير أبي بكر بن عمر اللمتوني كانت في عام ٤٨٠ هـ ، وذلك لأن السكة استمرت تضرب بإسم ابي بكر الى سنة ٤٨٠ هـ . وقد اشارت هذه الحادثة ثائرة

القبائل السودانية ، التي كانت قد دخلت في الاسلام ، على يد هذا الامير المرابطي ، فقامت تطالب بدمه ، واشترطت ان تفقأ عينيه جميع اولاد زعيم قبيلة الموسى ، ولكن هذا الشرط لم تقبله زعيمة قبائل الداهومي فأشطت الحرب بين الوثنيين والمسلمين ، ولم تلبث القبائل التي تحالفت السراكولا المسلمة ، المطالبة بدم الامير ابي بكر ان اعتنقت هي الاخرى الاسلام ، واصبحت قوة جديدة للاسلام بأفريقيا الغربية ، فكانت حادثة مقتل الامير ابي بكر بن عمر في حد ذاتها قوة اخرى اذكت تيار الاسلام بين قبائل المنطقة [٢٤٠]

المبحث الثاني

استدعاء المرابطين للاندلس :-

الاحوال في الاندلس قبل عبور المرابطين :-

مع مطلع القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، بدأ الضعف يدب في اركان الخلافة الاموية ،[٢٤١] بالأندلس [٢٤٢] التي انهارت كلياً سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م [٢٤٣] ، بإعلان الوزير ابي الحزم بن جهور [٢٤٤] سقوطها ، بعد خلع اخر خلفاء بني امية هشام بن محمد المعتد بالله ، فتمزقت الوحدة السياسية عقب سقوط الخلافة بقرطبة [٢٤٥] وقد نتج عن ذلك قيام ما يعرف بدول الطوائف حيث استقل كل امير او وزير او قاضي بمدينة من المدن واعلنه حاكماً عليها ولتفت الى محاولة التوسع على حساب اراضي وحدود وممتلكات ، وحدود المدينة المجاورة ، إذ بين لنا النويري انه " **لما انقطعت دعوة بني امية بعد خلع هشام تغلب كل رئيس على بلد واستولى عليها** " [٢٤٦] فولد كل هذا صراع وعداء في كثير من الاحيان الى معارك وحروب ، لذلك يعد هذا العهد عهداً مشؤوماً على الوجود العربي في الاندلس إذ اصاب وحدته بالتمزق ومجتمعاته بالتفكك والانحلال ونظمه السياسية بالانهيار (٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م) [٢٤٧]

ولُقب هؤلاء الامراء المتغلبون بالقاب الخلافة كل المتوكل والمعتضد ، والمعتمد والمستعين وغيرهم [٢٤٨] فجلب لهم هجاء الشعراء حيث وصفهم الشاعر ابو علي الحسن بن ابن رشيق القيرواني [٢٤٩] ساخراً منهم بقوله :

من ما يبغضني في ارضِ الاندلسِ أسماء معتمدٌ بها ومعتضدُ

القابُ مملكــةٍ في غيرِ موضعها كلُّ الهرِ يحكي انتفاخاً صولةَ الاسدِ [٢٥٠]

واهم هذه الدويلات : **دولة بني جهور في قرطبة:** برئاسة ابي حزم جهور الذي بايعوه اهلها بالرئاسة بعد ان لمسو فيه الخير والصلاح ، وحسن التدبير[٢٥١] ، وقد دبرها احسن تدبير الى غاية وفاته ٤٣٥ هـ / ١٠٤٣ م ، فخلفه ابنه ابو الوليد محمد الذي اقتفى اثر ابيه إذ ذكر النويري " **ولم تزل ايامه على احسن نظام واكمل اتساق الى ان توفي في صفر سنة خمس وثلاثين واربعمائة وتولى بعده ابنه محمد** " [٢٥٢] لكنه زهد في الامارة ، وقدم ابنه عبد الملك الذي لم يكن بالمستوى المطلوب ، فأضطربت احوال قرطبة في عهده ، ما سهل على صاحب طليطلة يحيى بن ذنون [٢٥٣]الاستيلاء عليها مدة من الزمن ثم استولى عليها بعده المعتمد بن عباد[٢٥٤]صاحب اشبيلية وذلك سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م وبين لنا النويري ذلك إذ قال " **تولى محمد بن جهور بعد ابيه فجرى على سنته في تدبير الامور ورعاية قلوب الرعية الى ان مات وغلبه عليها الامر الملقب بالمأمون صاحب طليطلة الى ان مات ثم استولى عليها ابن عباد على قرطبة** " [٢٥٥] وانتهى بذلك حكم بني جهور لقرطبة بعد ان استمر حوالي اربعين عاماً

دولة بني عباد في اشبيلية [٢٥٦]:- اسسها محمد بن اسماعيل بن عباد [٢٥٧] سنة ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م ، بلغت العظمة في عهد حفيده المعتمد بن عباد ، بالخصوص بعد استيلائه على قرطبة ، واصبح اشهر امراء الطوائف ، وقد اتفق النويري مع ابن الاثير في القول عنه انه كان من محاسن الدنيا كرماً وعلماً وشجاعةً ورئاسة تامة [٢٥٨]

دولة بني النون بطليطلة : أسست هذه الدولة بعد اضطراب احوال الخلافة الاموية تحديداً عام ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م ، على يد اسماعيل بن عامر بن مطرف بن ذي النون الهواري [٢٥٩] وهو من اصل بربري من قبائل هوراة [٢٦٠] " **الذي تغلب على طليطلة ولم تزل بيده الى ان توفي في سنة خمسٍ وثلاثين واربعمائة** " [٢٦١]

وقد خلفه في الحكم ابنه يحيى بن اسماعيل بن ذي النون [٢٦٢] الملقب بالمأمون [٢٦٣] وعرفت طليطلة في عهده صراعاً كبيراً بينه وبين باقي ملوك الطوائف خاصة المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه والمستعين بن هود [٢٦٤] صاحب سرقسطة [٢٦٥] " **واثر وفاته سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م ، خلفه في الحكم حفيده يحيى بن اسماعيل الملقب بالقادر صدام بطليطلة الى ان ملكها الافرنج** " [٢٦٦] وزادت طليطلة في الاضطرابات والفوضى ، واحتدم الصراع بينه بين ملوك الطوائف ، فكان يفضل الارتباط مع ملوك اسبانيا النصرانية على التعاون مع جيرانه من ملوك الطوائف فقد لجأ اليه الفونسو السادس [٢٦٧] عندما طرده اخوه سانشوه الثاني من بلاده ، بعد مقتل اخيه اصبح الفونسو السادس ملك قشتالة بصفة رسمية [٢٦٨]

ذكر النويري انه لما ملك القادر امتدت يده الى اموال الرعية ، واستعمل السلطة واهل الثغور ، ولم تزل النصارى تطوي حصونه حصناً بعد حصن حتى استولوا على طليطلة بصفه رسميه على قشتاله [٢٦٩] في سنة ثمان وسبعين بعد ان حاصرهم الفونسو سبع سنين وملكها واتخذها دار ملكٍ ، وغير جامعها كنيسة ورد المسلمين الى مسجد غيره وعوضهم مالاً وقال هذه كنيسة كانت لنا فردها الله علينا ، اما القادر بالله فيذكر النويري ، انه انتقل الى بلنسية فقبله القاضي الاحنف بن حجاب وبذلك بدأت مرحلة النهاية بالنسبة لدولة بني ذي النون بطليطلة [٢٧٠]

دولة بني هود بسرقسطة :- اسسها المستعين بن هود سنة ٤٣١ هـ / ١٠٣٩ م ، بعد ان تخلص من سلطة التجيبين [٢٧١] ، ذكر النويري دولة بني هود بقوله " **ان سرقسطة والثغر الاعلى كان بيد منذر بن يحيى الى ان توفى وولي بعده ابنه يحيى ، ثم ولي بعده سليمان بن احمد بن محمد بن هود الجذامي ، وكان يلقب بالمستعين** " [٢٧٢] ، وكان من اقوى ملوك الطوائف ، يذكر انه لم يستعن بالنصارى في مواجهة ملوك الطوائف ومع ذلك استطاع ايقاف طموحاتهم ، وله وقعه مشهوره مع الفرنج في سنة اربع وثلاثين واربعمائة [٢٧٣] ، وظلت سرقسطة صامدة في عهده الى غاية وفاته سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م ، حيث اضطربت احوال الدولة بسبب الصراعات اللا متناهية والتي ظهرت بين اولاده الخمسة الذين استقل كل واحد منهم بحكم مدينة من المدن ، فيقول النويري انه بعد وفاة المستعين بن هود " **ولي بعده ابنه احمد المقتدر بالله وولي بعد يوسف المؤتمن ، ثم ولي بعده احمد المستعين على لقب جده ، ثم ولي ابنه عماد الدولة ، ثم ابنه احمد المستنصر بالله ، وعليه انقرضت دولتهم على رأس الخمسمائة ، وصارت للملثمين** " [٢٧٤]

لكن هناك من المؤرخين من يذكر ان اولاد المستعين بن هود استعان كل طرف منهم بالنصارى للقضاء على اخيه الى ان استبد المقتدر [٢٧٥] بالأمر فعلت مكانة سرقسطة في عهدة الى غاية وفاته سنة ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م فعاد الاضطراب من جديد بظهور صراع بين ولديه واستمر الوضع على حاله الى غاية قدوم الملثمين [٢٧٦]

دولة بني عامر في بلنسية [٢٧٧] شرقي الاندلس ، استولى عليها العنصر الصقلبي ، وحكمها مجاهد العامري ، ثم استولى عليها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن المنصور شنجول عام ٤١١ هـ / ١٠٢١ م [٢٧٨] ، كما استولى على مدن شرقي الاندلس كشاطبة والمرية وساد الامن في ربوع دولته حتى وفاته عام ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠م ، فخلفه ابنه عبد الملك

الذي تلقب بنظام الدولة وبالمظفر [٢٧٩] " **ودام فيها الى ان غدر به صهره المأمون بن اسماعيل بن ذي النون في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة** " [٢٨٠] وهجم على بلنسية واستولى عليها ، وبوفاة المأمون انتهز ابو بكر محمد بن عبد العزيز العامري الفرصة واستغل ببلنسية عام ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م وظلت طوال عهده محل صراع بين صاحب طليطلة وصاحب سرقسطة المستعين بن هود ، وكانت الغلبة لصاحب طليطلة بني ذي النون سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م حيث استولى عليها بمساعدة النصارى [٢٨١]

دولة بني زيري [٢٨٢] **في غرناطة** [٢٨٣] :- التي يرجع الفضل في انشائها لزاوي بن زيري [٢٨٤] احد زعماء البربر في مطلع القرن الخامس الهجري ، ولكنه لم يمكث طويلاً ، وعاد الى افريقية " **وترك ابن اخيه حبوس بن ماكنسي الصنهاجي حاكماً عليها** " [٢٨٥] فنعمت في عهده بالهدوء والاستقرار [٢٨٦] وتذكر المصادر انه بعد وفاته في سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م وولي بعده ابنه باديس [٢٨٧] إلا ان النويري يختلف في ذلك حيث يرى انه في " **سنة ٤٢٩ هـ ولي بعده ابنه باديس** " [٢٨٨] ويعد من اقوى هذه الدولة حيث دخل في صراع مع امراء الطوائف خاصة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وبعد وفاته ٤٦٥ هـ / ١٠٧٣ م ، " **ولي بعده ابن اخته عبد الله بن بلكين**[٢٨٩] **وبقي الى ان ملكها منه الملثمون في شهر رجب في سنة اربع وثمانين واربعمائة** " [٢٩٠]

واما بنو حماد [٢٩١] **في مالقه** [٢٩٢] **والجزيرة الخضراء** [٢٩٣] :- اما بنو حماد فيذكر النويري انه ملكها بنو علي بن حمود ، فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم فيما بالخلافة الى ان اخذها منهم باديس بن حبوس صاحب غرناطة [٢٩٤] وقامت في الاندلس دويلات اخرى ظهرت في تواريخ متقاربة ، وانقرضت كذلك في تواريخ متقاربة ، لم ترق بعضها الى مستوى دول الطوائف منها ما ورد ذكره عند النويري " **دولة ابن صمادح في المرية** [٢٩٥] "[٢٩٦]

ودولة بني برزال في قرمونة [٢٩٧] ودولة بني طاهر في مرسيه [٢٩٨] التي ذكرها النويري وذلك بقوله " **واما مرسيه فوليها بنو طاهر واستقامت رئاستها لابي عبد الرحمن المدعو بالرئيس الى ان اخذها منه المعتمد بن عباد على يد وزيره ابي بكر بن عمار الفهري ، فلما ملكها عصى على المعتمد فيها فوجه اليه عسكراً مقدمهم ابو محمد عبد الرحمن بن رشيق العشيري ، فحصره وضيقوا عليه فهرب منها ، ودخلها العشيري وملكها فعصى فيها على المعتمد بن عباد الى ان دخل في طاعة الملثمين وبقى فيها الى ان مات في سنة سبع وخمسمائة** " [٢٩٩] وغيرها من الدول

وعلى العموم نقول ان هذه الدول نمت كالفطريات في بلاد الاندلس ، حيث كثر عددها وتعددت الوانها واطيافها ، مما ولد صراعاً عنيفاً ومتواصلاً فيما بينها مما ادى في نهاية المطاف الى ضعف وتدهور احوال جميع هذه الدول ، مما شجع النصارى على شن حرب على المسلمين في جميع بلاد الاندلس تهدف الى طردهم من اسبانيا وقد بدأت هذه الحرب بدافع الدين اضافوا اليها مع الزمن عامل القومية واسموها بحرب الاسترداد [٣٠٠]

دولة بني الافطس ، بطليوس [٣٠١] :- كان اول ظهور لهم سنة ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م ، " **عندما استولى الوزير عبد الله بن محمد بن مسلمة** [٣٠٢] **على حكم بطليوس** " [٣٠٣] دخل في صراع عنيف مع المعتمد بن عباد للاستيلاء على مدينة باجة [٣٠٤] والتي كانت من نصيب بني الافطس وهذا عكس ما ذكره النويري الذي يقول " **كان ابو محمد عمر بن محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بأبن الافطس صاحب بطليوس ممن اعانه المعتمد فلما سمع باشبيلية رجع الى بلده فسار اليه سير بن ابي بكر فحاربه وغلبه وآتى به وبولده الفضل اسيرين ، فأمر سير بضرب اعناقهما** " [٣٠٥] فعندما توفي ترك الحكم لولده محمد الملقب بالمظفر سنة ٤٣٧ هـ / ١٠٤٥ م ، والذي سار على نهج والده في عداوة ابن

عباد ، وكما دخل في صراع مع المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة واستمر هكذا الى غاية وفاته عام ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م [٣٠٦] وخلفه ابنه عمر الملقب بالمتوكل على الله [٣٠٧] ، والذي استولى على طليطلة عام ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠ م ، والذي تعرض الى ضغط الممالك النصرانية من الشمال [٣٠٨]

الوضع في الاندلس قبل دخول المرابطين للجهاد في الاندلس

كانت الممالك النصرانية قد ارتبطت نشأتها وتطورها بمعركة الاسترداد التي ظهرت في شبه الجزيرة العربية [٣٠٩] هذه المعركة التي اتخذت في النمو شيئا فشيئا وبدأت تأخذ اكثر وضوحاً بعد سقوط الخلافة الاموية وقيام دول الطوائف[٣١٠] وقد استغلت ضعف هذه الدول ، وتفرق شملها وسوء احوالها ، فتطلعت للاستيلاء على اراضيها بقيادة ملكها سانشو الكبير

وبالرغم من انهيار وحدة القوى النصرانية بعد وفاة سانشو الكبير سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م ، اثر تقسيم المملكة بين ابنائه الاربعة ، عادت هذه الوحدة بفضل فرديناد الاول[٣١١] الذي ورث من ملك ابيه مملكة قشتاله [٣١٢] واخذ بتوسيع مملكته على حساب اخوته واستطاع ان يضم ليون [٣١٣] الى املاكه [٣١٤] ، كما استولى على كل من جليقه [٣١٥] واشتوريش [٣١٦] وما اليها [٣١٧] وغدا بذلك اقوى ملك في اسبانيا ، فأخذ على عاتقه حرب المسلمين وخطا خطوة كبيرة بذلك بحيث توسعت في عهده حركة الاسترداد واصبحت اكثر قوة من ذي قبل [٣١٨] وقد خاض عدة معارك ظافرة مع جيرانه المسلمين وانتزع عدة حصون وقلاع من ملك سرقسطة [٣١٩] واستولى على العديد من المدن التابعة لملك بطليموس المظفر ، وحاصر طليطلة فأضطر صاحبها لدفع الجزية وتبعه بذلك باقي امراء الطوائف حتى صاحب اشبيلية الذي يعد اقوى حكام [٣٢٠] الاندلس كان يدفع الجزية للنصارى لكي يأمن شرهم ويتخلص من تهديدهم .

أما اخوة فرديناند الثلاثة ، فكانوا يحكمون ممالك صغيرة لا تكاد تعدل ثلث مملكته ، بينما في شرق الجزيرة كان هناك إمارة برشلونه [٣٢١] التي يحكمها ريموند برنجار [٣٢٢] الاول ، وبلغت الممالك النصرانية في ذلك الحين خمساً في مقابل ذلك كان عدد امارات المسلمين في الاندلس حوالي ثلاث وعشرون [٣٢٣] وهذا دليل على قوة الممالك النصرانية التي اجتمعت معظمها تحت سلطة ملك قشتالة وليون فردنياند الاول وضعف دويلات الطوائف التي تفرقت كلمتها ، وتشتت جميعها واصبحت ايامها في الاندلس معدودة [٣٢٤]

ولم تتنفس دويلات الطوائف الصعداء إلا بعد وفاة فرديناند سنة ٤٥٨ هـ – ١٠٦٥ م [٣٢٥] وانقسام امراء النصارى على انفسهم بحيث تفرق شمل فرديناند [٣٢٦] وانشغلوا بخلافاتهم وتخلوا بصفة مؤقته عن حرب المسلمين الذين كانوا بدورهم منشغلين بعداء بعضهم البعض كسابق عهدهم ، واستمر انقسام النصارى مدة من الزمن الى ان عادت وحدتهم بزعامة الفونسو السادس[٣٢٧]

وقبل ان يمضي في حرب ملوك الطوائف بذل جهوداً شاقة في محاولة جمع اطراف ملك ابيه فأستولى على ليون وجليقية بعد وفاة اخيه شانجه [٣٢٨] وبسط سلطانه على الاقاليم الواقعة في وسط البلاد وغربها الى الشمال من نهر تاجه [٣٢٩] واستطاع ان يجمع كلمة اراغون [٣٣٠] ونافارا [٣٣١] وان يقوم بتوطيد علاقته بالكنيسة الرومانية وعموم القوى المسيحية في اوربا ، فاتخذت بذلك حركة الاسترداد شكل الحروب الصليبية [٣٣٢]

وبعد ان قوي نفوذ الفونسو السادس بين الممالك المسيحية اشتدت هجماته على المدن الاندلسية وكان يفرض المغارم الباهظة فإذا عجزت او امتنعت عن دفع الجزية هاجمها ، وحاصرها حتى يشتد عليها البلاء ، فتزعم للأمر الواقع ، وتتسلم له بلا قيد او شرط [٣٣٣]

ولم يكتف الفونسو السادس بتهديد واذلال المدن القريبة الى مملكة كسرسقطة وطليطلة وبطليموس بل هدد جميع مدن الاندلس سواء الواقعة في الشرق او الغرب وحتى في الجنوب كغرناطة واشبيلية هذه الاخيرة انتزع من اميرها المعتمد بن عباس الاتاوة رغم كونه اقوى ملوك الطوائف [٣٣٤]

اولاً / اسباب عبور المرابطين الى الاندلس

سقوط طليطلة :-

كانت دول الطوائف جميعاً تعاني ضعفاً سياسياً وعسكرياً بالغاً ، إلا ان اضعف هذه الدول كانت دولة بني ذي النون اصحاب طليطلة [٣٣٥] (٤٢٩ – ٤٦٧ هـ / ١٠٣٧ – ١٠٧٥ م)[٣٣٦] ، فقد بلغت دولة بني ذي النون في عهد اميرها يحيى بن اسماعيل الملقب بالمأمون الذي تولى الحكم بها منذ سنة ٤٣٥ هـ / ١٠٤٣ م مرحلة متقدمة من الضعف والاضطرابات ، ويرجع ذلك الى ضعف شخصيته وسوء سياسته [٣٣٧] إذ كان رجلاً مسناً [٣٣٨] محدود الذكاء مصاباً بأمراض عدة وقد اشتهر بأنانيته العمياء وقصر نظره ، وانصرافه الى الاستمتاع بالدنيا بالرغم من ضعف صحته وبلغ من قصر نظره وانعدام تفكيره انه كان يفضل الارتباط بعلاقات الود والصداقة مع ملوك النصرانية على التعاون مع جيرانه من ملوك الطوائف ، كما لجأ الى بلاطه الفونسو ابن فرديناند الاول ملك ليون عندما طرده اخوه سانشوه الثاني من بلاد فأتسعت املاك الفونسو السادس ، فبدلاً من ان يرد جميل المأمون بن ذي النون الذي آواه وقت الشدة اخذ يستعد للانقضاض على طليطلة لاول فرصة تسمح له ، وكان هؤلاء امراء الطوائف يلجأون الى ملوك النصارى من اجل الحصول على معونتهم للاستيلاء على قضى او مدينة من مدن اخوانه المسلمين [٣٣٩] وفي سنة (٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م) توفي المأمون بن ذي النون وخلفه حفيده يحيى الملقب بالقادر بن ذي النون [٣٤٠] إلا ان النويري يختلف في سنة وفاة المأمون عن بقة المصادر إذ يقول " انه في سنة ستين واربعمائة مات يحيى وصارت ولايته الى ابنه القادر يحيى " [٣٤١]

وقد انتهج القادر هذا الاسلوب وكان من بين اكثر امراء الطوائف خضوعاً لملك قشتالة وليون الفونسو السادس وكان يدفع له الاتاوة ، ويتنازل له عن القلاع والحصون نظير حمايته ومساعدته في حروبه ضد امراء الطوائف فجلب له ذلك سخط الرعية ، وكرههم خاصة وانه فرض عليهم ضرائب باهظة ، لأجل جمع الاتاوة التي تتزايد مقدارها عاماً بعد آخر فقد ذكر النويري وقال " ولما ملك امتدت يده الى اموال الرعية " [٣٤٢]

فثاروا عليه واخرجوه من طليطلة إذ ذكر النويري إن القادر بالله انتقل الى بلنسية القاضي الاحنف بن حجاب [٣٤٣] ، وبعثوا الى عمر بن الافطس صاحب بطليموس فبايعوه ، ودخل طليطلة سنة ٤٧٢ هـ / ١٠٧٩ م [٣٤٤] وكان القادر في ذلك الحين عند الفونسو يطلب منه مساندة لاسترداد عرشه فأستقل هذا الاخير الفرصة واندفع نحو طليطلة لمحاصرتها بعد ان استولى على بعض القلاع والمدن المتاخمة لها [٣٤٥] فأحس صاحب بطليوس بتعاظم الخطر فأنصرف عن المدينة بعد ان مكث فيها حوالي تسعة اشهر ، وهو عاجز عن حمايتها [٣٤٦] فاستولى عليها القادر بن ذي النون مجدداً بمساعدة الفونسو الذي طلب منه مقابل هذا مكافئات ضخمة [٣٤٧]

ومنذ ذلك الوقت اصبحت الهيمنة الفعلية على مدينة طليطلة بيد الفونسو السادس [٣٤٨] وكان القادر العوبة في يديه ، يتصرف به كيفما يشاء ، ورغم ذلك لم يقتنع الفونسو بكل هذه المكاسب التي حصل عليها ، وطمع في امتلاك هذه المدينة التي ادرك بأن الاستيلاء عليها قد آن اوانه [٣٤٩] فأشتد الحصار عليها وعاث في اراضيها واحكم المنافذ عليها ، إذ ذكر النويري" حاربهم الفونسو سبع سنوات وملكها واتخذها دار ملكٍ " فساءت احوال المدينة الى اقصى حد وراح اهلها

يستغيثون بمن حولهم من أمراء الطوائف دون ان يعبأ لهم أحد فقد تحالف معظم هؤلاء الامراء مع الفونسو السادس [٣٥٠] وكان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية على عهد معه ، يتمثل في عدم اعتراض سبيله إذا غزا طليطلة مقابل اعانته بالجيوش المرتزقة في حروبه مع اعدائه امراء الطوائف [٣٥١] الطوائف [٣٥٢] غير ان صاحب بطليوس عمر بن الافطس كان له موقف مشرفاً حيث انه لم يحالف ملك قشتاله ، بل انه ارسل جيشاً بزعامة ولده الفضل لمحاولة انقاذ طليطلة من السقوط لكنه لم يستطيع مغالبة النصارى المتفوقة عليه في العدد والعدة فأضطر للانسحاب من المعركة تاركاً طليطلة لمصيرها المحتوم [٣٥٣]

وفي غمار هذه الاحداث لم يجد اهل طليطلة بدأ من الاستسلام بعد ان بلغت الشدة اقصاها [٣٥٤] وتحطمت كل محاولة لعقد الصلح مع ملك قشتالة من اجل ثنيه عن فك الحصار عن مدينتهم [٣٥٥] وفي آخر المطاف حصل اتفاق بين القادر والفونسو حول تسليم المدينة تضمن هذا الاتفاق عدة شروط من بينها ، انهم قد اعطوا الامان لأهلها بضمان حرياتهم واحترام شعائرهم الدينية وحقوقهم وحرمة مساجدهم وتعهد هو الاخر بأن يمكن القادر من الاستيلاء على مدينة بلنسية [٣٥٦] ولكنهم بعد شهرين نقضوا العهود وحولوا مسجد المدينة الجامع الى كنسية [٣٥٧] إذ ذكر النويري " **انه غير جامعها كنسية وردَ المسلمين الى مسجدٍ غيره وعوضهم مالاً وقال : هذه كنيسةٌ لنا فردها الله علينا** " [٣٥٨] وكان دخول الفونسو السادس الى طليطلة واستيلاؤه عليها يوم ٢٧ محرم سنة ٤٧٨ هـ الموافق ٢٥ ماي سنة ١٠٨٥ م [٣٥٩]

فقد اوضح النويري سقوط طليطلة واستيلاء الفرنج عليها بقوله " **ولم تزل النصارى تطوي حصناً بعد حصن حتى استولوا على طليطلة في سنة ثمان وسبعين بعد ان حاصرهم الفونسو سبع سنوات وملكها** " [٣٦٠] وبذلك سقطت احدى حواضر بلاد الاندلس الكبرى واحدى قلاعها الحصينة واصبحت عاصمة للنصرانية وحاضرة مملكة قشتالة التي يتربع على عرشها الفونسو السادس وكان سقوطها نذيراً بما يترصد الاسلام في الاندلس من اخطار وقد ارتجت الاندلس كلها لهذه الحادثة ، وشعر الاندلسيون ان أمر الاندلس كله الى الضياع وقد عبر الشاعر الاندلسي المشهور بأبن العسال [٣٦١] عن الاثار المتوقعة لمصير الاسلام في الاندلس بعد سقوط طليطلة بالمقطوعة الشعرية الآتية :

يا أهلَ اندلسٍ حشوا مطيكَمُ فما المقـامُ بها إلا من الغلـطِ
الثوابُ ينسلُ من اطرافهِ وأرى ثوبَ الجزيرةِ منسو لا من الوسطِ
ونحنُ بين عدوٍ لا يفـارقـنا كيفَ الحياةُ مع الحياتِ في سفطِ [٣٦٢]

<u>ثانياً / دعوة أمراء الطوائف لأمير المرابطين :</u>

كان سقوط طليطلة خسارة كبيرة للمسلمين لقول يحيى جمال " **سقوط طليطلة يمثل بداية العد التنازلي للأمارات والمدن الاندلسية حيث توالت سقوط المدن الواحدة تلوه الاخرى** " وساءت روح الاستسلام والانهزام عند الكثير [٣٦٣] ولم يكن سقوطها وبالاً على اهلها فحسب ، بل عم الوبال كافة بلاد الاندلس ، بتعاظم الخطر والبلاء وتفشي الرعب والخوف لدى الحاكم والمحكوم فأن ذلك ادى الى مسارعة امراء الطوائف لخطب ود الفونسو السادس بالمبالغة في دفع الاتاوات [٣٦٤] والهدايا [٣٦٥]

غير الفونسو من خطته السابقة التي كانت تقوم على اخذ الاموال الى محاولة للاستيلاء على الحصون والمدن [٣٦٦] يتفق النويري مع ما ذهب اليه المقري في ان الفونسو كان يريد الاستيلاء على مدن الاندلس الكبرى خاصة قرطبة ونستدل من ذلك ما ورد ذكره عند النويري بقوله " **كان المعتمد يؤدي الى الاذفونش ضريبة في كل سنة فلما سيرها اليه بعد استيلائه على طليطلة لم يقبلها واعادها ، وارسل اليه بتوعده ويقول له انا اخذ مدينة قرطبة كما اخذت طليطلة إلا ان ترفع يدك عن جميع الحصون وتسلمها الينا ويكون لك من السهل من البلاد** "[٣٦٧]

فقد رأى ان زمام الاندلس قد صار في كفه ، فشن الغارات على جميع البلاد واستولى على الاراضي الواقعة على ضفتي نهر التاجة [٣٦٨] وعلى قلعة رباح [٣٦٩] ، ومدينة قورية [٣٧٠] واخذت تتحرك في اراضي امارة سرقسطة ، ورفض الفونسو الاموال السخية التي عرضها حاميها عليه [٣٧١] واخذ الفونسو يتأهب للاستيلاء على بطليوس واشبيلية ، ولم يعد يقنع بالاتاوات التي يؤديها اليه امراؤها [٣٧٢]

وعلى الرغم من هذا الاستذلال وسقوط طليطلة إلا ان الفونسو السادس تطلع الى الاستيلاء على مدن الاندلس الاسلامية من ايدي المسلمين ووجه اهتمامه نحو قرطبة واشبيلية اللتين يحكمها اقوى ملوك الطوائف المعتمد بن عباد ، ويبدو ان الفونسو ادرك بأن الاستيلاء عليها يمهد له الطريق لتملك كافة بلاد الاندلس فقام بالضغط على المعتمد بأن يتخلى على معاقل وحصون على الحدود كان الموت عنده اولى من إعطائها [٣٧٣] وبعث له رساله وقال له : " **أنا اخذ مدينة قرطبة كما اخذت طليطلة إلا ان ترفع يدك عن جميع الحصون وتسلمها الينا ويكون لك السهل من البلاد** " [٣٧٤]

يبدو ان المعتمد قد ادرك اخيراً الخطأ الذي وقع فيه ، عندما لم يقدم العون لنجدة طليطلة فدارت الدائرة عليه وبدأ يهدد املاكه ، كما بادر مرةً اخرى الى محاولة اذلاله بأن طلب منه ان يسمح لزوجته القنطجية دخول جامع قرطبة لكي تلد فيه [٣٧٥]

ويتفق النويري بعض المؤرخين بأن الفونسو " **ارسل شلبيب اليهودي ومعه خمسمائة فارس وطلب منه اثني عشر الف دينار** " [٣٧٦] فإذعن المعتمد للأمر واعطى رسول الفونسو الاموال لكن ابن شلبيب رفضها بحجة ان الذهب الذي اعطى اليه غير نقي وقام بتهديد المعتمد ، وهدد بإزالة ملكه [٣٧٧]

يتفق النويري مع بعض المؤرخين في قصة مقتل الرسول ابن شلبيب حيث بين قوله " **كان الرسول شلبيب اليهودي ومعه خمسمائة فارس طلب منه اثنى عشر الف دينار ، فإمر المعتمد بإنزال الخيالة على اهل العسكر متفرقين وامر كل من عنده فارس منهم ان يقتله ، ولما جن الليل احضر اليهودي وكشف رأسه ، وامر بضربه بالنعال المسمره حتى خرجت عيناه من رأسه** " [٣٧٨]

ان هذا التصرف اثار اشمئزاز الفونسو السادس الذي كان متوجهاً لحصار قرطبة وذلك ما ذكره النويري ان " **ثلاث من الخيالة هربوا فوصلوا الى الاذفونش واعلموه بقتل اصحابه وكان متوجهاً نحو قرطبة يريد حصارها فلما جاءه الخبر رجع الى طليطلة ليستعد ويهيأ الآت الحصار** " [٣٧٩]

فأقسم الفونسو بآلهته ليغزوا المعتمد بأشبيلية وليحاصرونه بقصره [٣٨٠] وان يحشد من جيوش الروم لقتاله عدد شعر رأسه [٣٨١] ، وقد نفذ الفونسو تهديده ، وزحف نحو اشبيلية ، وجرد جيشين ، جعل على الاول احد قواده وامره ان يسير الى كورة باجة [٣٨٢] من غرب الاندلس [٣٨٣] ، في الوقت الذي يزحف فيه الفونسو السادس بالجيش الاخر سالكاً طريق غير الطريق الذي يسلكهُ الجيش الاول ، وقد خرب ودمر الفونسو حتى وصل الى طريف [٣٨٤] اقصى جنوب الاندلس على المضيق ، وادخل قوائم فرسه في البحر قائلاً : هذا آخر بلاد الاندلس قد وطأتهُ [٣٨٥]

ومن هناك ارسل الى امير المسلمين يوسف خطاباً يتوعده فيه بالهزيمة في حالة عبوره لنجدة اخوانه بالأندلس ويوضح النويري بقوله " **كتب الى يوسف كتاباً كتبه عنه رجل من ادباء المسلمين يغلظ فيه القول ويصف ما عنده من القوة والعدةَ والعدد ، ووسع وأطال وبالغ** " [٣٨٦] فأمر يوسف بن تاشفين الكاتب ابا بكر بن القصيرة ان يكتب اليه على ضهره كتابه " **الذي سيكون ستتراه** " [٣٨٧] واردف الكتاب بيت ابي الطيب المتنبي :

" **ولا كتبٌ إلا المشرقيةُ والقنا ولا رسلٌ إلا بالخميسِ العرموم** " [٣٨٨]

ولقد بين النويري انه عندما وصل كتاب يوسف لا الفونسو وقرأ الجواب ارتاع وفزع فزعاً كبيراً وقال هذا رجل له عزم وحزم [٣٨٩]

وكان ابن عباد اشد ملوك الطوائف مسؤولية فتدارك ان العلاقات بينه وبين الفونسو قد وصلت الى طريق مسدود، وان النوايا التوسعية للفونسو السادس قد اتضحت تماماً وان هذه النوايا لن تقتصر على ما يملكه ابن عباد ، بل سيشمل كل ارجاء الاندلس ، تحقيقاً لحلم النصارى في طرد العرب نهائياً من البلاد ولذا فقد رأي المعتمد بن عباد ضرورة الاستعانة بأقرب واكبر قوة اسلامية مجاهدة وهي القوة المرابطية الفتية التي تمكنت من الظهور حديثاً ، في المغرب الاقصى ، فشاور ابن عباد خاصته ووجوه دولته في الاستنجاد بالأمير يوسف بن تاشفين ، إذ بين النويري ذلك وقال " **ان ابن عباد هو الذي حمل الفرنج على المسلمين حتى جرى ما جرى وطلب منه ما طلب وقد دبرنا رأياً نعرضه عليك وهو يكتب الى عرب افريقية و نعلمهم انهم ان وصلوا الينا قاسمناهم في اموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله** " [٣٩٠] ، فأشاروا عليه بمعاهدة الفونسو وعقد السلم معه على ما يريد من شروط وعدم الاستنجاد بالمرابطين [٣٩١] ، وقالوا له (الملك عظيم والسيفان لا يجتمعان في غمد واحد) وقد تبنى هذا الرأي ايضاً ولده الرشيد ابو الحسن ، فأجابهم بكلمته المشهورة التي عدت من الامثال : (**رعي الجمال خير من رعي الخنازير**) [٣٩٢]

ومع تزايد ضغط الاذفونش على المسلمين في الاندلس ، اخذت وفود الاندلس الشعبية تجوز البحر الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين شاكية سوء الاحوال ومناشدة اياه لتدارك الوضع وحماية الاسلام في الاندلس من عدوان النصارى ، بعد ان ثبت عجز امراء الطوائف عن الوصول الى تعاون فيما بينهم لدفع الخطر عنهم ، ففي سنة ٤٧٤ هـ – ١٠٨١ م وفد عليه جماعة من اهل الاندلس وشكو اليه ما حله بهم من اعدائهم فوعدهم بإمدادهم واعانتهم وصرفهم الى اوطانهم [٣٩٣]

قرر ابن عباد الاستنجاد بيوسف بن تاشفين وان يكون اسيراً له يرعى جماله في الصحراء على ان يكون ممزوقاً لألفونسو السادس يرعى خنازيره في قشتالة وخاطب من لامه : يا قوم اني من امري على حالتين : حالة اليقين ، وحالة الشك ، ولابد لي من احدهما ، اما حالة الشك فأني استندت الى يوسف بن تاشفين او الى الفونسو السادس ففي الممكن ان ياغيالي ، ويمكن ان لا يفعلا فهذه حالة الشك ، واما حالة اليقين فإن استندت الى ابن تاشفين ارضي الله ، فإذا كانت حالة الشك فيها عارضة فلأي شي ادع ما يرضي الله وأتي ما يسخطه ؟ وحينئذ قصر اصحابه عن لومه [٣٩٤]

يتفق النويري مع ابن الاثير " **انه حدث في تلك الاثناء اجتماع لمشايخ قرطبة للتشاور على ما جرى فإجتمعوا بالفقهاء وقالوا هذه مدائن الاندلس قد غلب عليها الافرنج ولم يبق منها إلا القليل وان استمرت الاحوال على مانرى عادت نصرانية كما كانت وعرضوا الامر على قاضي قرطبة عبد الله بن محمد بن أدم** [٣٩٥] " [٣٩٦] واقترحوا عليه الاستنجاد بعرب افريقية الهلاليين ، ولكن القاضي تخوف من تخريبهم للبلاد كما فعلوا بأفريقية واشار عليهم الاتصال بالمرابطين لأنها اصلح من الهلاليين واقرب الى الاندلس واوضح النويري ذلك بقوله : " **نكتب الى عرب افريقية ونعلمهم انهم ان وصلوا الينا قاسمناهم في اموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله تعالى قال اخاف ان يخربوا الاندلس كما فعلوا بأفريقية ويتركوا الفرنج ويبدأوا بكم والمرابطون اقرب الينا واصلح عادلاً** " [٣٩٧]

اقتنع المعتمد بن عباد بوجهة نظر كل من متوكل بن الافطس (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) صاحب بطليموس ، وعبد الله بن بلقين (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) ، صاحب غرناطة ، وطلب ان يرسل كل منهما قاضي حضرته ، لتشكيل بعثة لمقابلة يوسف بن تاشفين وكانت هذه البعثة برئاسة القاضي ابن أدهم قاضي قرطبة ، وابن مقاتا قاضي بطليموس ، وابن القليعي

قاضي غرناطة ، وبحضور وزير المعتمد ابا بكر بن زيدون [٣٩٨] ، واخذت البعثة معها رسالة مكتوبة من المعتمد بن عباد الى الامير يوسف بن تاشفين مؤرخة عام ٤٧٩ هـ – ١٠٨٦ م [٣٩٩] ، يستنجد فيها ليدفع عنه الفونسو السادس وذكر النويري ذلك بقوله " **سار القاضي ، بصحبة ابو بكر بن القصيرة الكاتب الى امير المسلمين فوجدوه بسبته فابلغاه الرسالة واعلماه بحال المسلمين وماهم عليه من الخوف والجزع من الاذفونش وانهم يستنصرون بالله ثم به وان المعتمد يستنجد عليه** " [٤٠٠]

ولما وصلت الرسل الى ابن تاشفين اكرم مثواهم ووعدهم خيراً وقد وافق على العبور الى الاندلس بعد مشاورة حاشيته لنصرة اخوانه في الدين [٤٠١] وفي رواية اخرى ان المعتمد بن عباد نفسه قد عبر البحر في جماعة من الزعماء وسار الى سبته او فاس لمقابلة امير المسلمين ، وانه هو الذي استنصره بنفسه للجهاد وانقاذ الاندلس إذ ذكر النويري " **ان المعتمد بن عباد سار بنفسه بغير واسطة وتلطف في الدخول عليه الى ان انتهى الى اخر بواب فقال له قل لأمير المسلمين ان ابن عباد بالباب فلما اعلمه بذلك ارتاع وظن انه قدم بعساكره وسأله عن حقيقة الحال فقال هو ببابك وحده فأذن له فدخل عليه فأكرمه ووعده النصر وعاد ابن عباد ولحقه امير المسلمين** " [٤٠٢]

ثم اجتمع بأبنه الرشيد وذكر له المميزات التي حملته على ان يقدم على هذه الخطوة الجريئة وهي ضعف دول الطوائف الى حد استحالت صمودهم وتهديد الفونسو السادس بعد ان استولى على طليطلة وزحف الى اشبيلية غير ان ابنه الرشيد اعترض على رأي والده وقال له يا ابت أتدخل في اندلسنا من يسلبنا ملكنا ويهدد شملنا ، فقال : اي بني والله لا يسمع عني ابداً اني اعدت الاندلس دار كفر ولا تركتها للنصارى فتقوم عليها اللعنة في منابر الاسلام مثل ما قامت على غيري ، فقال الرشيد يا أبت افعل ما امرك الله فقال : ان الله لا يلهمني لهذا إلا وفيه خير وصلاح لنا ولكافة المسلمين[٤٠٣]

مما تقدم يتضح لدى الباحث أن اهم الاسباب التي أدت الى ضياع مدن الاندلس الواحدة تلو الاخرى والاستنجاد بالدولة المرابطية لأنقاذ البلاد من زحف الممالك النصرانية وهي: –

اولا : الغاء الخلافة الاموية سنة (٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م) وبداية عصر الطوائف

ثانياً : مولاة النصارى والثقة بهم والتحالف معهم

ثالثاً : الانغماس في الشهوات والركون الى الدعه والترف وعدم اعداد الامة للجهاد ، والتخاذل عن نصرة من يحتاج

رابعاً : ضعف العقيدة الاسلامية والانحراف عن المنهج الرباني

خامساً : تخلي بعض العلماء عن القيام بواجباتهم ، وعدم سماع ملوك الطوائف لنصرة العلماء

سادساً : وحدة كلمة النصارى وغدرهم ونقضهم للعهود التي عقدوها مع بعض ملوك الطوائف

ثالثاً / جهود العلماء في الاندلس في توحيد البلاد

كان الفقهاء والمفكرون يشاهدون هذه الفرقة الداهمة فيتألمون لما اصاب المجتمع من انحلال ويصورون هذه الحالة المفجعة بأسلوب مفهم بالألم والحسرة ، فكتبوا ال الامراء يدعونهم الى الوحدة ، وتأليف القلوب لمواجهة ذلك العدو الذي استشرى داؤه ، فلم يستجب لهم احد ، إلا ان جهودهم لم تذهب سدى فقد اخذوا يزهدون اهل الاندلس في الاوضاع القائمة على الفساد ، ويهيئون العقول لقبول تحول جديد في تاريخ البلاد [٤٠٤]

ومن الفقهاء الذين حركوا الدعوة للوحدة ولم الشمل لمواجهة الاخطار المحدقة بالأندلس القاضي ابو الوليد الباجي[٤٠٥] بأشارة من الامير المتوكل بن الافطس (٤٦٠ – ٤٨٤ هـ / ١٠٦٧ – ١٠٩١ م) صاحب بطليوس ، ليطوف على حواضر الاندلس يدعو الى لم الشمل وتوحيد الكلمة ومدافعة العدو [٤٠٦] ، غير ان مهمة القاضي لم تكلل بالنجاح بسبب ضعف الامراء وانهيار مقومات الدولة ، عندئذ كتب المتوكل الى الامير يوسف بن تاشفين يصور له محنة الاندلس ويستنصره والظاهر ان المتوكل وجه صريخه لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين قبل سقوط طليطلة [٤٠٧]

لم يكن القاضي ابو الوليد الباجي هو الوحيد الذي دعا الى لم الشمل بل هناك عدداً من العلماء الاعلام والحكام قاموا بذلك الجهد ، منهم ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور (٤٢٢ – ٤٣٥ هـ / ١٠٣٠ – ١٠٤٣ م) احد الافاضل الداعين للوحدة ، منذ ملامح عصر الطوائف ، يبدو انه لم يفلح ، فأعلن الغاء الخلافة سنة (٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م) ، وتولى هو رئاسة قرطبة ، وتولى ابناؤه بعده حكمها [٤٠٨]

وبذل العالم الفقيه ابن حزم الاندلسي محاولات عدة للم الشمل ، وضمت افكاره الوحدوية في رسالته الموسومة (التلخيص لوجوه التخليص) وهي عبارة عن ردود عن بعض اسئلة في شؤون دينية وفقهية ، فهو يصف فتنة الطوائف وتصرفات ملوكها ، وقد شهد بنفسه احداث العصر ، ولابد من الاشارة الى عبارته المؤسسية في هذه الرسالة لذلك العصر وملوكه فيقول ((**والله لو علموا ان في عبادة الصلبان تمشية امورهم لبادروا اليها**)) [٤٠٩]

كذلك وجه المؤرخ ابن حيان (٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م) النقد اللاذع لملوك الطوائف الذين انحرفوا عن المنهج الاسلامي، كما وجه اللوم الى الناس لركونهم الى هؤلاء الامراء ، فكانت هذه النتيجة (**الاغترار بالأمل والاستناد الى امراء الفرقة الهمل ، الذين هم منهم ما بين فشل ووكل يصدونهم عن سواء السبيل ويلبسون عليهم وضوح الدليل**) [٤١٠] كما كان ماسطره ابو عمر بن عبد البر [٤١١] [٤١٢] ، وابنه ابو محمد عبد الله (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) حول النكبة ذاتها يقوي وينمي هذا الاتجاه ، اهتم ابن عبد البر بالدعوة الى جمع الشمل ، خلال تنقله وتدريسه في مدن الاندلس [٤١٣]

ومن العلماء الذين خاضوا في ذلك الاديب المحدث ابو حفص بن عمر الهوزني (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) ، من اهل اشبيلية ، لقي الهوزني في اثناء سكناه بشرقي الاندلس القاضي ابو الوليد الباجي ، فكتب الى ابي عمرو وعباد المعتضد [٤١٤] ، بعد نكبة بربرشتر سنة (٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) رسالة يحثه على الجهاد لكن المعتضد بالله عباد بن محمد قتله ظلماً بقصره [٤١٥] ، كما كان هناك مشاركة في هذا الميدان للفقيه الزاهد ابن ابي رندقه ابي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (٥٢٠ هـ / ١١٠٨ م) الذي صحب الوليد الباجي بسرقسطة [٤١٦]

وتجول الواعظ أبو المعالي إدريس بن يحيى بن يوسف من اهل اشبيلية في البلاد يعظ الناس ويذكرهم اذ سمع ينشد في مسجد رحبة القاضي في بلنسية ابياتاً منها :

إنَّ في الغربةِ أبكى ما بكتْ عينُ غريبٍ
لمْ أكنْ يومَ خروجي من بلادي بمصيبٍ
عجباً لــي ولتركي وطناً فيه حبيبي [٤١٧]

ومن العلماء الذين كان لهم اثر في هذا المجال ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق (ت نحو ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) من اهل قرطبة فكان يسعى لإزالة الخلافات بينهم لكن مع هذه الاحوال وتلك الصيحات بقيت اغلب ملوك الطوائف سائرين في غيهم ، ففوتوا فرصة الألتآم وحلت بهم المصيبة ووقعت الكارثة [٤١٨]

المبحث الثالث

استنجاد ملوك الطوائف بدولة المرابطين وجواز يوسف بن تاشفين الى الاندلس

اولاً / الجواز الاول ليوسف بن تاشفين الى الاندلس سنة (٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م) :-

قبل يوسف بن تاشفين مساعدة اهل الاندلس واعتبر نفسه اول منتدب لنصرة الدين الاسلامي ،ولا يتولى هذا الامر احد غيره وبعث الى الاندلس يطلب شراء العدة والآت الحرب [٤١٩]

استشار يوسف كبار دولته وحببوا اليه الجهاد لنصرة اخوانه في الاندلس [٤٢٠] غير ان امير المرابطين قد سقلته التجارب وبلغ ذروة النضج ، وكان يومئذ قد تجاوز السبعين من عمره لم ير ان واجبه يقتصر في ذلك على النزول عند بواعث الغيرة الدينية ، ونظراً لنقص معرفته بالجزيرة وبالعدو ، وكونه يخشى من محاربة النصارى الاسبان قد لا تسفر على النجاح المحقق ، فقد رأى ان يتبع في ذلك نصح كاتبه عبد الرحمن بن ابسط وهو اندلسي المولد من اهل المرية ، عارفاً بجغرافية شبه الجزيرة وشؤونها حق المعرفة ، فشرح له عبد الرحمن ما يعترض البحر من صعاب لان معظم البلاد بيد النصارى وهو عورة البسائط تعترضها جبال صعبه تعيق المسالك حركة الجيوش ، ويمكن تشبها بسجن يندر ان يستطيع الداخلون اليه الخروج منه [٤٢١] ، فنصحه الكاتب ان يتسلم الجزيرة الخضراء [٤٢٢] لكي تكون قاعدة امينه لعبور الجيش وحماية خطوط التموين ويكون جوازه اليها متى شاء [٤٢٣]

وقال له ان الامر لله تعالى ، ولكم وواجب على كل مسلم اغاثه اخيه المسلم والانتصار له ، والاندلس بلاد وعرة المسالك معظمها بيد النصارى ، وهذا الرجل الذي استدعاك ما بينك وبينه عتاب قديم ، وقد يتمسك بالأرض بعد تحريرها من العدو ويتناسى جهودك ، والحال كما ترونه والنظر اليكم ، فأكتب اليه فأنه لا يمكنك الجواز إلا ان يعطيك الجزيرة الخضراء ، فتجعل فيها اثقالك واجنادك ويكون الجواز بيدك متى شئت فقال له الامير صدقت يا عبد الرحمن لقد نبهتني على شيء لم يخطر ببالي ، اكتب اليه بذلك وكتب في ذلك برساله الى المعتمد بن عباد الكتاب التالي نصه : **(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من امير المسلمين وناصر الدين معين دعوة امير المؤمنين الى الامير الاكرم المؤيد بنصرة الله تعالى المعتمد على الله ابي القاسم محمد بن عباد ادام الله كرامته بتقواه ووفقه لما يرضاه . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فإنه وصل خطابك الكريم فوافقنا على ما تضمنه من استدعائنا لنصرتك وما ذكرته من كربتك وما كان من قلة حماية جيرانك ، فنحن يمينك لشمالك ومبادرون لنصرتك وحمايتك وواجب علينا ذلك في الشرع وكتاب الله تعالى وانه لا يمكننا الجواز إلا ان تسلم لنا الجزيرة الخضراء تكون لنا لكي يكون جوازنا اليك على ايدينا متى شئت ، فأن رأيت ذلك فاشهد على نفسك بذلك وابعث الينا بعقودها ونحن في اثر خطابك ان شاء الله تعالى)** [٤٢٤] ، لم يذكر النويري عن اسم الكاتب الذي نصحه بأخذ الجزيرة الخضراء كذلك عن يذكر عن الرسالة التي ارسلها المعتمد بن عباد يطلب منه تسليمه الجزيرة الخضراء لكي يجعل فيها ثقاتهِ وجنودهِ ويكون جوازه اليها متى شاء فقط اكتفى النويري بذكر امر يوسف بن تاشفين بإدخال العساكر الى الجزيرة الخضراء بعد وصول الرسالة الى المعتمد بن عباد اطلع ابنه الرشيد على خطاب الامير يوسف فقال له : يا أبت ألا تنظر الى ما طلبَ ، فقال المعتمد: يا بني هذا قليل في حق نصرة المسلمين ، ثم جمع المعتمد القاضي والفقهاء لاستشارتهم في الامر وكتب عقد الجزيرة الخضراء للأمير يوسف وتسليمها له بحضورهم وعندما ألم هذا العقد وارسله اليه ، كما بعث الى ابنه يزيد الراضي [٤٢٥] صاحب الجزيرة الخضراء يأمره بأخلائها والانتقال عنها ، لتسليمها للمرابطين لتكون تحت تصرف الامير يوسف [٤٢٦]

ولما وصل العقد الى الامير يوسف وحصوله على الجزيرة الخضراء [٤٢٧] حزم امره وقرر تلبيه نداء اهل الاندلس ، وكتب اماناً لأهلها على الا يتعرض لاحد منهم في بلده وقال : " **انا اول منتدب لنصرة هذا الدين ولا يتولى الامر احداً الا انا بنفسي** " [٤٢٨]

بعد ذلك استنفر جميع حشوده للجهاد وقد اتفق النويري مع ابن الاثير في ذلك بقوله " **اقام بسبته وانفذه الى مراكش في طلب من بقي ، ودخل في اخر العساكر** " [٤٢٩] ومختلف نواحي المغرب في طلب الجنود فأقبلت عليه الوفود وتبعته الجنود من بلاد الصحراء والمغرب [٤٣٠] امتثالا لقوله تعالى **{ وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً ..... }** [٤٣١] واصدر الامر لقواته بالعبور الى الجزيرة الخضراء ، وتوالى عبور الجيش تباعاً

ويذهب الباحث الى ما ذهب اليه ابن خلكان في ان عدد الجيش الذي امر بعبوره الامير يوسف بن تاشفين كان عشرة الالف فارس وليس كما ذكره النويري من ان عدد المتطوعين الذين خرجوا من اهل قرطبة هم اربعة الالف فارس وراجل [٤٣٢]

وأمر يوسف بن تاشفين بعبور الجمال التي لم يكن يعرفها اهل الاندلس قط [٤٣٣] وعندما عبر جميع الجيش جاز الامير يوسف في اثرهم يوم الخميس منتصف ربيع الاول (٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م) ، إلا ان النويري قد اختلف في تحديد الشهر حيث جعله في العشر الاول من شهر رمضان كذلك اختلف المراكشي في تحديد الشهر حيث جعله في شهر جمادي الاول [٤٣٥]

وبعد الاطلاع على المصادر القريبة من الحدث يذهب الباحث الى ما ذهب اليه عبد الواحد المراكشي في تحديد الشهر الذي اجاز فيه الامير يوسف بن تاشفين الذي جعله في شهر جمادي الاول وليس كما ذكره النويري وابن ابي زرع

ولما وطئت قدماه ظهر السفينة ، وكان البحر هائجاً رفع امير المسلمين يديه وودعا الله تعالى قائلاً : " **اللهم إن كان في جوازي هذا خيراً وصلاحاً للمسلمين فسهل علي جواز هذا البحر ، وإن كان غير ذلك فصعبه علي حتى لا اجوز، فسهل الله علي الجواز في اسرع ما يكون** "[٤٣٦] فأستجاب الله تعالى لدعائه وسهل عليه الجواز في اسرع وقت ، وفي ذلك يقول ابن الكردبوس : **(وقد اخلص الله تعالى نيته وحقق في ذاته صوابه ، وملأ البحر اساطيلاً واجاز رعيلا ، واحتل الجزيرة الخضراء في كتيبة الخضراء ، المشتملة على اثني عشر الف راكب من صناديد الاجناد)** [٤٣٧] وعند وصوله الى الجزيرة الخضراء صلى بها صلاة الظهر من يومه ذلك [٤٣٨] واستقبله سكانها بالترحاب وخرجوا اليه بما عندهم من الاقوات والضيافات ، وامتلأت المساجد والرحبات بالمتطوعين [٤٣٩]

وحرص الامير يوسف على تحصينها وبناء الاسوار حولها واصلاح ما تصدع من ابراجها وشحنها بالموانئ والاسلحة ، وابقى فيها فرقة عسكرية من خيرة جنوده ، لتأمين ظهره في حالة تقدمه [٤٤٠] ، ثم رحل يوسف بن تاشفين عن الجزيرة الخضراء متجهاً صوب اشبيلية ولما اقترب منها خرج المعتمد بن عباد للقائه في وجوه اصحابه وقواده وفي ذلك يقول النويري " **جمع المعتمد العساكر واقبل امير المسلمين بعساكره واجتمعوا كلهم بأشبيلية** "[٤٤١] ، ويقول صاحب الحلل الموشية ان ابن عباد همه بتقبيل يديه فبادر الامير يوسف لمعانقته وسأله عن حاله وانبسط معه في الحديث [٤٤٢] وهنأه المعتمد بالسلامة ونظر الى عساكر المرابطين الكثيرة ، فلم يشك ان ذلك الجمع لا يخلو من خطر ، وان اذفونش لامحالة مهزوم فحمد الله واثنى عليه وسجد لله سجدة عفر وجهه في التراب تواضعاً لله سبحانه ، ثم رحلت الجيوش المرابطين الى سائر ملوك الطوائف حيث طلب المعتمد من الامير يوسف دخول اشبيلية ليستريح فيها اياماً حتى تزول عنه وعناء السفر، فأبى عليه ، وقال" **انما جئت ناوياً جهاد العدو ، فحينما كان العدو توجهت اليه** " [٤٤٣]

لم يستقر الامير يوسف سوى ثلاثة ايام للاستراحة ، ثم كتب الامير يوسف الى سائر ملوك الطوائف ، يدعوهم الى الالتحاق به والمشاركة بالجهاد ، فلبى دعوته عبد الله بن بلكين صاحب غرناطة ، واخوه تميم صاحب مالقه ، على حين اعتذر المعتصم بن صمادح صاحب المرية ، لكبر سنه وضعفه وخوفه من نتيجة المعركة ، واكتفى بأرسال ابنه معز الدولة في فرقة من الجند (٤٤٤)

سارت هذه الجموع بقيادة امير المسلمين يوسف بن تاشفين نحو بطليوس فاستقبلهم صاحبها المتوكل بن الافطس على ثلاثة مراحل من المدينة واكرمهم غاية الكرم (٤٤٥) ومكثوا هناك اياماً ثم تابعوا المسير حتى وصلوا الى سهل الزلاقة(٤٤٦) إذ يذكر النويري ذلك إذ قال " **سار المعتمد بن عباد وامير المسلمين بالعساكر حتى اتو موضعاً يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وآتى الاذفونش فنزل موضعاً بينه وبينهم ثمانية عشر ميلاً فقيل ليوسف بن تاشفين ان ابن عباد ربما لم ينصح ولم يبذل نفسه دونك فأرسل تقول له كن في المقدمة ونكون نحن في اثرك فتقدم ابن عباد** " (٤٤٧)

معركة الزلاقة :-

كان نبأ مقدم من الامير يوسف بن تاشفين وجيوشهُ المرابطين الى الاندلس قد وصل على جناح السرعة الى الفونسو السادس وكان يحاصر سرقسطة فأنحلت عزائمه (٤٤٨) وكان الملك الفونسو السادس قد سير اليها معظم قواته ، لكي يعجل بسقوطها ، ولم يحمله على رفع الحصار عنها سوى الخوف على عاصمته طليطلة وعلى اراضيه الجنوبية وبين النويري ذلك من خلال قوله : " **اتصلت الاخبار بالاذفونش فخرج من طليطلة في اربعين الف فارس غير من انضاف اليها** "(٤٤٩) لقد دفعت الظروف الجديدة للفونسو السادس على الاستعانة بأخوانه النصارى ، فتحالف مع سانشو راميريز (٤٥٠) ملك اراغون وصاحب بنيلونه (٤٥١) (٤٥٢)

وكان محاصراً لمدينة طرطوشة وتحالف مع الكونت برنجار ريموند الذي كان يتأهب لغزوا بلنسية كما بعث الى قائده البرهانس (٤٥٣) فأتاه الجميع بجيوشهم وانضما بقواتهما الى الفونسو ، وكان قد حشد قوات عظيمة جليقة وليون وبسكونية واشتوديش وقشتالة ، ومن الاراضي الاسلامية التي فتحت اخيراً ، ووفدت في الوقت نفسه (٤٥٤) ، لنجدة النصارى الاسبان سرايا من الفرسان من ولايات فرنسا الجنوبية مؤهلة ان تجني بمقاتلة المسلمين مغانم عظيمة ، وان تحقق سلام بلدانها(٤٥٥) وقد اتاه من تلك البلاد من حشود الروم امم لا تحصى ، بلغت حسب صاحب الحلل الموشية ثمانين الف فارس لا بسين الدرع دون غيرهم (٤٥٦)

ويتفق النويري مع ابن الاثير في ان عدد قوات النصارى قد بلغت خمسين الف فارس (٤٥٧) " **فلما اجتمع الجيش وعبأه اعجبته كثرته فقال : هؤلاء اقاتل بهم الجن والانس وملائكة السماء** " (٤٥٨) ، وذكر ابن عذاري ان الراهبات والاساقفة رفعوا صلبانهم ، ونشروا اناجيلهم وتقدموا الجيوش لإذكاء الحماس الديني في نفوسهم (٤٥٩)

ذكر النويري " **لما استعد الاذفونش للقاء رأى في منامه كأنه راكبٌ فيلاً وبين يديه طبل صغير ينقر فيه ، فقص ذلك على القسسين فلم يعرفوا تأويله فأستحضر رجلاً مسلماً عالماً دينياً فأستعفاه من القول وعزم عليه فقال تأويل هذه الرؤيا في آيتين من كتاب الله عز وجل وقرأ سورة الفيل وقوله تعالى { واذا نفر في النافور فذلك يومئذ يومٌ عسير على الكافرين غير يسير } وذلك يقتضى هلاك الجيش الذي تجمعه** " (٤٦٠)

ان اذفونش نسى تلك الرؤيا ، واخذ في جمعه وحشده ، وتأهب للقاء المسلمين عند ذلك " **استحضر المعبر وقال له هذا الجيش الذي ترى القى به محمد صاحب كتابكم فأنصرف المعبر عنه وقال هذا الملك هالك لا محاله وكل من معه فأنه قد اعجب بجمعه** " (٤٦١)

اتجهت حشود النصارى بقيادة الفونسو السادس نحو بطليوس وخيم بجيشه في بطحاء الزلاقة وعسكر الجيش المتحاربين على اميال من بطليوس في سهل تتخلله الاحراش فأوضح النويري ذلك فقال " **سار المعتمد بن عباد وامير المسلمين بالعساكر حتى أتو موضعاً يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وآتى الاذفونش موضعاً بينه وبينهم ثمانية عشر ميلاً ويفصل بين الجيش نهر بطليوس شرب منه المتحاربون** " (٤٦٢) ، وعسكر الامير يوسف وراء ربوة عالية منفصلاً عن معسكر الاندلس (٤٦٣) ، وعسكر الاندلس امام عسكر فرسان النصارى الذي لا تدرك نهاية الابصار (٤٦٤) ، وبين النويري ذلك بقوله إذ قال " **قيل ليوسف بن تاشفين ان عباد ربما لم ينصح ولا يبذل نفسه دونك ، فأرسل تقول له تكون في المقدمة وتكون نحن في اثرك فتقدم ابن عباد** " (٤٦٥)

وصلت الجيوش المتحارية الى بطحاء الزلاقة ، وعسكر الاندلسيون امام عسكر فرسان النصارى واقاموا ثلاثة ايام والرسل تختلف بينهم (٤٦٦) ، ومن ثم ارسل الامير يوسف الى الفونسو كتاباً يعرض فيه الدخول في الاسلام او دفع الجزية او الحرب (٤٦٧)

ومما جاءت كتاب الامير يوسف بن تاشفين " **بلغنا يا أذفونش انك نحوت الاجتماع بنا وتمنيت ان تكون لك فلك تعبر البحر عليها إلينا فقد جزناه اليك ، وجمع الله في هذه الفرصه بيننا وبينك وترى عاقبة ادعائك** " (٤٦٨) ، لقوله تعالى ((**وما دعاء الكافرين إلا في ظلال**)) (٤٦٩) ، فلما وصل الكتاب الى اذفونش غضب غضباً شديداً وقال : " **ابمثل هذه المخاطبة يخاطبني وانا وابي نعزم الجزية لاهل ملته منذ ثمانين سنة ؟** " (٤٧٠) ، وقال للرسول : قل للأمير لا تتعب نفسك انا اصل اليك واننا سنلتقي في ساحة المعركة ، واقسم انه لا يبرح في موضعه حتى يلقاه (٤٧١)

وقد اتفق النويري مع بعض المؤرخين في ان الفونسو السادس حاول خداع يوسف بن تاشفين في تحديد يوم المعركة فبعث الى يوسف بن تاشفين رسالة يقول فيها ان غداً جمعة ، ولا نحب مقاتلتكم فيه لأنه عيدكم ، وبعده السبت يوم عيد الغدير ، وهم كثيرون في محلتنا ، وبعده الاحد عيدنا ، فنحترم هذه الاعياد ، ويكون اللقاء يوم الاثنين ، فأجاب الامير بقوله اتركوا اللعين وما احب (٤٧٢)

إذ بين النويري ذلك فقال : " **استعمل الخدعة وارسل ابن عباد في ميقات اللقاء يوم الخميس ، وقال نحن وصلنا على حال تعب وامامكم الجمعة وامامنا الاحد فيكون اللقاء يوم الاثنين بعد اهبتاً فأستقر الامر بينهما على ذلك** " (٤٧٣) إلا ان المعتمد بن عباد تفطن لمكيدة الفونسو حول يوم المعركة وقال للأمير يوسف " **انها حيلة منه وخديعة انما يريد غدرنا فلا تطمئن اليه ، وقصده الفتك بنا يوم الجمعة فليكن الناس على استعداد له يوم الجمعة كل النهار**" (٤٧٤)

استعد المسلمون لرصد تحركات العدو ، وكان حدس المعتمد بن عباد صائباً حيث ارسل طلائع من جيشه لرصد تحركات العدو، فلم يزل كذلك الى الفجر من يوم الجمعة فبينما هو في اخر ركعة من صلاة الصبح إذ اقبلت القوة التي كانت عيوناً على العدو مسرعة اليه ، فأخبروه ان العدو قد زحف نحو المسلمين في جيوش جرارة إذ قال النويري : " **ثم ركب الاذفونش صبيحة الجمعة ليلاً ، وصبح بجيشه جيش المعتمد** " (٤٧٥)

فأرسل في الحين بالخبر الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين فوجدوه على اهبة الاستعداد للحرب قد عبأ كتائبه طول ليلته وقال يوسف بن تاشفين لرسول المعتمد بن عباد ابا بكر بن القصير (٤٧٦) " **قال له اني سأقرب منك إن شاء**

الله " [٤٧٧] ووقع الصدام بين قوى النصارى والمسلمين صباح يوم الجمعة ١٢ رجب سنة ٤٧٩ هـ / ٢٣ اكتوبر ١٠٨٦[٤٧٨]

لكن النويري يختلف في ذكر الشهر وقعت فيه المعركة فذكر " **ان هذه الوقعة كانت في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربعمائة** " [٤٧٩] ، لكن عند اطلاع الباحث على المصادر القريبة يرى ان وقعة الزلاقة كانت في ١٢ رجب سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م [٤٨٠] ، وكان اول من تصدى لجيوش النصارى المعتمد بن عباد لأنه كان في مقدمة جيوش المسلمين [٤٨١] وكان يقود القوات الاندلسية

ارسل يوسف بن تاشفين قائده المظفر داوود بن عائشة في جيش عظيم من لمتونه ووجوه وشيوخ المرابطين ليكونوا طلعيتاً له ، وكان داوود بن عائشة لا نظير له ، في العزم والحزم والنجدة ، وكان الفونسو السادس قد قسم عساكره على فرقتين ، فتوجه هو وفرقه نحو امير المسلمين يوسف بن تاشفين فالتقى في الجيش الذي يقوده داوود بن عائشة فوقعت معركة ضارية بين الطرفين واوضح النويري ذلك بقوله " **فوقع القتال بينهم فصبر المسلمون وقتل منهم خلق كثير، واشرفوا على الانهزام** " [٤٨٢]

وسارت الفرقة الثانية من عسكر الفونسو مع البرهانس وابن رزمير نحو عسكر ابن عباد فهزمته واستمرت الهزيمة على رؤساء الاندلس الى جهة بطليوس ولم يثبت منهم غير ابن عباد وجيشه ، فإنهم ثبتوا وقاتلوا قتالاً شديداً وصبروا صبر الكرام لحرب اللئام ، فوصل خبر الهزيمة الى الامير يوسف ، وان المعتمد وداود بن عائشة صابران يقاتلان، فبعث قائده سير بن ابي بكر في قبائل المغرب وزناتة والمصامدة وغمارة وسائل قبائل البربر الذين كانوا في عسكره مدداً لداود بن عائشة وابن عباد [٤٨٣]

وسار هو في جيش لمتونه وقبائل المرابطين من صنهاجة قاصداً معسكر الفونسو السادس حتى اخترقه ، والفونسو كان مشغولاً في قتال داود بن عائشة فأضرم فيه النار واحرقه " **فلما شعر الفرنج إلا وقد نهبت خيامهم وخزائن الاذفونش وعدده والقتل يعمل فيهم من وراء ظهورهم ، فقتل من كان في المعسكر من الرجال والفرسان** " [٤٨٤] الذين تركهم الفونسو ليحمونه ويحرسونه ، وفر الباقون منهزمين نحو الفونسو ، وامير السلمين يوسف بن تاشفين في اثرهم ، وقد اثخن فيهم القتل فقال الفونسو ما هذا ؟ فأخبره بحرق معسكره ونهبه وقتل حاميته وسبي حريمه ، فنشبت حروب بينه وبين امير المسلمين واختلط الفريقان فأظهر الامير يوسف بن تاشفين واصحابه من العبر وحسن البلاء والثبات مالم يكن يحسبه المعتمد وهزم الله العدو [٤٨٥]

ذكر النويري " **ان الاذفونش هرب في نفر يسير ودخل طليطلة في سبعة فوارس ، ولم يرجع من الفرنج الى بلادهم غير ثلاثمائة نفر اكثرهم رجال** " [٤٨٦]

وقد فقد الفونسو القسم الاعظم من جيشه ، ولم يفقد المسلمون من قواتهم إلا القليل [٤٨٧] " **ووصف في ذلك اليوم بالشجاعة وغنم المسلمين من اموال الفرنج واسلحتهم ما لا يحصى وجعل المسلمون رؤوس القتلى كوماً كبيراً وصعدوا عليه وأذنوا الى ان جافت فأحرقوها** " [٤٨٨] ، ثم عاد المعتمد الى اشبيلية ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعاد الى سبيته وسار الى مراكش بعد هذا النصر العظيم [٤٨٩]

وقد انتشرت اخبار انتصار المسلمين وذاعت في بلاد المغرب والاندلس ، وارسل ابن تاشفين خطاباً الى بلاد العدوة [٤٩٠] يخبر فيها بأنباء النصر ويسرد احداث الموقعة وكتب الى تميم صاحب المهدية [٤٩١] فعمت الفرحة في جميع

بلاد افريقية وبلاد المغرب والاندلس ، واجتمعت كلمة الاسلام واخرج الناس الصدقات، واعتقوا الرقاب، شكراً لله تعالى على نصره وفضله [٤٩٢] وهذا ما تسمى بالجواز الاول ليوسف بن تاشفين الى الاندلس في المصادر التاريخية

نتائج المعركة :-

ترتب على نصر الزلاقة نتائج مهمة بالنسبة الى المسلمين الاندلسيين منهم المرابطين فيما يخص اهل الاندلس كانت من بين اهم النتائج عودة الثقة والامل الى نفوس امرائها وتحررهم من الخضوع لملك قشتالة، وتوقفوا عن دفع الجزية والتنازل له عن الكثير من الاراضي والحصون ، كذلك ترتب على هذا النصر تحرير مدينة سرقسطة وحمايتها من السقوط في ايدي القشتاليين الذي كان يحاصرونها عندما نزلت قوات المرابطين بالأندلس كما انقذت طرطوشة من حصار سانشور اميرث لها، وكذلك بلنسية التي كان برنجار ريموند يتأهب لغزوها [٤٩٣] ، كما سر أهل الاندلس بالمرابطين وارتفعت معنوياتهم، واظهروا التيمن بأمير المسلمين يوسف بن تاشفين وكثر الدعاء له في المساجد وعلى المنابر وفي ذلك يقول عبد الواحد المراكشي " **واظهر الناس اعظامه ونشأ له الود في الصدور وكثر الدعاء له في المساجد وعلى المنابر** "[٤٩٤] وذلك ان الاندلس كانت قبله بصدد استيلاء النصارى عليها بالإضافة الى استيلاء المسلمين عموماً والاندلس خصوصاً على الكثير من الغنائم والاسلاب الاسلامي ويقول النويري " **غنم المسلمون عن اموال الفرنج واسلحتهم مالا يحصى كثرةً** " [٤٩٥]

وفي المغرب ساعد نصر الزلاقة الامير يوسف بن تاشفين على حل مشاكله الداخلية بحيث خضعت له القبائل التي ضلت مترددة في ولائها للمرابطين، وبعض القبائل الزناتية الاخرى التي كانت تتربص بهم فكان نصر الزلاقة كفيلاً بترحيبها جميعا فعادت الى طاعتهم من جديد [٤٩٦]

وفي ما يخص القوى النصرانية فقد حلت بقوات الفونسو ومن ساندها فداحت كارثة فقد هزموا هزيمة ساحقة حطمت امالهم في الاستيلاء على الاندلس وطرد المسلمين منها ، ونتج عن هذه المعركة مقتل خيرة رجال الفونسو السادس، وجميع ابطاله وحماته وقواده ، ولم ينج مع ملك قشتالة إلا نفر يسير من اصحابه [٤٩٧] ، بعد ذلك ترك الامير يوسف بن تاشفين الاندلس وهو مطمئن ، ولاسيما بعد ان استولى على الجزيرة الخضراء وبذلك وثق الصلة بين المغرب والاندلس، وترك القائد سير بن ابي بكر على رأس جيش من المرابطين لمواصلة معركة الجهاد [٤٩٨]، وفي نشوة النصر الكبير، رحل الامير يوسف بن تاشفين الى المغرب ، دون ان يجني ثمار ذلك النصر، على الاقل استرجاع مدينة طليطلة ، وهناك عدة اسباب حملت الامير يوسف للعودة السريعة الى المغرب

اولهما :- حين نبأ وفاة ابنه الاكبر وولي عهده الامير ابي بكر في الشهر نفسه الذي كان مريضاً والذي أستخلفه في السبتة [٤٩٩]

ثانيهما : خوفه من عمل يقوم به ابراهيم بن الامير ابي بكر بن عمر الذي كان والياً على سلجماسة من قبل ابيه إذ قام بمحاولات لانتزاع الملك من الامير يوسف ، فيذكر ابن عذاري انه : **(وفي سنة تسع وستين واربعمائة وصل ابراهيم من الصحراء بطلب ملك ابيه ونزل بخارج اغمات في خلق كثير من اخوان لمتونه ، فسمع بذلك امير المسلمين فبعث اليه الامير مزدلي** [٥٠٠] **فقال له ما الذي تريد يا أبراهيم ؟ قال : اطلب ملك ابي الذي غصبنا فيه عمي يوسف قال مزدلي ان الملك بيد الله يأتيه من يشاء والله تعالى قد خص هذا الرجل بالملك دوننا فإن كنت عاقلاً فأطلب منه ان يعينك بمال وخيل ترجع بهما الى بلدك .....)** [٥٠١]

وصل الامير يوسف الى المغرب واستقر بعاصمته مراكش حتى ربيع الاخر من سنة (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) ، ثم خرج الامير يوسف يتجول في انحاء مملكته يتفقد احوالها ويصلح من شؤونها في امور الرعية ، ويتقصى اخبار عماله والقضاة [٥٠٢]

ثالثهما : اخبار وردته من المغرب باضطراب الاحوال على الحدود الشرقية لدولته إذ تحالف بنو حماد الصنهاجية مع عرب بني هلال وحاولوا غزو المناطق الحدودية التابعة للدولة المرابطية مغتنمين فرصة وجود الامير يوسف مع اكثرية جيشه في الاندلس مما حدا بالأمير يوسف اجراء اتصال مع انسابه بني حماد وعمل على استرضائهم [٥٠٣]

ثانياً / الجواز الثاني ليوسف بن تاشفين للاندلس سنة (٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م) :-

في ربيع الاول من سنة (٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م) ، عبر الامير يوسف بن تاشفين الى الجزيرة الخضراء بجيش ضخم ، واعد المعتمد بن عباد ما يجب لاستقباله ، وكان سبب عبور الامير يوسف الثاني للجزيرة هو ان المعتمد بن عباد ضاق ذرعاً من الاوضاع السيئة في شرق الاندلس والمؤذنة بخطر جسيم والتي حصلت بعد عودة يوسف بن تاشفين الى المغرب فتدهورت اوضاع الاندلس ورجع ملوكها وامراؤها الى سابق عهدهم في الاختلاف فيما بينهم والتحالف مع العدو ، وذلك لمضايقة القوة المرابطية التي تركها يوسف بن تاشفين في الاندلس ، وذلك لان امراء الطوائف لم يأخذوا بنصائح امير المسلمين يوسف بن تاشفين الذي جمعهم بعد معركة الزلاقة وامرهم بالاتفاق والائتلاف ونبذ الفرقة لان النصارى لم يتمكنوا منهم إلا بعد تشتتهم وتفريق كلمتهم [٥٠٤] ، كما استعاد الفونسو السادس قوته التي فقدها في معركة الزلاقة ، ووجه انظاره الى شرق الاندلس الذي كان ممزقاً من الناحية السياسية حيث كانت فيها الامارات الاندلسية ضعيفة عسكرياً ومنها بلنسية [٥٠٥] ومرسيه [٥٠٦] ، ولورقة [٥٠٧] ، والمرية فقد حصلت خلافات بين اشبيلية ومرسيه وفي ضل هذه الاوضاع المزرية شن الاسبان هجمات على الأماراتين حيث اوشكت على السقوط ، واغتنم الفونسو السادس هذه الفرصة واستولى على حصن لبيط [٥٠٨] ، واتخذه قاعدة لمحاربة المعتمد بن عباد بشكل خاص عقاباً له على استدعائه ليوسف بن تاشفين والذي شحنه بالرماة والرجال والخيل [٥٠٩]

ركز الفونسو السادس هجماته على مدينتي مرسيه ولورقه اللتين تخضعان لسلطة المعتمد بن عباد فمرسيه كان ابن عباد يعتبرها حقاً له واراد ان يأخذها من حاكمها ابن رشيق ويعطيها لابنه الراضي تعويضاً له عن الجزيرة الخضراء التي تنازل عنها للمرابطين ، وقد حاول المعتمد اخضاعها بالقوة فحشد حملة من جنده ومن جند المرابطين الذين تركهم الامير يوسف في الاندلس [٥١٠] ، فضرب حولها الحصار لكن ابن رشيق استطاع ان يقنع المرابطين بتركه بسلام ففشلت بذلك حملته ، وفي ذلك ذكر النويري " **ان مرسيه فولاها بنو طاهر، واستقامت رئاستها لابي عبد الرحمن المدعو بالرئيس الى ان اخذها منه المعتمد بن عباد على يد وزيره ابي بكر بن عمار الفهري فلما ملكها عصى على المعتمد فيها فوجه اليه عسكراً مقدمهم ابن رشيق العشيري فحاصره وضيقوا عليه فهرب منها ودخلها العشيري وملكها فعصا فيها على المعتمد بن عباد الا ان دخل في طاعة الملثمين وبقي فيها الى ان مات سنة سبع وخمسمائة** " [٥١١]

اما مدينة لورقة فيحكمها ابن اياس الذي اعترف بسيادة المعتمد بن عباد عليه وذلك بعد ان عجز عن مقاومة قشتالي حصن لبيط [٥١٢]، اما بالنسبة الى مدينة بلنسية فكانت تعاني من ضغط النصارى فهم يسيطرون عليها عن طريق صنيعتهم القادر بن ذي النون [٥١٣] الموالي للسيد القمبيوطور [٥١٤] الذي ادعى انه المدافع عن القادر ، بعد ان اجبره على دفع مرتب شهري قدره عشرة الاف دينار [٥١٥]

هكذا بدت مناطق شرق الاندلس بعد الزلاقة مباشرةً وكأنها على شفير الهاوية والسقوط بيد الاسبان ، وارتفعت اصوات الاستغاثة من جديد تستنجد بالأمير يوسف واخذت الوفود الشعبية وعلى رأسها الفقهاء تعبر الى المغرب مستغيثة مستنجدة به لإنقاذ الاندلس من المحنة التي عادت فالبلنسيون يشكون له اعمال (السيد) حامي القادر بن ذي النون ، وسكان المناطق الاخرى يعانون الامرين من حامية حصن لييط ، واصبحت الاندلس نهباً لقطاع الطرق وافتقد سكانها الامن والسلام (٥١٦)

لخطورة الوضع الجديد قرر المعتمد بن عباد الذهاب بنفسه الى المغرب وطلب المساعدة من الامير يوسف وذلك لأنه ذاق ذرعاً من اعتداءات النصارى المتكررة على ممتلكاته لذلك عبر البحر الى العدوة للقاء الامير يوسف فتلقاه بالمعمورة بمحاذاة وادي سبو (٥١٧) وطلب منه المساعدة بعد ان شكا اليه ما كان يقوم به النصارى المتحصنين بحصن لييط من غارات ونهب لممتلكات المسلمين (٥١٨)

ويذكر صاحب الحلل الموشية " **ان الامير يوسف قابله بالسلام والترحيب ، بوجه طلق ، وصدر رحب ، واكرام جم، وقال ما السبب الذي دعاك الى الجواز الينا، وهلا كتبتك بحاجاتك ، فقال جئتك احتساباً وجهاداً وانتصاراً للدين وقد اجرى الله الخير على يديك ، وحضك مما جئت به الحظ الاوفر ، وقد اشتد خطر النصارى المستولين على حصن لييط ، وعظم اذاه بالمسلمين ، لتوسطه في بلادهم ، ولا جهاداً اعظم منه اجراً ، ولا اثقل في الميزان وزناً** " (٥١٩) ، فتلقى امير المسلمين مقصده بالقبول ووعده بالحركة والجواز (٥٢٠)

واخذ يستعد للعبور ثانيةً وفي هذه الغزوة الثانية لإسبانيا رأى الامير يوسف ان يسير من مالقه (٥٢١) الى مرسيه حيث كان المسلمون يومئذ في اشد المأزق من جراء غارات النصارى وامر الامير يوسف جميع امراء الاندلس ان يوافوه بقواتهم الى اقليم مرسيه عند حصن لييط يدعوهم للجهاد وكان الامير يوسف يريد بعد الاستيلاء على هذا الحصن من اجل القضاء على سلطان السيد في منطقة بلنسية (٥٢٢)

التقى كل من عبد الله بن بلكين صاحب غرناطة ، واخوه تميم صاحب مالقه ، والمعتصم بن صمادح صاحب المرية ، وابن رشيق صاحب مرسيه ، واصحاب شقورة وبسطة (٥٢٣) وجيان في حصن لييط الذي كانت تسكنه حامية نصرانية مؤلفة من ١٠٠٠ فارس و ١٢ الف من المشاة (٥٢٤) ، فلم يتخلف غير ابن الافطس صاحب بطليوس (٥٢٥) ، وفي هذا ذكر النويري " **ان امير المسلمين يوسف بن تاشفين دخل الى الاندلس ودخل محمد بن عباد من اشبيلية في عسكر واتى عبد الله بن بلكين صاحب غرناطة في عسكر وساروا حتى ليطة وهو حصن منيع كان فيه النصارى فحاربوه اياماً فلم يطيقو فتحه فرحلوا عنه بعد مدة** " (٥٢٦)

في ربيع الاول (٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م) اتجه امير المسلمين يوسف بن تاشفين صوب شرق الاندلس ودخل لورقه حيث لحقت قوات المعتمد بن عباد واتجهت جموع القوى المتحدة صوب حصن لييط وشرعوا في قتاله والتضييق عليه ، وشن الغارات الامير يوسف على بلاد النصارى في كل يوم حيث ضربوا على حامية حصن لييط حصاراً من كل ناحية وشنوا عليه الحرب ليلاً ونهاراً (٥٢٧) ، وكان كل امير يهاجم بدوره ويقاتل حسب مجهوده وما تبلغ استطاعته وحيلته (٥٢٨) ، كما قطعوا القوات على المحاصرين واذاقوهم البأس والشدة ، واستمروا في الحصار مدة اربعة اشهر بلا جدوى (٥٢٩) ، كأن القتال يدور عليه ليل نهار مداوره (٥٣٠) إلا ان النويري لم يذكر مدة الحصار سوى اكتفى بذكر ان يوسف بن تاشفين عاد الى جزيرة الاندلس وحاصر ليطة هو وابن عباد وعبد الله بن بلكين وفشل المسلمون في اقتحامه وظهر لهم من مناعته ما أيأسهم ، ولجأت حاميته الى الحيلة فكانت تثيره ليلاً وتبث الاشاعات بين المسلمين بمجيء الفونسو لإنقاذهم وبقى الامر هكذا الى ان دخل فصل الشتاء وذكر النويري ذلك بقوله " **فلم يتهيأ لهم فتحه** " (٥٣١)

اثناء الحصار وقعت خصومات في المعسكر الاسلامي وكانت من اهم الخصومات السياسية التي دارت بين الامراء المشاركين في حصار حصن لييط الخلاف الذي حدث بين المعتمد بن عباد وابن رشيق فالمعتمد بن عباد شكى للأمير يوسف بن تاشفين خروج ابن رشيق [٥٣٢] صاحب مرسيه عن الطاعة ، واتهمه بأغتصاب الولاية منه على مرسيه ، ودفعه الاموال لالفونسو السادس تقرباً اليه ، فأمر يوسف بن تاشفين بعد استشارة الفقهاء بالقبض على ابن رشيق وازاحته من حكمه وتسليمه للمعتمد على شرط ان يبقى على حياته [٥٣٣]

كان لهذا الحادث اسوأ الاثر في المعسكر المحاصر فقد انسحب جيش ابن رشيق من ساحة المعركة ومنعوا الزاد على الجيوش المرابطيه ومن معهم من الاندلسيين ، فأدى ذلك الى اختلال امر المعسكر الاسلامي حيث لحقوا به الضييق والغلاء [٥٣٤]، وعندما علم الفونسو السادس بهذه الخلافات جهز جيش من اجل فك الحصار عن اتباعه في حصن لييط في حين ان يوسف بن تاشفين فك الحصار خوفاً من معركة غير مجدية بعد ما رآه من تحالف حكام الطوائف مع الفونسو السادس [٥٣٥] ، ويذكر مونتغمري وات فيقول : " **ان الفونسو رأى ان الدفاع عن الحصن عُد مستحيلاً من كل الوجوه فهدمه الى الارض وحقق بذلك الامير يوسف هدفاً مهماً** " [٥٣٦]

وقدم الفونسو الى الحصن فلم يجد بداخله من المدافعين عنه سوى مئة فارس والف راجل ولما رأى انه لا فائدة من الاحتفاظ به، وانه يقتضي لذلك حامية كبيرة قرر اخلائه وتقويض اسواره وابراجه ، وعاد ادراجه الى طليطله واسترجع ابن عباد الحصن بعد تخريب النصارى له [٥٣٧]

كذلك من بين الخصومات التي وقعت في المعسكر الاسلامي الخلاف بين المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح امير المرية [٥٣٨] فقد كانت امارة المرية تحت حكم المعتصم بالله ابي يحيى محمد بن معن بن صمادح التجيبي ، وقد تغلبت هذه الاسرة على المرية منذ سنة (٤٣٣ هـ / ١٠٤١ م) [٥٣٩]

وبدأ حكم المعتصم بالله بن صمادح منذ سنة ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م واستمر حتى سنة (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) اي ان ملكه دام اكثر من اربعين سنة ، كان ينظم الشعر الذي يصف به مجالس ندمائه ، ولم يزل على تلك الحال حتى داهمته قوات المرابطين ، لتحالفه مع امير غرناطة مما اوجب العمل على عزله من قبل المعتمد بن عباد ، وكان ابن عباد والمعتصم بن صمادح يوقع كل منهما في حق صاحبه لدى امير المسلمين، ويتهم بمختلف التهم [٥٤٠] وكان خبر خضوع غرناطة للمرابطين واستسلام اميرها قد وقع على ابن صمادح وقوع الصاعقة، فمرض منذ ذلك الحين ، لما علم بسوء العاقبة واقتراب ساعة الحساب ولما شعره بدنو اجله استخلف ابنه عز الدولة [٥٤١]

ولم يجد الامير يوسف امامه خياراً غير الرجوع الى بلاد المغرب تاركاً جيشاً مرابطياً من اربعة الاف فارس تحت امرة داوود بن عائشة لصد غارات النصارى على منطقة مرسيه وسار امير المسلمين الى المرية ثم الى الجزيرة الخضراء . ثم عبر عائداً الى المغرب ، وقد تغيرت نفسه على امراء الاندلس [٥٤٢]

لقد كانت حملة حصن لييط اكبر درس للأمير يوسف بن تاشفين لكشف الطيبين من الخبيثين في الجزيرة ومن نتائج هذه الحملة ان امير المسلمين ازداد يقيناً بأن امراء الطوائف غير مخلصين في جهادهم ، وهم غير معنيين بمصير المسلمين في الاندلس، وانما كان همهم وغايتهم تدور في فلك المحافظة على عروشهم ، وما يؤمن لهم الظهور بمظهر الملوك والامراء وتحت اي رايه كانت ، هذا ما اكده الامير يوسف عند رجوعه الى مراكش [٥٤٣]

فيذكر عبد الواحد المراكشي فيقول : " **ورجع امير المسلمين الى مراكش وفي نفسه عن امر الجزيرة المقيم المقعد ، فبلغني انه قال لبعض ثقاته من وجوه اصحابه : كنت اظن اني قد ملكت شيئاً ، فلما رأيت تلك البلاد صغرت في عين مملكتي ، فكيف الحيلة في تحصيلها** " (٥٤٤)

ثالثاً الجواز الثالث ليوسف بن تاشفين للأندلس سنة (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) :-

في سنة (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) اعد يوسف بن تاشفين عدته للجواز الى شبه الجزيرة للمرة الثالثة ، بعد ان فرغ من تفقد احوال بلاد المغرب ومتابعة سيرة الولاة والقضاة والتأكد من تمسكهم بمنهاج الكتاب والسنة ، كما اعتاد ان يفعل ذلك في كل سنة خدمةً للامة وتنفيذاً لأوامر الدين وتحرياً للعدل وتأدية الحقوق (٥٤٥) ولم يكن جوازه في تلك المرة تلبية لدعوة او استغاثة من احد من امراء الاندلس ، لكنه انتهى الى قرار بالغ الخطورة وهو الاستيلاء على الاندلس بعد ما افتاه فقهاء الاندلس بذلك (٥٤٦)

وقد اختلفت الروايات التاريخية في تصوير البواعث التي حملت الامير يوسف على اتخاذ هذا القرار ، منها ان الامير يوسف قد تأثر منذ البداية بما شهده من اختلال احوال امراء الطوائف ، وضعف عقيدتهم الدينية ، وانشغالهم في مجالي الترف والعيش الناعم (٥٤٧) وما يقتضيه ذلك من ارهاق لشعوبهم بالمغارم الجائرة وثمة بواعث اخرى منها شعورهم بتغيير الامير يوسف عليهم الامر الذي دفع ملوك الطوائف الى قطع المدد والمؤن عن عساكره ومحلاته التي تركها بالأندلس ، فساءه ذلك ، ومنها ما وقف عليه الامير يوسف من رجوع بعضهم الى مصادقة الفونسو ملك قشتالة ، بل واستعدائه على محاربة الامير يوسف نفسه وامداده لذلك بالأموال والهدايا ، وكان هذا بلذات موقف عبد الله بن بلكين صاحب غرناطة ، ثم كان فيما بعد موقف المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية (٥٤٨)، ثم ان الامير يوسف لم يتخذ قراره الخطير بأفتتاح الاندلس فجأة ، ولكنه عمد الى دراسته ومشاورة الزعماء والفقهاء في امره وقد تلقى في ذلك فتاوي الفقهاء من المغرب والاندلس ، بوجوب خلع ملوك الطوائف ، وانتزاع الامر من ايديهم ، بل تلقى مثل هذا الرأي من اكابر فقهاء المشرق ، وفي مقدمتهم الامام الغزالي ، وابي بكر الطرطوشي نزيل مصر (٥٤٩)

هناك من المؤرخين من يرى بأن امير المسلمين يوسف بن تاشفين كان يهدف من وراء خلع امراء الطوائف الاستيلاء على الاندلس ، لما تنعم به من ثراء ، وكان ممن تبنى هذا الرأي صاحب المعجب حيث قال " **وبلغني ان الامير يوسف لما عاد الى مراكش اثر عبوره الاول قال لبعض ثقاتهِ من وجوه اصحابهِ كنت اظن اني قد ملكت شيئاً ، فلما رأيت تلك البلاد صغرت في عيني مملكتي فكيف الحيلة في تحصيلها ؟** " (٥٥٠) ، غير ان المراكشي يناقض نفسه في هذا الشأن حينما نقل عن الامير كلاماً آخر يبين فيه ان هدفه من القدوم الى بلاد الاندلس هو تخليصها من ايدي الروم بعد غفلة ملوكهم واهمالهم للغزو (٥٥١)

ذكر النويري " **ان الامير يوسف بن تاشفين اتى الى سبته ودخل العساكر الى الاندلس** " (٥٥٢) ، وان الامير المرابطي يوسف بن تاشفين لم يبدأ بالأطباق فور عبوره الى الاندلس على امراء الطوائف ، خشيتاً ان يتعرض لهجوم نصراني من الخلف بالاتفاق مع هؤلاء الامراء خاصة بعد ان وصلته اخبار عن الاتفاقات السرية التي كان يعقدها المعتمد بن عباد والمتوكل بن الافطس وعبد الله بن بلكين مع الفونسو السادس ملك قشتاله ، للتعاون من اجل رد المرابطين (٥٥٣)

لم ينكر عبد الله بن بلكين نفسه هذه الصلة مع الفرنجة ولم يحاول ان ينفيها ، بل حاول ان يبرر موقفه بحجج واهية ملتوية (٥٥٤) ، كما اراد يوسف بن تاشفين ان يجعل من عبد الله بن بلكين امير غرناطة عبرة لملوك الطوائف ، ليوقع الرعب في صفوفهم ويفت عضدهم ، ورأى يوسف انه من الضروري الاسراع في السير نحو عاصمة القشتاليين طليطلة

فتوجه على رأس جيشه لحصارها واجتاحها [٥٥٥] ، وبالفعل حاصرها حصاراً شديداً ، وعاث المرابطون في احوازها ، وشنو الغارات بأطرافها وخربوا ضياعها وانسفوا زرعها [٥٥٦]

ووصلت قوات الامير يوسف تقدمها الى شمال طليطلة وحاصرت قلعة رباح التي تسيطر على الطريق المؤدي الى مملكة قشتالة ولم يجرؤ الفونسو وحليفه سانشو ارامبرز المتحصن في طليطلة على التصدي لها [٥٥٧] بعد ان المرابطين ايقنوا بعد ان شهدوا اسوارها العالية وحصانتها الفائقة بعدم الجدوى المحاولة فتركوا الحصار وارتد يوسف بقواته الى الجنوب، ولم يتعقبه للمساعدة اي من امراء الاندلس مما حزه في نفسه وامتلأ صدره غيضاً اتجاههم [٥٥٨] ، ولما انتهى من غزو طليطلة سار بعد ذلك بأتجاه غرناطة [٥٥٩] التي كان يحكمها عبد الله بن بلكين [٥٦٠]

لما سمعه عن صاحبها في امر تصالحه مع الفونسو السادس وتحالفه معه ضد ابن تاشفين والتقرب اليه بالمال فلما وصل ابن تاشفين غرناطة اغلق ابن بلكين في وجهه الابواب وتحصن بها فحاصره ابن تاشفين مدة شهرين ولما اشتد عليه الحصار ارسل اليه بطلب الامان منه امير المسلمين بعد ان سلمه البلاد وبذلك ملك ابن تاشفين غرناطة واحوازها وكل اعمال امارة ابن بلكين وبين النويري انه بعث به وبأخيه تميم صاحب ملقه [٥٦١] الى مراكش [٥٦٢] مع حريمهما واولادهما فأقاما بها واجرى عليهما الانفاق الى ان ماتا بها

بعد هذه الاحداث عاد ابن تاشفين الى بلاد المغرب وكان ذلك في رمضان (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) وذكر النويري ذلك بقوله " **رجع امير المسلمين الى مراكش فأطاعه من كان لم يطعه من بلاد السوس وورغة وقلعة مهدي** " [٥٦٣] وهكذا سقطت إمارة غرناطة في ايدي المرابطين ، وتبعتها امارة مالقه وكان سقوطها نذير سقوط جميع دول الطوائف بيد المرابطين [٥٦٤]

يتفق النويري مع ابن الاثير في كيفية استيلاء المرابطين على غرناطة فبين النويري ان استيلاء المرابطين على غرناطة قد تم عن طريق الغدر والحيلة إذ ذكر " **ان المعتمد بن عباد رجع الى اشبيلية وكان طرق يوسف بن تاشفين على مدينة غرناطة فدخل عبد الله بن بلكين اليها ليخرج الى يوسف الوظائف فغدر به يوسف ودخل غرناطة واخرجه منها واستولى عليها ودخل قصر عبد الله فوجد فيه من الاموال والذخائر مالم يحوه ملك من ملوك الاندلس** " [٥٦٥] ، ويختلف معهم في هذا الرأي ابن خلدون إذ يقول بأنهم استولوا عليها عنوة اما صاحب روض القرطاس فيذكر ان يوسف استولى عليها بالأمان بعد ان حاصرها شهرين وفي الحلل الموشية ان صاحب غرناطة هو الذي سلمها من تلقاء نفسه [٥٦٦]

ويذهب الباحث الى ما ذهب اليه النويري وابن الاثير في ان استيلاء غرناطة قد تم عن طريق الغدر والحيلة وذلك لكونه الاقرب للحدث .

ولما خلع امير المسلمين بني باديس وملك غرناطة ومالقه وما اضيف اليهما خاف منه المعتمد بن عباد وانقبضه عنه ويقال : **ان ابن عباد ادرك الندم على استدعاء المرابطين للأندلس ، وكانت خيبة امله كبيره ، حيث رفض الامير يوسف اعطاءه غرناطة ، وتنكر لوعوده التي قطعها معه اثر عبوره الثالث للأندلس ، بأن يعطيه غرناطة عوضاً عن الجزيرة الخضراء** [٥٦٧] **، ثم سعى بينهما الوشاة ولعبو دوراً كبيراً في توتير الاجواء بين الامير يوسف والمعتمد بن عباد فتغير عليه امير المسلمين وعبر الى العدوة في رمضان سنة (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) ، ويذكر ذلك صاحب روض**

القرطاس قائلاً " **فمشا بينهما الوشاة بالنمائم** " [٥٦٨] ، ولما انتهى امير المسلمين الى مراكش ولي على الاندلس قائده سير بن ابي بكر اللمتوني [٥٦٩]

وفوض اليه جميع امورها كلها وذكر صاحب روض القرطاس ان ابن تاشفين لم يأمر قائده سير بن ابي بكر اللمتوني في ابن عباد بشيء فسار القائد سير ابن ابي بكر نحو اشبيلية وهو في نيته ان ابن عباد سيخرج للقائد وضيافته إلا ان ابن عباد لم يفعل وتصرف عكس ذلك وتحصن من قائد ابن تاشفين ولم يلتفت اليه [٥٧٠] فراسله سير ابن ابي بكر وطلب منه ان يسلمه البلاد ويدخل في طاعة المرابطين فأمتنع ابن عباد فحاصره سير بن ابي بكر واخذ في قتاله وبعث بعض عساكر المرابطين الى جيان [٥٧١] فحاصرها حتى دخلها صلحاً ، فكتب سير بذلك الى يوسف بن تاشفين كما انه ارسل بعساكر من المرابطين الى قرطبة والتي كان بها آن ذاك المأمون بن المعتمد [٥٧٢] حتى فتحها وفتح حصونها ومعاقلها وكان هذا كما اوضح النويري " **في يوم الاربعاء في الثالث من صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة** " [٥٧٣] ، وقتل صاحبها المأمون بن المعتمد، وبإخضاع قرطبة تمكن المرابطون من فتح بياسة [٥٧٤] وابده [٥٧٥] وشقوره [٥٧٦] وتناثرت حصون ابن عباد ودخلها المرابطون ظافرين في اقل من شهر هاجم القائد سير بن ابي بكر قرمونه [٥٧٧] التي كانت من امنع قواعد امارة اشبيلية وقد توجه اليها في يوم السبت ١٧ ربيع الاول سنة ٤٨٤ هـ الموافق ل ١٠ مايو ١٠٩١ م [٥٧٨] فدخلها عنوة وبدأ في الاستعداد للاستيلاء على اشبيلية فأشتد الامر على ابن عباد [٥٧٩]

حاصر المرابطون اشبيلية لعدة اشهر ولكن المعتمد تأهب للدفاع عن ملكه وحاضرته بكل ما وسع ، فأوضح النويري " **انه في سنة اربع وثمانين واربعمائة اتى يوسف بن تاشفين الى سبته ودخل العساكر الى الاندلس مع سير بن ابي بكر فقصدوا مدينة اشبيلية ، فحصروا المعتمد وضيقوا عليه فقاتل قتالاً شديداً ، وظهر عن شجاعته وشدة بأسه وحسن دفاعه عن بلده مالم يشاهده من غيره** " [٥٨٠]

بين النويري ان المعتمد بن عباد استغاث بحليفه الفونسو السادس ملك قشتالة [٥٨١] وكان هذا الاخير قد اهتز لاجتياح المرابطين لمملكة اشبيلية بهذه السرعة الفائقة ، وخاف ان تدور الدائرة على مملكته ويغزوها المرابطون ، إذ ذكر ذلك بقوله " **فسمع الفرنج بقصد عساكر المرابطين بلاد الاندلس ، فخافوا ان يملكها ثم يقصدوا بلادهم ، فجمعوا واكثروا وساروا لمساعدة المعتمد وإغاثة على المرابطين ، ورجع الى اشبيلية** " [٥٨٢] ، ولأجل ذلك بادر من فوره بإرسال حملة قوية بقيادة البرهانس اكبر قواده وابرعهم لأنجاد ابن عباد بقوات بلغت عشرون الف فارس واربعين الف رجل [٥٨٣]

وقبل وصول جيش الفونسو السادس الى اشبيلية بعث سير بن ابي بكر حوالي خمسة عشر الف من الفرسان لصده ، والتقى الطرفان على مقربة من حصن المدور ، ونشبت بينهما معركة عنيفة ، قتلت فيها جموع كبيرة من الفريقين انتهت بنصر المرابطين وارتداد القشتاليين ، واستمر حصار اشبيلية حوالي اربعة اشهر وتمكن سير بن ابي بكر بعد عدة هجمات من دخول اشبيلية من ناحية الوادي الكبير وكان ذلك بتاريخ الاحد (٢٢ رجب ٤٨٤ هـ / ٧ سبتمبر ١٠٩١ م)[٥٨٤]

وفي تلك الاثناء كان سير بن ابي بكر يحشد قواته وينظم الضربة الاخيرة التي وقعت يوم الاحد ٢٢ رجب ٤٨٤ هـ / ٧ سبتمبر ١٠٩١ [٥٨٥] ، يتفق النويري مع ابن بسام في ان تاريخ سقوط اشبيلية " **كان في العشرين من شهر رجب سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م** " [٥٨٦] وانتهى المرابطون بالاستيلاء على المدينة وعلى القصور الملكية ، وقد ذكر النويري انهم " **اسروا المعتمد ومعه اولاده الذكور والاناث ، بعد ان استأصلوا جميع اموالهم وقيل ان المعتمد سلم البلد بأمان، وكتب نسخة الامان والعهد ، واستحلفهم على نفسه واهله وماله وعبيده وجميع ما يتعلق به** " [٥٨٧] وقد اصدر سير بن ابي بكر قائد المرابطين اماناً للمعتمد في النفس والاهل والاولاد [٥٨٨]

لكن المعارك لم تنتهِ بسقوط العاصمة اشبيلية واستمرت المقاومة بقيادة ولدي المعتمد يزيد الراضي [٥٨٩] في رنده وابي بكر بن المعتمد [٥٩٠] في ميرتلة [٥٩١] ، واستسلما في الاخير بعد ان تعاهدوا مع المرابطين بأن لا يتعرضوا لهم بأي مكروه ، لكن القادة المرابطين تنكروا للعهود التي اعطوها للمعتمد بشأن ولديه ودخل المرابطون رنده وقاموا بإعدام الراضي[٥٩٢] ، واما ميرتله فقد دخلها المرابطون وابقوا على حياة المعتمد بعد مصادرة جميع املاكه [٥٩٣] ، وبذلك فقد تم للمرابطين اخضاع امارة اشبيلية او امارة المعتمد بن عباد بالأندلس [٥٩٤] وللمعتمد شعر كثير في رثاء ولديه المأمون والراضي

" يقولون صبرا ، لا سبيل للصبرِ سأبكي وأبكي ما تطاولَ من عمري

افتح .... لقد فتحت لي باب رحمةٍ كما يزيد اللهُ قد زاد في اجري " [٥٩٥]

ثم قام المرابطون بأخذ المعتمد واهله الى المنفى ، إذ نقلوا على السفن التي سارت من اشبيلية في نهر الوادي الكبير في طريقها الى العدوة فأقاموا في مراكش ثم امر الامير يوسف بنقلهم الى اغمات [٥٩٦] إذ اوضح النويري قوله بذلك **" واسر المعتمد بن عباد ونقله الى اغمات فحبسه بها حتى مات ، وبقى المعتمد سجيناً في اغمات الى ان وافته المنية لأحدى عشر ليله خلت من شوال من سنة ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م ، ودفن بظاهر المدينة وقبره بأغمات "** [٥٩٧] **" وقد اجتمع الناس في جموع غفيره على ضفتي النهر ، لوداع المعتمد بن عباد بالبكاء والنواح حينما شاهدوا بالأمس تحيق به اغلال الاعتقال والذلة ، ويغادر موطن سلطانه وعزه الى مصيره المجهول "** [٥٩٨]

ورثا الاديب ابو محمد عبد المجيد بن عبدون (ت : ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م) بقصيدته التي يقول في اولها :

الدهرُ يفجعُ بعد العينِ بالأثرِ فما البكاءُ على الاشباحِ والصورِ

أنهاك أنهاك لا آلوك معذرةً عن نومهِ بين نابِ الليلِ والظفرِ

فالدهرُ حربٌ وإن ابدا مسالمةً والبيضُ والسمرُ مثلُ البيضِ والسمرِ [٥٩٩]

وذكر النويري " لما توفي المعتمد وقف ابن اللبانة على قبره في يوم عيدٍ والناس عند قبورهم اهاليهم – وانشد بصوت عالي:

ملكُ الملـــوكِ اسامعٌ فأنـادي أم قد عداكَ عن الجوابِ عوادُ

لما خلتْ منك القصورُ ولمْ تكنْ فيها كما قد كنتَ في الاعيادِ

قبلتَ في هذا الثرى لك خاضعاً وتخذتَ قبركَ موضعَ الانشادِ [٦٠٠]

اوضح النويري انه عندما تمكن المرابطون من ضم مملكة بني عباد الى دولتهم ، قرر القائد سير بن ابي بكر الاستيلاء على المرية ، " **فخرج سير من اشبيلية الى مدينة المرية فنزل عليها وكان والياً محمد بن معن بن صمادح** "[٦٠١] ، فأرسل اليها القائد زكريا بن واسينو لمحاصرتها وافتتاحها [٦٠٢]

إلا ان المدينة لم تصمد طويلاً بالرغم من حصانتها فقد كان ينقصها الرجال المحاربون [٦٠٣] ودار القتال بين الطرفين ولما رأى المعتصم ان نهايته اقتربت احضر ابنه معز الدولة واوصاه بأن يلجأ الى بني حماد في بجاية إذا داهمته الخطوب [٦٠٤] ومات بعد ذلك عند طلوع شمس نهار الخميس ٢٢ ربيع الاول ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م [٦٠٥] وانشغل به اهله فسلموا المدينة للمرابطين " **فخرج ولده بأخوته واهله في مركب حربي شحنه بأمواله واقلع الى الجزائر والتحق ببني حماد** " [٦٠٦] ، ولجأ الى المنصور بن الناصر الحمادي الذي قربه واحسن اليه

ويتفق النويري مع بعض المؤرخين في ان المنصور الحمادي اكرم معز الدولة غاية الكرم وامنه في ذخائره ، وخيره للسكن في اي منطقة يريد فأختار مدينة تدلس لأنها على البحر ، وليغيب عن عين السلطان ، خوفاً من الطلب [٦٠٧] ، ودخل المرابطون المرية على الاثر واحتلوها ، وبعد استيلاء المرابطين على المرية توجه المرابطون " **لإخضاع بطليوس التي كانت بيد المتوكل بن الافطس الذي شعر عقب استيلاء المرابطين على اشبيلية** " [٦٠٨] ، ان الدائرة سوف تدور عليه ، وتملكه الخوف من ضياع مملكته ، فسارع لإظهار الطاعة للقائد المرابطي سير ، حيث كان يلبي له جميع طلباته إلا انه سار على نفس نهج ابن عباد وتحالف مع النصارى واستغاث هو الاخر بالفونسو السادس ضد المرابطين وزاد عن ابن عباد في منع الفونسو السادس ثلاث مدن من مملكته وهي اشبونه و شنتره [٦٠٩] وشنترين [٦١٠]

وكان لهذا التصرف وقع سيء لدى القائد المرابطي سير ، الذي ازدادت رغبته في القضاء على ابن الافطس ، وكذلك ادى هذا العمل الى سخط اهل بطليوس عليه واستنجادهم بالمرابطين [٦١١] ، فقام سير بن ابي بكر قائد المرابطين بإرسال جيش لبطليوس وقرب عليها الحصار ولم يتمكن ملك قشتالة من تقديم اي معونة لحليفهُ واضطر ابن الافطس ان يمتنع بقصبة بطليوس المنيعة ، لكن المرابطون اقتحموها بمساعدة اهلها الناقمين على ملكهم ودخلوها في صفر سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م [٦١٢] ، ويذكر ابن بلكين ان اهل بطليوس اتفقوا مع الامير المرابطي سير بن ابي بكر وفتحوا له ابواب المدينة ليلاً [٦١٣]

يتفق النويري مع بعض المؤرخين ان القائد المرابطي سير بن ابي بكر بعد ان غلب صاحب بطليوس المتوكل بن الافطس " **انه آتى بولديه الفضل والعباس فأمر سير بضرب اعناقهما** " [٦١٤] ، وحمل اولاده الصغار الى مراكش [٦١٥] ، ولم ينجُ من الاسر إلا ابنه المنصور الذي استطاع الهرب والتحق بالنصارى وصار في تعداد جيوشهم يهاجم بلاد الاندلس انتقاماً لوالده واخوته [٦١٦] ، بعد ذلك تابع سير تقدمه نحو ثغر اشبونة حيث توجهت حملة مرابطين صوب ثغر اشبونة إذ كانت تحت سلطة النصارى وبها حامية قشتالية التي قضى عليها المرابطون واسروا معظم افراد الحامية النصرانية بعد دخولهم اليها واستطاع ان يرد الثغر ويعيده الى سيادة الاسلام وفتح كذلك شنترين كان ذلك نهاية سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م [٦١٧] ، هكذا انتهت مملكة بطليوس بعد ان عاشت في ظل بني الافطس خمسة وسبعين عاماً ، وتم للمرابطين فتح غرب الاندلس كله [٦١٨]

اضطربت احوال الاندلس واشتد عليها الحصار من طرق النصارى فلم يسكت يوسف بن تاشفين على هذه الاعمال العدوانية التي استهدفت المسلمين في اعراضهم واملاكهم فعين ابنه محمد والياً على شرق الاندلس [٦١٩] ، فقد سار نحو مرسيه والتقى النصارى وهزمهم كما خلع صاحبها ابن رشيق في شوال سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م [٦٢٠] ، وافتتح مدينة نبرة في شعبان سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م [٦٢١] ، وتابع سيره نحو دانية [٦٢٢] حتى استولى على شاطيه [٦٢٣]

لما تمكن محمد ابن عائشة من الاستيلاء على مدينة مرسيه واحوازها اصبح المرابطون على مقربة من مدينة بلنسية التي كانت تحت حكم القادر بن ذي النون [٦٢٤] الذي آلت اليه بلنسية تعويضاً له على استسلامه في طليطلة وتخليه عنها لا الفونسو السادس سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٨٥ م ، وكان القادر حليفاً لالفونسو والسيد القمبيوطور [٦٢٥] على السواء ، وكان هذا الاخير يفرض عليه جزية مقدارها مائة الف الف دينار مقابل حماية بلنسية [٦٢٦] ، مما دفع اهل بلنسية التخلص من السيطرة القشتالية ، وانتهزوا فرصة خروج القمبيوطور الى سرقسطة وارسلوا قاضي مدينتهم ابن جحاف [٦٢٧] الى قائد المرابطين ابن عائشة لطلب المساعدة [٦٢٨]

فاستجاب قائد المرابطين لدعوة القاضي ابن جحاف وقام بأرسال سرية من الجند المرابطين تحت قيادة ابي ناصر الى بلنسية فحاول ابن الفرج منع دخول المرابطين الى المدينة [٦٢٩] والقبض على القاضي ابن جحاف ولكن العامة حالت

دون ذلك وفتحت الابواب للمرابطين التي تمكنت من القضاء على ابن الفرج والقادر بن ذي النون يوم الجمعة السابع من رمضان سنة ٤٨٥ هـ / اكتوبر ١٠٩٢ م [٦٣٠] وكان مصير القادر القتل والتنكيل بجثته ، حيث حمل راحته على عصا وطيف فيه في الشوارع والاسواق [٦٣١] وتولى رئاسة بلنسية القاضي ابن جحاف بعد ان بايعه اهل بلنسية [٦٣٢]

ويذكر صاحب الذخيرة ان القاضي ابن جحاف كان لا يفقه في الامور السياسية الشيء الكثير حيث قال " **ودفع ابن جحاف الى النظر في امور سلطانية لم يتقدم قبل في غوامض حقائقها والى ركوب اساليب سياسية لم يكن له عهد بإقتحام مضايقها** " [٦٣٣]

وعندما علم السيد القمبيوطور بسقوط بلنسية في يد القاضي ابن جحاف وحلفائه المرابطين ثارت ثائرته واتجه بقواته نحو بلنسية وكتب الى ابن جحاف يطلب منه اطعمته المختزنة عنده ببلنسية واقسم بأغلظ الايمان انه لا يبرح بلنسية حتى يظفر به ويأخذ ثأر ابن ذي النون منه وقام بمحاصرة المدينة وتمكن من الاستيلاء على معظم الانحاء القريبة من المدينة [٦٣٤] وتمكن ابن جحاف من صد هجوم النصارى وتراجعهم لكنهم عاودوا الهجوم وحاصروا المدينة [٦٣٥] وهلك اكثر الناس جوعاً واضطروا لأكل الجلود والدواب فأضطروا الى طلب الصلح مع السيد القمبيوطور الذي قبله بشروط اهمها ان يغادر المرابطون المدينة آمنين ، وان يعطي ابن جحاف الى السيد ثمن ما كان مودعاً بخزائنه من المؤن وقت مقتل القادر ، وان يؤدي الجزية له ، وان يرابط جيشه في حباله وهكذا عادت بلنسية بلداً خاضعاً يؤدي الجزية مثلما كانت عليه ايام القادر بن ذي النون [٦٣٦]

ولكن السيد القمبيوطور نقض عهوده واخذ يغير مع جنده على اطراف المدينة ، ويرهق ابن جحاف بمطالبة المالية وطلب منه ان يقدم ابنه كرهينه لضمان عدم تمرده إلا ان القاضي رفض هذه المطالب واختار القتال حتى الموت وكتب الى ابن عائشة قائد المرابطين يستغيث به ، وكذلك الى المستعين بن هود وحتى الى الفونسو السادس [٦٣٧] لكنه لم تصل اليه اية مساعدة ، حيث لم يتمكن المرابطين من بلوغ اسوار المدينة لرداءة الطقس ، ولتماطل ابن هود في تقديم المساعدة له ، فقام السيد القمبيوطور بتشديد الحصار على المدينة وكان احتلال بلنسية من طرف النصارى سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ [٦٣٨]

ونقض السيد القمبيوطور عهده مع قاضي المدينة ابن جحاف وقام بأعتقاله وصادر منه جميع ذخائر بن ذي النون ثم قام بأحراقه بالنار سنة ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م [٦٣٩] ، وذكر المؤرخون ان سبب احراقه ان القاضي ابن جحاف اخفى بعض الذخائر التي كانت للقادر بن ذي النون ، وكان قد اقسم انها ليست عنده ، وعندما وجدها السيد القمبيوطور عنده انتقم منه بإحراقه ، وكان يريد احراق اهله وابنائه ايضاً ، فضج لذلك المسلمون والروم معاً ، وتضرعوا اليه بأن يتركهم إذ لا ذنب لهم فأسعفهم بعد جهد شديد [٦٤٠] فقام الامير يوسف بأرسال جيش بقيادة محمد بن تاشفين ابن اخ يوسف الى بلنسية لاسترجاعها من يد السيد القمبيوطور وتطلب فتحها بضع اعوام نظراً لصمودها مرة لدفاع صاحبها ومرة لدفاع القشتاليين ، ولم يتمكن المرابطون من ارجاعها والحصون التي وقعت في يد النصارى في سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠٢ م [٦٤١]

بعد ضم بلنسية واصلو تقدمهم نحو الحصون الواقعة في شرق الاندلس ، فأستولوا على مربيطر والمنارة والسهلة التي بين النويري بأنها " **كان يملكها عبود بن رزين ، واصله بربري ومولده بالأندلس فلما هلك ولي بعده ابنه عبد الملك ثم ابنه عز الدولة ، ثم الملثمون** " [٦٤٢]

اوضح النويري ان المرابطين قد استثنوا في توسعاتهم ضد ملوك الطوائف في الاندلس مملكة سرقسطة بقوله " **ولم يترك سير من ممالك الاندلس وملوكهم سوى بني هود** [٦٤٣] **فأنه لم يقصد بلادهم وهي في شرق الاندلس وصاحبها يومئذ المستعين بالله بني هود وهو من الشجعان الذين يضرب بهم المثل وكان قد حصل عنده من الات الحصار والقوات ما يكفيه عدة سنين في مدينة روطة ، وكانت قلعة حصينة** " [٦٤٤]

وقد اتفق النويري مع المؤرخ المؤنس في ان الامير المستعين كان يؤكد للأمير يوسف بن تاشفين ولاءه واخلاصه لقضية الاسلام في الجزيرة بقوله " **كان الامير المستعين بالله بن هود يهادن امير المسلمين يوسف بن تاشفين قبل ملكه الاندلس ويكثر مراسلته** " [٦٤٥] كما بين له انه بريء من تهمة التآمر مع النصارى عند الجيوش المرابطين ، ولا شك ان يوسف بن تاشفين قدر خطورة الدور الذي كان امراء سرقسطة يقومون به في تلك الفترة الحافلة بالمخاطر فقد كانت تتمتع بأوضاع خاصة بحكم موقعها الحائل بين امارات النصارى وما يليها من بلاد المسلمين في شرق الاندلس [٦٤٦] لذلك ذكر النويري " **ان الامير يوسف بن تاشفين اوصى ابنه علي ابن يوسف عند موته بترك التعرض الى بلاد بني هود وقال اتركهم بينك وبين العدو فإنهم شجعان** " [٦٤٧]

رابعاً / الجواز الرابع للمرابطين على الاندلس سنة (٤٩٦ هـ / ١١٠٣ م) :-

بعد ان تمكن الامير يوسف بن تاشفين من السيطرة على سرقسطة واعلان صاحبها المستعين بن هود انضمامه الى كنف الدولة المرابطية والقضاء على ملوك الطوائف اصبحت بلاد الاندلس بأسرها ولاية تابعة للمغرب وتحت لواء امير المسلمين يوسف بن تاشفين ، فقد عبر يوسف بن تاشفين الى الاندلس للمرة الرابعة والاخيرة سنة ٤٩٦هـ / ١١٠٣ م ، ليس من اجل الفتح والجهاد ، وانما بقيام جولة تفقدية في الاندلس بصحبة ابنيه ابي طاهر تميم [٦٤٨] وابي الحسن علي [٦٤٩] ولتنظيم شؤون الاندلس الادارية ، فقد اضحى هذان البلدان المغرب والاندلس يشكلان دولة واحدة في عهد يوسف بن تاشفين [٦٥٠] ولما جال في بلادها ، وتطوف على اقطارها ، شبهها بعقاب رأسه طليطلة ، ومنقاره قلعة رباح ، وصدره جيان ، ومخالبة غرناطة ، وجناحه الايمن بلاد الغرب ، وجناحه الايسر بلاد الشرق [٦٥١]

يختلف النويري عن بقية المؤرخين في ان عبور الامير يوسف بن تاشفين كان في سنة ٤٩٩ هـ ، بينما يتفق المؤرخ ابن ابي زرع مع صاحب الحلل الموشية في ان عبور الامير يوسف بن تاشفين الى بلاد الاندلس للمرة الرابعة كان سنة ٤٩٦ هـ / ١١٠٣ م ، إلا ان ابن خلدون يخالفهما في ذلك ويقول بأن جوازه كان سنة ٤٩٧ هـ / ١١٠٤ م ، ويذهب الباحث الى ما ذهب اليه كل من ابن ابي زرع وصاحب الحلل الموشية في ان عبور الامير يوسف بن تاشفين الى بلاد الاندلس كان في سنة ٤٩٦ هـ / ١١٠٣ م ، وهو الاقرب الى الحقيقة ، وهذا بالنظر الى سيرورة الاحداث اثناء تلك الفترة حيث تذكر اغلب المصادر ان يوسف اخذ البيعة لولده علي في قرطبة سنة ٤٩٦ هـ / ١١٠٣ م [٦٥٢]

لقد اختار الامير يوسف بن تاشفين ولده ابو الحسن علي لولاية العهد على الرغم من انه كان اصغر سناً من اخيه ابو طاهر تميم ذلك عدة اسباب كان يتفوق على اخيه تفوقاً كبيراً في المواهب والخلال اللازمة لحكم شعوب وامم كثيرة[٦٥٣]

وسرعان ما كتب الامير يوسف بن تاشفين عن قصده في العبور الى الجزيرة الخضراء ، وذلك بعد ان وقف على حسن سير الادارة في الولايات ، وشكر القادة والولاة على غيرتهم في تنفيذ اوامره دعا القادة والولاة واشياخ البلاد وفقهائها الى الاجتماع في قرطبة وكانت قد عادت يومئذ قاعدة الحكم في اسبانيا المسلمة واخذ البيعة منهم جميعاً لولده علي وذلك في شهر ذي الحجة سنة ٤٩٦ هـ / ١١٠٣ م [٦٥٤]

فقد اتفق النويري مع بعض المؤرخين في ان الاجتماع كان بقرطبة ويختلف ابن عذاري في ذلك إذ ذكر بأن اجتماع الامير يوسف وهؤلاء المشايخ لعهد البيعة لولده علي كان في مدينة غرناطة [٦٥٥]

يرى الباحث ان الرأي الاول هو الاقرب للحقيقة الذي يقول بأن الاجتماع كان بقرطبة لكونها عاصمة الخلافة القديمة ، ولها قدسية واحترام في نفوس المسلمين لذلك فضلها الامير يوسف على غيرها من مدن الاندلس لعقد هذا الامر المهم .

وافضى الامير يوسف الى الجماعة بعزمه في تعين ولده الاصغر على ولاية الحكم من بعده وامرهم ان يؤدوا اليه يمين الولاء والطاعة بأعتباره اميرهم في المستقبل [٦٥٦] وعهد الامير يوسف الى كاتبه الوزير الفقيه ابو محمد بن عبد الغفور [٦٥٧] ، بوضع وثيقة تتضمن شرح النقاط الاساسية المتعلقة بولي العهد وما يسند اليه قسط في الحكم ، واهم ما جاء فيها هو ان امير المسلمين ناصر ابا يعقوب يوسف بن تاشفين بعد ان انعم النظر والتدبير في كل شيء رآى ابنه الاصغر ابا الحسن علياً اكثر اهلية وصلاحية للاطلاع بجليل الامور وخطرها ورآه اكثر اقتداراً على تلقي اعباء الحكم، ومن ثم فقد اثره بولاية العهد لما آنسه فيه من الورع والنباه والحزم واصطفاه وعينه ورفعه الى مقام الملك ، واولاه العرش وذلك بعد ان تشاور من قبل اعلم الناس واعقلهم واقدرهم في انحاء المملكة ، وهم يقبلون علياً ويقرونه على هذا الشرط دون سواه وهو ان يكون والده امير المسلمين فقد اختاره حقاً ورآه اهلاً لتبوء الملك ، واما فيما يختص بالأندلس فقد اشترط الامير يوسف على ولي عهده علي حسب ما ذكره صاحب الحلل الموشية " **وكان من الشروط في تقديمه للعهد التي اشترطها عليه ابوه ترتيب سبعة عشر الف فارس بالاندلس ، موزعة على اقطار معلومة ، يكون منها بأشبيلية سبعة الاف فارس ، وبقرطبة الف فارس ، وبغرناطة الف فارس ، وفي الشرق اربعة الالاف فارس ، وباقي العدد على ثغور المسلمين للمرابطة في الحصون المرابطة للعدو** "[٦٥٨]

ووضع الكاتب وثيقة اخرى جاء فيها ان الجماعة كلها اقرت هذا وشهدوا على ذلك الحضور بالأصالة عن انفسهم وبالنيابة عن الغائبين ، وبعد ان اقر الامير الشروط الموضوعة لولاية العهد وقبلها وامضى لهم الكاتب اشهاداً بذلك وكان اعلان هذه البيعة في شهر ذي الحجة سنة ٤٩٦ هـ / ١١٠٣ م [٦٥٩]

ونصح الامير يوسف قبل وفاته ولده علي بأن يعامل اهل قرطبة المعروفين بالكبر وحب الشغب باللين والرفق ، وان توثق اواصر الصداقة مع بني هود امراء سرقسطة وهم طليعة الاندلسيين في محاربة النصارى فقد اتفق النويري مع ابن الاثير الى ان امير المسلمين يوسف قال لولده علي بشأن بني هود " **اتركهم بينك وبين العدو فإنهم شجعان** " [٦٦٠] ولما انتهى الامير يوسف بن تاشفين من تنظيم شؤون الاندلس عاد الى المغرب حيث تولى الحكم بضعة اعوام اخرى وذلك بالرغم من سنه المتقدمة وضعفه المتزايد

ذكر النويري انه في سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م مرض امير المسلمين يوسف بن تاشفين واصابه الضعف واشتدت به العله واستمر يعاني من مرضه ، ومازالت حالته تسوء شيئاً فشيئاً حتى توفي يوم الاثنين من شهر محرم سنة ٥٠٠هـ / ١١٠٦ م بقصر مراكش ذكر النويري " **دام ملك امير المسلمين الى سنة خمسمائة فتوفي فيها** " [٦٦١] ، وقد بلغ من العمر نحو مائة عام بعد حياة طويلة وحكم حافل بجلائل الاعمال قضى عنها في الملك سبعة واربعون سنة كانت من اسعد ايام المغاربة ، ولم يبق في عهده نفاق ولا ظلم ولا سرقة [٦٦٢]

فلما قربت وفاته اوصى ابنه وولي عهده ابا الحسن عليا وصايا : الوصية الاولى إلا يهيج اهل جبل درن (الاطلس الكبير) ومن ورائه المصامدة واهل القبلة والثانية ان يهادن بني هود بالأندلس ، وان يتركهم حائلين بينه وبين الروم ، الثالثة ان يقبل من محسن اهل قرطبة ، ويتجاوز عن مسيئهم ، وقد مات في مستهل شهر محرم سنة خمسمائة ، ودفن بحضرت مراكش (٦٦٣)

وقد وصف ابن الخطيب الامير علي بن يوسف بقوله : " **وكان الامير علي بن يوسف ملكاً كبيراً فاضلاً معتدلاً ، عظم في ايامه الملك وملك جميع بلاد المغرب الى بجاية الى الارض الاندلسية والجزر الجوفية وبلاد القبلة بأسرها وخطب له على اكثر من الفي منبر، وسلك طريق ابيه في اموره كلها، وامتنع عليه ابن اخيه يحيى بمدينة فاس ثم انقاد له فأستقام امره وكانت له على الروم وقائع كبيرة منها وقعة اقليج** (٦٦٤) **قتل فيها ولدا الطاغية الانفونش وكانت ثانية الزلاقة ، وجاز الى الاندلس برسم الجهاد ففتح مدينة طلبيره** (٦٦٥) **عنوة ودخل جملة من حصون طليطلة وحاصر مدينة طليطلة شهراً** " (٦٦٦)

الخاتمة

تمكن المرابطون في مطلع القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) من اقامة دولة وحدت كافة قبائل صنهاجة في جنوب بلاد المغرب الاقصى وقد نشأة هذه الدولة بفضل دعوة دينية حملت لواء الجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اشتهرت هذه الدعوة عن طريق عبد الله بن ياسين الذي كرس حياته في سبيل خدمة الدين ومحاربة البدع والظلال والذي قام بأنشاء رباط قام فيه بإعداد رجال حمل المشعل بعده منهم الاميرين ابا بكر بن عمر ويوسف بن تاشفين

وقد كان لهذا الاخير أثر فعال في اقامة صرح الدولة المرابطية ، حيث اتم فتح المغرب الاقصى بعد ان قضى على قبائل زناته ، وبرغواطة وسائر قبائل المصامدة ، وفتح الجزء الغربي من المغرب الاوسط واستولى على معظم مدنه وكان الامير يوسف قبل استكماله الفتوحات انشأ عاصمة لدولته إذ قام ببناء مدينة مراكش وجعلها قاعدة ينطلق منها فتوحاته وغزواته وختم اعماله بإعلان الولاء للخلافة العباسية حيث اذعن له الجميع بالطاعة والولاء

ووصلت اخباره الى بلاد الاندلس التي كانت تعاني الانقسام والاضطراب والضعف زمن امراء الطوائف الذين انشغلوا بالترف واللهو والصراع بين بعضهم البعض فسهل على النصارى الاستيلاء على طليطلة فدق المسلمون ناقوس الخطر فأسرع اهل الاندلس الى طلب النجدة من الامير يوسف وقد سارع هذا الامير الى نجدتهم .

وعبر أمير المسلمين الى بلاد الاندلس حاملاً هدفه لمحاربة النصارى فأستنفر قواته وقاد هذه القوات جميعاً لأحراز نصر باهر على ملك النصارى الفونسو السادس في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م .

وعاد الامير يوسف لصد زحف النصارى مرة اخرى في شرق الاندلس في عبوره الثاني سنة ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م ، إذ قام بحصار حصن لبيط واسترجعه من ايدي النصارى .

اما عبوره الثالث فكان في سنة ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م ، وقام هذه المرة بالقضاء على امراء الطوائف الذين ثبتت خيانتهم للمسلمين وتعاونهم مع النصارى وتمكن من القضاء على السيد القمبيوطور والاستيلاء على بلنسية .

اما العبور الرابع والاخير ليوسف بن تاشفين فكان في سنة ٤٩٦ هـ / ١١٠٣ م الذي قام بمختلف الاعمال كتنظيم امور الحكم ومبايعة ابنه علي بالأدارة بعده .

وفي الختام نقول ان كتاب (نهاية الارب في فنون الادب) للنويري أشبه بالموسوعة الضخمة للعلوم والمعلومات والمعارف فقد اخترنا كتب عن بلاد الاندلس فأعطانا من المعلومات وكأنه كتب عن الاندلس فقط ، إذ عكس لنا فيه صورة

للمؤلف الشرقي عند كتابه عن بلاد الاندلس بالاضافة ان النويري قدم لنا بعض المظاهر الحضارية إذ اعتمد على ابرز المصادر في ذلك الوقت والتي لم تصل الينا اعتماداً كبيراً فضلاً عن اعتماده على كتاب الكامل في التاريخ عند تناوله تاريخ الاندلس نظراً لما يحتويه هذا الكتاب على معلومات قيمة .

هوامش البحث :-

- بلاد المغرب : هي بلاد البربر ، كثيرة المدن والقرى ، تمتد من برقه الى طنجة طولاً ، وعرضاً من البحر الرومي الى الرمال أو بلاد السودان وبلاد المغرب تقسم الى ثلاث مناطق المغرب الادنى (افريقية) ، والمغرب الاوسط (الجزائر) والمغرب الاقصى موطن نشأة دولة المرابطين ومركز سلطاتها مراكش . ينظر : اليعقوبي ، احمد بن ابي يقوب بن واضح (ت : ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) : البلدان ، دار احياء التراث العربي ، الجزائر ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ، ص٩٩-١٠٠
- تشنجيط او شنقيط : كانت تطلق في الاصل على قريه من قرى ولاية ادرار في موريتانيا ومعنى تشنجيط بالبربرية عيون الخيل . ينظر : الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ م ، ص٢٥١
- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) : نهاية الارب في فنون الادب ، تح : حكمت كشلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤ م ، ج٢٤ ، ص١٣٩
- غدامس : بفتح اوله ويضم . وهي مدينة بالمغرب في جنوبيه في بلاد السودان . ينظر : الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت : ٦٢٦ هـ / ١٨٢٨ م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ج٤ ، ص١٤٧
- طرابلس : بفتح اوله وبعد الالف باء موحده مضمومة ولام ايضاً مضمومة وسين مهمله ويقال أطرابلس ، وطرابلس بالرومية والافريقية تعني ثلاث مدن . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٥ .
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٣٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣؛ الصلابي علي محمد ، ..... ، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي ، ص١٦
- لمتونه : وهي من اهم القبائل الملثمين واقواها ، فهي تمتد من منطقه تلي منطقه لمطه وجزوله ، وتمتد من وادي نون على المحيط الاطلسي (بحر الظلمات) ، حتى رأس يوجاد ورالحاليه والى الشرق من وادي نون ، وهي حصن لمتونه وهي حصن لمتونه ومعقلها وهذه القبيلة توغل في الصحراء شرقاً ، حتى قيل ان ديارهم تمتد مسيرة شهرين طولاً وعرضاً ، ولا يبعد ان تكون بعض بطونها قد رحلت حتى اصبحت على مقربه من غانة . البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز ٠ ت: ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، مكتبة امريكا والشرق ، (ب – ت) ، ص١٦٤
- صنهاجة : هي احدى قبائل البرانس من البرابر ومعظم قبائلها بالمغرب ، وهم بنو صنهاجة بن برنس بن بربر ، ويقال بنو صنهاجة بن اوريخ بن برنس بن بربر ويقال انهم من حمير . ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر

(ت : ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) ، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦ م ، ج١ ، ص٣٤٤

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، ابو الحسن علي بن عبد الله (٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصورة للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢ م ، ص١٢٠ – ١٢١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت : ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) ، العبر ، منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧١ م ، ج٦ ، ص٢٠٢
- لمطه : بالفتح ثم السكون وطاء مهمله ارض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب ، يقال للأرض وللقبيلة معاً لمطه واليهم تنسب الدرق اللمطيه . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٣ .
- مسوفه : وهي قبيله من صنهاجة كان اهلها يعيشون في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي كأخوانهم قبيلة لمتونه بشمال نهر السنغال ويعتقد انهم جاءوا الى هناك من تندوق حوالي القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، تمتد مضارب قبيلة مسوفه في منطقة قاحله مجديه ، تقع بين سجلماسه في الشمال ، واودغشت في الجنوب ، وكانت بعض من بطونها توغل شرقاً حتى تصل الى تادمكه ، وكوكو ، وكانت هذه القبيله تسيطر على ذلك الطريق الحيوي للتجارة السودانية . ابن حوقل ، ابي القاسم بن حوقل النصيبي (ت : اواخر القرن الرابع الهجري) ، صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د – ت) ، ج١، ص٩٢
- جزولة : وهي قبيلة من قبائل الملثمين ، وتحتل قبيلة جزوله المنطقة الممتدة من جبال درن ، حتى واد نول وهي اول صحراء المغرب ، القريبة من المحيط الاطلسي . البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص١٦٢
- جداله ، وهي قبيله من اهم قبائل الملثمين ، وكانت رئاسة الملثمين في لمتونه التي كانت تنازع قبيلة جداله ، وتقرب جداله جنوب قبيلة لمتونه حتى مصب نهر السنغال متخذه من اوليل مركز لها حيث يكثر الملح الذي تحمله القوافل الى الشمال والجنوب ، وهذه القبيلة اوفر مالاً واكثر استقراراً ، وقريبه من اودغشت ، وطريق سجلماسه ، لذلك استطاعت ان تسير متاجرها عبر هذه الطرق ، وان تجني من وراء ذلك مالاً وفيرا . البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص١٧٢
- ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت : ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) ، جمهرة انساب العرب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، (د – ت) ، ص٤٦١ –٤٦٧ ؛ ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٠–١٢١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٠ ، ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ، الكامل في التاريخ ، مج١٠ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٦ م ، ج٨ ، ص١٣٤ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٠٢ ، ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١ ، ص٣٤٤ ، ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت: ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) ، المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية ، ط١ ، (د – ت) ، ج٢ ، ص١٧٤ ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت : ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) ،

تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤ م ، ج٣١ ، ص٨٠

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١ ، ص٣٤٤ ، مقديش ، محمود بن سعيد (١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م) ، نزهة الانظار في عجائب التواريخ والاخبار ، مج١ ، تح : علي الزاوي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ م ، ج١ ، ص٤٣٢ ، عنان ، محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس ، العصر الثاني ، عصر المرابطين والموحدين في المغرب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤١١ هـ /١٩٩٠ م ، ج٢ ، ص٢٩٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٨٢ ، ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين محمد بن ابي بكر (ت: ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م ، ج٧ ، ص١٢٩ ؛ العبادي ، احمد مختار ، صورة من حياة الحرب والجهاد بالأندلس ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٠ م ، ص٩٦ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ص٢٩٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥ ؛ ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٢٩ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥ ؛ ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٢٩ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٨ ، ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١ ، ص٣٤٥
- اللثام : هو النقاب يوضع على الفم او الشفه ، لثم (الملثم) الانف وما حوله . مارسيه ، جورج ، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى ، تر : محمود عبد الصمد هيكل ، مراجعة مصطفى ابو ضيف ، مطبعة الاسعار ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٩١ م ، ص٢٦٥
- حركات ، ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ ، ج١ ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ط٢ ، ١٩٨٤ م ، ص١٥٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥ ؛ ينظر : ابن الخطيب ، لسان الدين ، اعمال الاعلام ، تح : أ . ليفي بروفنسال ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٦ م ، ص٨ ، مارسيه ، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى ، ص٢٦٥
- سعدون عباس نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس عهد يوسف بن تاشفين ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ م ، ص١٣
- مؤلف مجهول (لمؤلف اندلسي من اهل القرن الثامن الهجري) ، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تح : سهيل زكار ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص١٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥ ؛ ينظر : التيجاني ، ابو محمد عبد الله احمد بن محمد التيجاني (ت: ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م) ، الرحلة التيجانية ، تقديم حسن عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ،

١٩٨١ م ، ص١٥٨ ، حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د . ت) ، ص٣٣٦

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٨ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٢٩ – ١٣٠ ، الناصري ، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى ، الدولتان المرابطية والموحدية ، ج٢ ، تح : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٥٤ م، ص٤
- البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٧٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥ ؛ ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ج١ ، ص٩٩ – ١٠٢
- البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ج٣ ، ص١٦٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥ ؛ ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان وابناء الزمان ، ج٧ ، ص١٢٩
- ابن عذاري المراكشي (كان حياً عام ٧١٢هـ/١٣١٢م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج٤ ، تح: احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط٥ ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م ، ص١٢ ؛ نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس عهد يوسف بن تاشفين ، ص١٣ ، اشباخ ، يوسف ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة وتعليق محمد عبد الله عنان ، ج١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٦ م ، ص٦٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢٠ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٢
- وردت هذه التسميه في روض القرطاس لابن ابي زرع ، ص٧٦ ؛ لكن ابن خلدون يسميه يلثان ،ج٦ ، ص١٨٥
- ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٢٥٤
- الجوهر الجدالي : وهو رجل صالح اهتم بأمر قبائل لمتونه وقبائل الصحراء ، فهو الذي احضر عبد الله بن ياسين لتعليم الناس امور دينهم وقد ناصر دعوته ، واستمر حاكماً على لمتونه الى ان توفي سنة ٤٤٠ هـ وكان شيخاً نقياً ورعاً اشتهر بين الناس بالعلم والتقوى . ينظر : ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٢٦ ؛ زغلول ، سعد عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي المرابطون في صنهاجة الصحراء الملثمون في المغرب والسودان والاندلس ، ج٤ ، منشأة المعارف الاسكندرية ، ط١ ، ١٩٩٥ م ، ص١٧٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٣٩ ؛ ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٧٩ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٢
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص٧٧ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٩٩
- العبر ، ج٦ ، ص١٨٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٣٩ ؛ ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٧٩ ، ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١ ، ص٣٤٥
- تضاربت اقوال المؤرخين في تحديد تاريخ ذهاب الجوهر لإداء فريضة الحج ، ولقائه الفقيه أبي عمران الفاسي بالقيروان ، فذكر ابن عذاري وابن خلدون انه حدث في سنة ٤٤٠ هـ بينما جعلها ابن الاثير في سنة ٤٤٨ هـ ،

في حين اعتبرها ابن ابي زرع سنة ٤٢٧ هـ وهي الرواية الاصح حسب اعتقادنا ، لان الفقيه أبا عمران قد توفي سنة ٤٣٠ هـ في كتب التاريخ ، والطبقات ، فكيف يلتقي معه الجوهر ان كان ذاهباً الى الحج سنة ٤٤٠ هـ او ٤٤٨ هـ . ينظر : النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٣٩ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص٥ ؛ ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٢ ؛ محمود ، قيام دولة المرابطين صفحه مشرقه في تاريخ المغرب في العصور الوسطى ، ص١٠٨ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٧٩

- القيروان : مدينة بأفريقية أول من قام بإنشائها عقبه بن نافع واتخذها قاعدة عسكريه له من اجل الانطلاق لفتح المناطق الاخرى في المغرب العربي التي انتهت من بنائها سنة ٥٥ هـ واصبحت المركز الرئيسي للجيش الاسلامي في افريقية . اليعقوبي ، البلدان ، ج١ ، ص١٨٧ ؛ البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، المسالك والممالك ، ، دار الغرب الاسلامي، د. م، ١٩٩٢م ، ج٢ ، ص٦٧٥ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) ، آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٨٤ م) ، ص٢٤٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٣٩ – ١٤٠ ؛ ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٧٩ ، ابن عذاري ، بيان المغرب ، ج٣ ، ص٥
- ابو عمران الفاسي : هو ابو عمران موسى بن عيسى بن ابي الحاج الفاسي الفغجوني المكنى بأبي عمران نزيل القيروان ، ولد سنة ٣٨٦ هـ جاء للأندلس طالبا العلم وارتحل الى المشرق للحج ، واخذ القراءة عن ابي الحسن علي بن عمر الحمامي المغزي ، وبعد ذلك توجه الى بغداد سنة ٣٩٩ هـ وأقرأ بها القرآن شهراً وحضر مجالس علمائها ثم انصرف الى القيروان ودرس الفقه فكان فقيهاً عالماً ذو هيبه ووقار توفي سنة ٣٤٠هـ ، وقبره مشهور بالقيروان . الدباغ ، عبد الرحمن بن محمد الانصاري (ت: ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م) ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، ج٣ ، تح: محمد ناظور ، المكتبة العتيقة ، تونس ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٧٨ م ، ص١٥٩ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص٢٦٤ ؛ ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت : ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م) ، الصلة ، تح : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩ م ، ص٨٨١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٣٩ ؛ ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٧٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر ، القاضي عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، ج٢ ، تح : احمد بكير محمود ، دار مكتبة الحياة ، بيروت (د . ت) ، ص٧٨١
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٢ ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٢ ، ص٢٤٢ – ٢٤٣ ، الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٥ – ٦

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ للمزيد ينظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج٤ ، دار الجبل ، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١٤ ، ١٩٩٦ م ، ص٢٨٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٧٩ ، القاضي عياض ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، ج٢ ، ص٧٨١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ العبادي ، تاريخ المغرب والاندلس ، ص١٦٠
- معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص٢٧١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٣ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٤٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٣ ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٢٠ ؛ حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص١١ – ١٢
- بلاد نفيس : وهي مدينه صغيره حولها عمارات وطوائف من قبائلها المنسوبين اليها ، وكل هذه القبائل من البربر المصامده العامرين لهذه البلاد والجهات ومنهم نفيس الجبل ، وبها جامع وسوق وبها من انواع الزبيب كل عجيبه من جمال المنظر وحلاوة الذوق كثيره جداً ، الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الحق بن ادريس الحمودي الحسني (ت: ٥٦٠ هـ / ١٠٦٤ م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩ م ، ص٢٢٩ .
- سجلماسه : وهي مدينة في جنوب المغرب الاقصى في آخر الاقليم الثاني من الاقاليم السبعة ، وهي مدينة عظيمه اسلاميه وبينها وبين البحر الرومي خمس عشرة مرحلة وليس فيها ولا غربها عمران وبينها وبين غانة من بلاد السودان مسيرة شهرين في رمال وجبال قليلة المياه ، لا يدخلها إلا الابل المصبرة على العطش ، وهي قريبة من معدن الذهب ، ولا يعرف معدن للذهب أوسع ذهبا ولا اصفى منه ، إلا المسلك اليه . القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي الفزاري المصري (ت: ٨٢١ هـ / ١٤٧٦ م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، دار الكتب السلطانية ، مصر ، ١٩١٨ م ، ج٥ ، ص١٦٣
- واجاج بن زلوا اللمطي : من اهل السوس الاقصى رحل الى القيروان فأخذ عن ابا عمران الفاسي ثم عاد الى السوس فبنى داراً سماها بدار المرابطين لطلبة العلم وقراءة القرآن وكان مشهوراً بالخير والعبادة والتقى وكان المصامدة يزورنه ويتبركون بدعائه واذا اصابهم قحط استسقوا به ، وكان عبد الله بن ياسين صاحب الدعوة المرابطيه من تلاميذه . ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٣ ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٢٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٦٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٦ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٣٩ ؛ للمزيد ينظر : السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى ، ج٢ ، ص٧ .

- عبد الله بن ياسين الجزولي : وهو عبد الله بن ياسين بن مكوك بن سير بن علي الجزولي ، أصله من قرية (تماما ناوت) في طرف صحراء غانة وأمه تدعى تينايزا مارن من بني جزولة درس على فقيه السوس واجاج بن زلوا وحصل علماً واقرا نفع به الاخرين كان اهله من قبيلة جزولة اخت جداله فهو صحراوي مغربي بربري ، وكان من حذاق الطلبة ومن اهل الدين والفضل والورع والسياسة ، انتدبه ابا عمران الفاسي للقيام بالمهمة الشاقة في بلاد الفقر الموحشة مهمة الدعوة في صحراء الملثمين بصحبة الجوهر الجدالي من أجل تأسيس دعائم الدولة المرابطيه . البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٦٤ – ١٦٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٤ ؛ جورج مارسيه ، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى ، ص٢٧٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٤ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨٠ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٤ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠
- بوتشتيش ، المغرب والاندلس في عصر الطوائف ، ص١٠
- السلاجقة : ينتسب السلاجقة الى سلجوق بن دقاق احد رؤوساء الاتراك ، وكانوا يسكنون بلاد ما وراء النهر ، وهم من الاتراك الغز ، وقد دخل السلاجقة الاسلام في اثناء عهد زعيم سلجوق ، وبعد وفاة زعيمهم قام احفاده بتقسيم المملكة الى نصفين ، وقد توسعت مملكة طغرل بك الى الغرب فضمت فارس اليها ثم العراق بعد القضاء على الدولة البويهية سنة (٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م) ، وكان عصرهم اكثر ازدهاراً وملكهم اعظم رفعه وقوه ، والى السلاجقة يرجع الفضل في تجديد قوة الاسلام ، ويعد القائد الب ارسلان من خيرة قادة السلاجقة وبطل معركة ملاذ كرد الشهيرة سنة (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٦٣ – ٦٤ ؛ حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج٤ ، ص٧–١٠ – ص٢٦ –٢٧
- بوتشتيش ، المغرب والاندلس في عصر الطوائف ، ص١٠
- لمتونه :– وهي من اهم قبائل الملثمين واقواها فهي تمتد من منطقة تلي منطقة لمطه وجزوله وتمتد من وادي نون على المحيط الاطلسي (بحر الظلمات) حتى رأس بوجادور الحاليه ، والى الشرق من وادي نون ، وهي حصن لمتونه ومعقلها وهذه القبيلة توغل في الصحراء شرقا ، حتى قيل ان ديارهم تمتد مسيرة شهرين طولا وعرضا ، ولا يبعد ان تكون بعض بطونها قد رحلت حتى اصبحت على مقربه من غانة وهي تمتلك الزعامة على غيرها من القبائل الصنهاجية خاصة في عهد المرابطين . البكري ، ابو عبيده ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٦٤ ؛ محمود ، حسن احمد ، قيام دولة المرابطين صفحه مشرقه من تاريخ المغرب في العصور الوسطى ، ص ٤٥ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٠١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٤ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٤

- اطلق اسم الملثمين على جميع قبائل صنهاجة الصحراء ، لانهم يغطون وجوههم بلثام ويتخذونه شعاراً . النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٤ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٤٤ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٧
- البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٦٥ ؛ ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٣٩ ؛ ينظر : البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٦٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٤ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج ٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٤ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨٠
- جدالة : وهي قبيله من اهم قبائل الملثمين ، وكانت رئاسة الملثمين في لمتونه التي كانت تنازع قبيلة جداله ، وتقرب جداله جنوب قبيلة لمتونه حتى مصب نهر السنغال متخذه من اوليل مركز لها حيث يكثر الملح الذي تحمله القوافل الى الشمال والجنوب ، وهذه القبيله اوفر مالآ واكثر استقراراً ، وقريبه من اودغشت ، وطريق سجلماسه ، لذلك استطاعت ان تسير متاجرها عبر هذه الطرق ، وان تجني من وراء ذلك مالآ وفيراً ، كما يذكر المؤرخون انها اقرب قبائل الملثمين من بلاد السودان ، ومنهم الامير يحيى بن ابراهيم الجدالي . البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٧٢ .
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٤٤ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٤ ؛ نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس عهد يوسف بن تاشفين امير المرابطين ، ص٢٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠
- الرباط: ما ربط به ربط ، والفؤاد ، والمواظبة على الامر ، وملازمة ثغر العدو ، كالمرابطة على الامر ، او المرابطة : وهو المقام في الثغور ، ان يربط كل من الزيفين قيولهم في ثغره ، ومن قوله تعالى (وصابروا ورابطوا) ، او معناه انتظار الصلاة بعد الصلاة ، لقوله (ص) (فذلكم الرباط) . ابن دريد ، ابي بكر محمد بن الحسن (ت: ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) جمهرة اللغة ، ج١ ، ص٣١٥ ؛ الفيروزي آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ص٦٦٧ ؛ الزمخشري ، اساس البلاغة ، مج ١٠ ، ص٢٥٩ – ٢٦٠
- سورة آل عمران ، الآية ٢٠٠
- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت: ٢٥٦ هـ / ١٨٦٩ م) ، صحيح البخاري (باب فضل رباط يوم في سبيل الله) ، مج٢ ، ج٤ ، ص٤٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص ١٤٣ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٥، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٨
- ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٣ ؛ حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين صفحه مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى ، ص١٢٤

- حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص١٢٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٢٥ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٨
- يحيى بن عمر : وهو يحيى بن عمر بن تللاكين اللمتوني ، ابو زكريا ، وكان من اهل الدين والفضل والورع في الدنيا والصلاح ، وكان شديد الانقياد للإمام عبد الله بن ياسين كثير الطاعة له ، وهو احد مؤسسي دولة المرابطين في المغرب الاقصى ، اعتزل مع الامام وبضعة اشخاص في جزيره ، وتكاثروا حتى بلغوا زهاء الف رجل من صنهاجة ، وشارك مع الامام عبد الله في قتال بلاد درعه ، قتل الامير يحيى بن عمر في جهاد في بلاد السودان وذلك سنة (٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) ، قام بعده اخوه ابو بكر بن عمر . ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٧ – ١٢٨
- ابو بكر بن عمر : ابو بكر بن عمر بن تكلاكين بن ترحون بن زرياط اللمتوني ، وامهِ صفيه وهي امرأه حره من قبيلة جداله استخلفه عبد الله بن ياسين اميراً على لمتونه بعد وفاة يحيى بن عمر بن تلاكين . ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٨٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ للمزيد ينظر : عبد الله الجراري ، دروس التاريخ المغربي في ملخص الدولتين اللمتونية والموحدية ، ج٢ ، المطبعة الاقتصادية ، الرباط ، ط١ ، ١٩٣٦ م ، ص١٤
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص ٧٩ ، حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص١٢٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٠ ؛ ينظر : ابراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ من عصر ما قبل التاريخ الى نهاية الموحدين ، ج١ ، ص١٥٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٢ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٦ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨٠ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٥ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨٠ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٥
- ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٢٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٥ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ،ج٣١ ، ص٨١
- السودان الغربي : تقع هذه البلاد جنوب المغرب الاقصى ، وهي بلدان عريضة إلا فقيرةٌ ، الناس بها الاشد الامم سواداً . المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت : ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) ، مروج الذهب ومعدن الجوهر ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ج١ ، ص١٦٤

- برغواطة : وهم شعب من شعوب المصامدة ، وكانت المنطقة التي شاعت فيها ديانة برغواطة هي منطقة تامسنا ، نزل بها طريق صاحب ميسرة الحقير الذي سن لأهلها مذهباً لم يلبث ابنه صالح بن طريف ان صيره ديانة ، حوالي سنة (١٢٥ هـ / ٧٤٢ م) واصله من رباط الاندلس ، وعربه العرب بهذا الاسم وقالوا برغواط ، وهو يهودي النسب من سيط شمعون ، فأنظمت اليهم قبائل اخرى عرفوا بإسم المذهب يدينون به ، وقد استمر هذا المذهب قائماً الى منتصف القرن الخامس الهجري ، ومن اشهر الامراء والقواد الذين فتكوا بهم الامير تميم اليفرني بعد سنة ٤٢٠ هـ وقد اندثر اسم برغواطة منذ ذلك التاريخ . ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٨٠.
- تامسنا : بالمغرب الاقصى الممتدة من نهر سلا الى نهر ام الربيع ، وكانت في الاصل موطناً لزناتة و زواغة حتى نزل بها طريف صالح صاحب ميسرة الحقير الذي سن لأهلها مذهباً لم يلبث ابنه صالح صيره ديانة . ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٨٠
- خزرون : وهم من امراء مغراوة ، لما غلبهم بلكين بن زيري على المغرب الاوسط تحيزها الى المغرب الاقصى وراء الملوية ، وكان بنو خزرون يدينون بالدعوة المروانية ، وكان نزرون بن فلفول استولى على مدينة سلجماسة سنة (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) ومحا دولة آل مدرار والخوارج اخر الدهر ، واقام الدعوة للمؤيد هشام . ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص٥٠ – ٥١
- درعة : بلدة يسكنها البربر بها سور واسواق وقرى متصلة وعمارات ومزارع كثيرة ، وهي على نهر سلجماسة النازل اليها . الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج١ ، ص٢٢٧
- سجلماسة : وهي مدينة في جنوب المغرب الاقصى في آخر الاقليم الثاني من الاقاليم السبعة ، وهي مدينة عظيمه اسلاميه وبينها وبين البحر الرومي خمسة عشرة مرحلة وليس فيها ولا غربها عمران وبينها وبين غانة من بلاد السودان مسيرة شهرين في رمال قليلة المياه ، لا يدخلها إلا الابل المصبرة على العطش ، وهي قرية من معدن الذهب ، ولا يعرف مدن للذهب اوسع ذهبا ولا اصفى منه ، إلا المسلك اليه صعب . ينظر : النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ الاصطخري ، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت: في النصف الاول من القرن الرابع الهجري) ، المسالك والممالك ، تح : محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٩١ م ، ص٣٢ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص١٦٣
- بنو زيري : وهم سلالة بربرية بطن من بطون صنهاجة ، كان لبني زيري دولة تسيطر على مناطق واسعة في افريقية من طرابلس الى طنجة تحت لواء الدولة الفاطمية يحكمها اخوه بلقين بن زيري ، وبعد وفاة بلقين خلفه ابنه منصور ومن بعده ابنه باديس بن منصور ، الذي حاول أعمامه واعمام ابيه ان يخلعوه ، وكان زيري بن مناد هو مؤسس الدولة الزيرية في المغرب الاوسط التي حكمت في تونس وشمال الجزائر ما بين (٣٦١ – ٥٤٧ هـ / ٩٧١ – ١١٥٢ م) . ابن عذاري ، البيان ج١ ، ص٢٦٢ – ٢٦٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٠٥ – ٢٠٦ – ٢٠٧
- فاس : مدينة مشهوره كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر وأجل مدنهِ ، قبل ان تختط مراكش ، وفاس مختطة بين ثنيتين عظيمتين ، وقد عزم الامام ادريس (١٧٥ هـ / ٧٩١ م) على بناء مدينة فاس بعد ان اختبر تربتها وهواءها وريحها وماءها ، وتحقق بعدها من الصحراء والبحار والجبال الشامخة وعلم ان ذلك مما يؤمن به سكانها رفع يديه الى السماء وقال : اللهم اجعلها دار علم وفقه تيلا بها كتابك ، وتقام بها سنتك واجعل اهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما أبقيتها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٣٠

- يفرن : وهي اكبر قبائل زناته واشدها شوكةً ، واوسعهم طون ، واما شعوبهم فكثيره ومن اشهرهم بنو وار كوا ، وكان منهم بأفريقية وجبل اوراس والمغرب الاوسط بطون وشعوب ، وكان لهم بالمغرب الاقصى من بعد الانسلاخ من الخارجية دولتان على يد يعلي بن محمد صالح وبنيه . ابن خلدون ، العبر ، ج٧،ص١٥-١٦
- سلا : اسمها بالعجمي شلة ، وهي مدينة ازلية فيها آثار للأول ، وهي معروفه بصفة الوادي ، متصلة بالعمارة التي احدثها الخليفة الامام امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي وآباؤه المكرمون . مؤلف مجهول كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ووصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب ، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية ، بغداد ، د . ت ، ص١٤٠
- تادلا : مدينة قديمة فيها آثار للأول ، بني فيها الملثمون حصناً عظيماً منيفاً ، فيه الاسواق والجامع ، كثير الخيرات والارزاق ، احاطت به القبائل من كل الجهات ، كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص٢٠٠
- الصلابي ، علي محمد ، الجوهر الثمين في بمعرفة دولة المرابطين ، مكتبة الصحابة ، الامارات ، مكتبة التابعين ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١ م ، ص٥٠٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨١ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٥ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٣
- ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٢٨
- ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٨٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٣ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٥ ، ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٢ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٦ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨١ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٢ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٥ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨١
- البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٦٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص٤٨٣
- ابن الخطيب ، اعمال الاعمال ، ص٢٢٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٢ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٣ – ٢٤٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤
- البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ج٢ ، ص٨٦١

- مسعود بن وانودين : هو مسعود بن وانودين بن خزرون بن فلفول المغراوي ، امير سلجماسة ، ودرعة قتله المرابطون سنة ٤٤٥ هـ / ١٠٥٣ م .النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٢٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٧
- مغراوة : هم اوسع بطون زناته ، واهل البأس الغلب وكانت محلاهم في ارض المغرب الاوسط من شلق الى تلمسان الى جبل مدبولة . ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص٣٣
- ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٤٤
- اودغست او اودغشت : وهي مدينة اشبه شيء بمكة ، شرفها الله وحماها ، لأنها بين جبلين ، في قلب البر جنوبي مدينة سلجماسة ، واهلها مسلمون يقرأون القرآن ويتفقهون ، اسلموا على يد المهدي بن عبد الله وكانوا كفاراً يعظمون الشمس ويأكلون الميته والدم ، وامطارهم بالصيف يزرعون عليها القمح ، والنخل ببلدهم كثير ، وفي شرقهم وجنوبهم بلاد السودان وفي غربهم البحر المحيط وفي شمالهم منفثلا وفي الغرب بلاد سلجماسة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٧٧ – ٢٧٨
- البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص٨٦٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٢ ؛ للمزيد ينظر : حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص١٥٢
- البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ج٢ ، ص٨٦٢ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص١٤ ، لكن ابن خلدون يذكر وفاته في سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ، ابن خلدون ، العبر و ج٦ ، ص٢٤٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٤ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤ ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٢٣
- السوس : في اقصى بلاد المغرب ، وهي مدينة جليلة حاضرة جامعة لكل خير وفضل واهلها اخلاط وهي بلاد السكر ، وهذا السوس الغربي قرى وعمارات كثيرة متصلة ببعضها البعض ، وبها من الفواكه الجليلة اجناس مختلفة وانواع كثيرة ، واهلها اخلاط من البربر والمصامده وبين السوس واغمات ست مراحل ، ويقال للسوس ، السوس الاقصى وقد وصل عقبه بن نافع الى هذه المدينة عند دخول بلاد المغرب واقتحمها . ينظر : الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت: في منتصف القرن الثامن الهجري) ، الروض المعطار ، تح : احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥ م ، ص٣٣٠
- تارودنت : بلد من بلاد السوس ، بينها وبين درعه حوالي اربعة ايام ، بها فواكه كثيرة كالجوز والتين والعنب . الادريسي ، القارة الافريقية وجزيرة الاندلس ، ص١٣٠ – ١٣١ ؛ ابن سعيد المغربي ، كتاب الجغرافيين ، ص١٢٤
- ماسة : قرية على البحر تحمل اليها التجارات ، وهي من اقليم السوس بجانب تارودنت . اليعقوبي ، وصف افريقيا الشمالية مأخوذة من كتاب البلدان ، ص١٧
- ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤ ؛ للمزيد ينظر : السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٤

- درن : جبل عظيم بأرض البربر ، ولا جبل مثله في السمو ، وكثرة الخصب ، وطول المسافة واتصال العمارات . المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) ، جنى الازهار من الروض المعطار ، تح : محمد زينهم ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م ، ص٥٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣
- اغمات : بلد من بلاد البربر ، قريب من مراكش ، كثير الخير فيه مراعي ومزارع في سهل وجبل . اليعقوبي ، وصف افريقيا الشمالية مأخوذة من كتاب البلدان ، ص١٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٢٥٤ ؛ البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ج٢ ، ص ٨٦٣ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٤
- يوسف المغراوي : لقوط بن يوسف بن علي المغراوي الزناتي ، اسس امارة في اغمات ، وكان يجاور ابناء عمومته بني يفرن في تادلا . كنون عبد الله ، مشاهير رجال المغاربة ، مطابع دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٤ م ، مج٤ ، ص٢٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤
- اختلف المؤرخون في نسب برغواطة ، فبعضهم يُلحقهم بزناته ، وبعضهم يقول بأن نسبهم يعود الى صالح بن طريف البرغواطي وهو من اصل يهودي جاء من الاندلس والاقرب للحقيقة وهو الطرح الثالث الذي يقول انهم اخلاط من البربر اجتمعوا الى صالح بن طريف الذي قدم الى تامسنا فأتبعه الناس بعد ان خدعهم بإظهار الزهد والصلاح ، وقد ادعى النبوة ووضع قرآناً . السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٥ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨١ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٦ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٥ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨١ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٦
- اقليم تامسنا : من بلد المصامدة من اغنى واخصب بلاد المغرب الاقصى ، واهلها يحترف الزراعة . عيسى بن الذيب ، المغرب والاندلس في عصر المرابطين ، منشورات المركز الوطني ، مطابع دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٧ م ، ص٢٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص١٦ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٣٠ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٩

- الجراري عبد الله ، دروس التاريخ المغربي في ملخص الدولتين اللمتونية والموحدية ، ج٢ ، المطبعة الاقتصادية ، الرباط ، ط١ ، ١٩٣٦ م ، ص٢٥
- حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والاندلس ٤٤٧ – ٦٥٦ هـ / ١٠٥٥ – ١٢٥٨ م ، ج٤ ، ص٢٧٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ص٢٤٤ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٦
- ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٣٠ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٨ – ١٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٣ ؛ لكن ابن الخطيب يختلف معه في نسب ابي بكر حيث نسبه الى تلاكاكين بن ترحوت بن زرياط اللمتوني . ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٣١
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٣
- هي عائشة بنت ياران بن تايفشن اخت اسحاق بن ياران ، من قبيلة لمتونه . ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص١٧
- يحيى بو عزيز ، تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية مع مطلع القرن السادس عشر الى مطلع القرن العشرين ، دار هومة ، الجزائر ، ٢٠٠١ م ، ص٢٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : يحيى بو عزيز ، تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية مع مطلع القرن السادس عشر الى مطلع القرن العشرين ، ص٢٣
- سوادي عبد محمد ، صالح عمار الحاج ، دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي ، ص١٥٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٥
- دندش عصمة عبد اللطيف ، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا مع نشر وتحقيق رسائل ابي بكر بن العربي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٩ م ، ص٩٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٣ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٣١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ للمزيد ينظر : السملالي ، الاعلام ، ج١ ، ص٢٠١ .
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٠
- فازاز : من الجبال المشهورة في بلاد المغرب وهو جبل كبير تسكنه امم كثيره من البربر ، يطردهم الثلج عنه فينزلون الى رصيف البحر الغريب وهم يكسبون من الخيل والبقر والغنم ، وقيل هذه الجبال ما اعتق الخيول

لصبرها وخدمتها وفي هذا الجبل انواع النباتات من العقاقير التي تتصرف في العلاجات وفيه خشب العتيق الغالي ، وفي هذا الجبل قلعة تنسب للمهدي بن تولات اقام عليها عسكر الملثمين سبعة اعوام وبناؤها بالالواح . الحموي ، معجم البلدان ، ص٤٣٥

- ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤
- زناته : قبيلة من البربر فرع البتر ، لها بطون عظيمة ، موطنهم من تاهرت الى فاس ، اكثر اهلها فرسان يركبون الخيل . الادريسي ، القارة الافريقية ، ص١٥٨
- مكناسة : مدينة بالمغرب الاقصى في ارض البربر على ساحل البحر ، وهي واسطة عقدة عواصم المغرب فاس ومراكش ، وهي بلاد عامرة لها اسواق وعمارات ، وديار حسنة . الحموي ، المشترك وضعا المفترق صقعا ، ص٤٠٢
- لواته : قبيلة من بربر المغرب الاقصى ، من بطون قبائل زناته . ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٠٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٠
- اغمات : ناحية في بلاد البربر من ارض المغرب قرب مراكش ، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ، ومن ورائها الى جهة البحر المحيط السوس الاقصى بأربع مراحل ، ومن سلجماسة ثماني مراحل نحو المغرب ، وليس بالمغرب فيما زعموا بلد اجمع لاصناف عن الخيرات ، ولا اكثر ناحية ولا افر حضاً ولا خصباً منها ، وبين مدينة اغمات ومراكش ثلاثة فراسخ ، وهي في سفح جبل هناك ، وهي للمصامدة . الحموي ، معجم البلدان ، مج١ ، ص٢٢٥
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٦ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص ١٤٣ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المنتصر في اخبار البشر
- ذكر ابن ابي زرع ان القادم من الصحراء الى ابا بكر كان رجلاً صالحاً من بلاد القبلة . ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٤ ، وعن سبب عودته الى الصحراء يذكر السلاوي حادثة اخرى تتمثل في سماع ابي بكر لاخبار عجوز في الصحراء ضاعت منها ناقتها ، فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله الى المغرب ، فحمل نفسه ورحل الى الصحراء . السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن عذاري ، البيان ج٤ ، ص٢٠ ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٢٣ ؛ غير ان ابن خلدون يخالفهما في الرأي ، ويقول بأن الخلاف وقع بين قبيلتي لمتونه ومسوفه . ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٨٤

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٧ ، ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٧٥ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥
- ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٣٢ ؛ ويصفه ابن خلكان كان رجلاً ساذجاً خير الطباع مؤثراً لبلاده على بلاد المغرب . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج٧ ، ص١١٣
- السملالي ، العباس بن ابراهيم ، الاعلام بمن حلة بمراكش واغمات من الاعلام ، مراجعة عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ط٢ ، ٢٠٠٢ م ، ج١ ، ص٢٠٢
- يوسف بن تاشفين : بن تورقيت بن ورتاقطن بن منصور بن مصاله بن اميه بن وايامي الصنهاجي اللمتوني ، كنيته ابا يعقوب يلقب بأمير المسلمين كانت خلافته من اول ولايته بالمغرب بعد استخلاف ابن عمه الامير ابي بكر له ، وعم حكمهُ بلاد الاندلس بعد ان ضمها لدولته كان شجاعاً بطلاً مقداماً شهماً عادلاً مهيباً ، وكان اعظم شخصيه في بلاد المغرب الاسلامي في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ونشأ في بيئة صحراوية تعود اصوله الى وارتقطين التي تسكن المنطقة من وادي نون الى رأس موادور الى مدينة ازكى شرقاً وكانت المنطقة الشمالية مقراً لهم وكانت البيئة الصحراوية تفتقد لمدارس فتعلم العلوم بطفولته من حديث الفقهاء خاصه عبد الله بن ياسين وكان اسمر اللون معتدل القامه نحيف الجسم رقيق اكحل العينين ، اختط مدينة مراكش ٤٦٥ هـ ، مات اول سنة ٥٠٠ هـ . مؤلف اندلسي ، الحلل الموشية ، ص٢٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، مج ١٩ ، ج٣٤ ، ص٣٣٠ ؛ ابن ابي زرع ، الروض القرطاس ، ص١٣٧ ؛ المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين ، ص٢٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٢٠ – ٢١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣١ ، ص٨٣ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٧ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٢٥٤ ، ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١ ، ص٣٤٥ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٥٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٥٠ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٩٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٥٠ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٧
- زينب بنت اسحاق الهواري : اصلها من قبيلة نغرواة الزناتيه من اسره كانت تعمل بالتجارة ، تزوجها يوسف بن علي شيخ وريكه ، ثم تزوجها لقوط بن يوسف المغراوي امير اغمات ، وبعد مقتله تزوجها الامير ابا بكر بن عمر ، وبقيت عنده ثلاثة اشهر ثم تزوجها يوسف بن تاشفين بعد ان طلقها ابا بكر ، وكانت امرأة جميلة حازمة لبيبه ، ذات رأي وعقل ، ويقال لها الساحره وزعم بعض الناس ان الجن يخدمها . ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤ ، مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، وصف مكه والمدينة ومصر وبلاد المغرب ، ج١٠ ، ص٢٠٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، مج٣ ، ج٣ ، ص٦٥-٦٦ ؛ حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الاسلامي الى الغزو الفرنسي دول المرابطين والموحدين والحفصين ، مج٣، ج٢ ، ص٢١-٢٢ ؛ السلاوي ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ج٢ ، ص٢١-٢٢ .

- تميم : هو تميم ابو طاهر اكبر اولاد يوسف بن تاشفين كان والياً على سبته توفي عام ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م اثناء معركة الزلاقة فأضطر ابوه يوسف للعودة للمغرب . سعدون عباس نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس عهد يوسف بن تاشفين امير المرابطين ، ص٣٨
- قمر : جاريه اسبانيه مسيحيه تكنى ام الحسن او رياض الحسن . حموش ، ابن تاشفين ، ص٣١
- هو علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني ولد سنة ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م يكنى بأبي الحسن تولى الخلافة بعد ابيه بعهده سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م ، وعمره ٢٣ سنة ، وكان ملكاً فاضلاً كريماً سلك طريق ابيه في اموره كلها ، فتح فتوحاً عظيماً في المغرب والاندلس واستمر على ذلك الى غاية وفاته سنة ٥٣٧ هـ / ١١٤٣ م . ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٤٨ ؛ مؤلف اندلسي ، الحلل الموشية ، ص٨٤ .
- محمد : هو احد ابناء يوسف بن تاشفين ، نسب الى امه فأصبح يدعى محمد بن عائشة وامه حره لهذا حمل اسمها وكان قائداً مظفراً ارتبط اسمه بمقاتلة النصارى في الاندلس وكان والياً على مرسيه اثر وفاة ابيه يوسف وتألق نجمه كقائد محنك في عهد اخيه علي بن يوسف . الصلابي ، فقه التكمين عند دولة المرابطين ، ص٦٧ .
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٦ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤
- نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١١٤ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٢٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٦ ؛ ينظر : ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٢٠ ؛ ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٤ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢١ ، وقيل في مسألة الطلاق ان زينب هي التي طلبت الخلع . ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٢١
- عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص٣٠٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٥٠ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٨٤
- ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥ ؛ سعدون نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس عهد يوسف بن تاشفين امير المرابطين ، ص٤١
- حمدي عبد المنعم ، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين ، ص٤٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٧ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٤ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٢١ ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٢٤ – ٢٥

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥
- ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٤
- دندش ، دولة المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا ٤٣٠ – ٥١٥ هـ / ١٠٣٨ – ١١٢١ م ، ص١٠٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٦ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص٣٠٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥
- غير ان ابن ابي زرع يرى عودة ابي بكر الى المغرب كانت لأجل عزل يوسف بن تاشفين وتوليه غيره . ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤
- مراكش : سميت بهذا الاسم نسبتا الى عبد اسود كان يستوطنها يخيف الطريق اسمه مراكش . عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص٧٦
- ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٢٤ ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٢٥ – ٢٦
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٤ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥ ؛ دندش ، دولة المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا ٤٣٠ – ٥١٥ هـ / ١٠٣٨ – ١١٢١ م ، ص١٠٤ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٢
- التقى ابو بكر بن عمر ، ويوسف على تسعة اميال من مراكش . مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٢٦ ؛ دندش ، دولة المرابطين في نشر الاسلام في شمال افريقيا ، ص١٠٤
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٥ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٣٣
- السملالي ، الاعلام ، ج١ ، ص٢٠٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٥
- ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٣٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤
- كانت الهديه عبارة عن خمسة وعشرين الف دينار من الذهب وسبعين فرساً وسبعين سيفاً محلاة ومائة وخمسين من البغال الذكور والاناث ، والكسى الفاخرة ، وبعث له عشرون جاريه ابكاراً ، وجملة من خدم الخدمة ، ومائتين من البقر ، وخمسمائة رأس من الغنم ، والف ربع من الدقيق ، واثنا عشر الف خبزة ، وسبعة مائة مُدٍ من الشعير وبعث اليه من العود والعنبر والمِسك . ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٢٦ ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٢٧ – ٢٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤
- المقاسم تقع على بعد (٥٥) كم من مدينة تدجكجة عاصمة التكانت . محمد احمد المغربي ، موريتانيا ومشاغل المغرب الافريقية ، ص٩٢
- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٣٧

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٢ ، ص١٥٤ ؛ ينظر : ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١ ، ص٣٤٥
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٣٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٧٧ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٤ ؛ حسن محمود احمد ، قيام دولة المرابطين ، ص٢٢٥
- موريتانيا ومشاغل المغرب الافريقية ، ص٩٢ – ٩٣
- الخلافة الاموية : اسسها بالأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي الملقب بالداخل سنة ١٣٢ هـ ، بعد ان هربه من اضطهاد العباسيين بالمشرق . مؤلف مجهول (مؤلف اندلسي عاش في القرن الرابع الهجري) ، كتاب اخبار مجموعه في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها ، تح : اسماعيل العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٩م ، ص١٢١
- تم فتح بلاد الاندلس سنة ٩٢ هـ / ٧١١ م ، على يد طارق بن زياد والي موسى بن نصير امير افريقيا في عهد بني امية . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٤١ ؛ ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عبد العزيز القرطبي (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تح : اسماعيل العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٩ م ، ص٢٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٦ ؛ ينظر : ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ص٣١٩
- جهور بني محمد بن جهور ، يكنى ابا الحزم ولدة سنة ٣٦٤ هـ ، تولى قرطبة سنة ٤٢٢ هـ ، واحسن تدبيرها عرف بالدهاء والعقل ، وكان كثير البر والاحسان ، عاشت قرطبة في ايامه بأمن ورخاء الى ان توفي سنة ٤٣٥ هـ . ابن خاقان ، ابو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله الاشبيلي (ت: ٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) ، مطمح الانفس مسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ، مطبعة الجوانب ، قسنطينة ، ط١ ، ١٨٨٤ م ، ص١٥
- قرطبة : وهي مدينة عظيمة مشيدة على اطراف الوادي الكبير وهي قاعدة الاندلس وام مدائنها ودار الخلافة الاموية وهي طيبة الهواء وكثيرة البساتين والحصون . الحموي ، المشترك وضعا ، ص٢٠٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٦ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١١٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٧ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص٥٥
- ابن رشيق القيرواني : هو ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني اديب وشاعر ولد في المسيلة بالجزائر له العمدة في صناعة الشعر ونقده ، توفي سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م . عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص٥٣
- المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٢١٣ – ٢١٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٨
- يحيى بن ذي النون : هو ابو الحسن يحيى بن اسماعيل بن ذي النون ، تلقب بالمأمون حكم بعد وفاته ابنه سنة ٤٣٥ هـ ، كما كريماً شجاعاً ، وكان من بين اقوى ملوك الطوائف توفي ٤٦٧ هـ . مؤلف مجهول (من اهل القرن العاشر الهجري) ، تاريخ الاندلس ، تح : عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ص٢٦٠

- المعتمد بن عباد : هو محمد بن عباد بن محمد بن اسماعيل بن عباد ، يكنى ابا القاسم ولقب بالمعتمد على الله – الظافر المؤيد ولد سنة (٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م) في مدينة باجة قرب اشبيلية ولما توفي والده سنة (٤٦١ هـ / ١٠٦٨ م) ، خلفه في ملكه ، وعاش حياة الترف ، شيد القصور المحاطة بالرياض والحدائق والبساتين ، وكان المعتمد ملكاً وشاعراً فارساً ، ملك شعراء الاندلس ، وقد امتد ملكه حتى شمل قرطبة وجزءً كبيراً من الاندلس ، وهو بطل موقعة الزلاقة المشهورة وكان حوله من الشعراء نوابغ شعراء الاندلس مثل ابن زيدون ، وابن حميدس ، وابن عبد الصمد ، وابن اللبانه وغيرهم وكان اولاده من البنين والبنات شعراء فكانت بعد ذلك نكبته مع المرابطين سنة (٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م) حيث قبض عليه واحكم وثاقه واودع مع افراد عائلته سفينه الى اغمات حيث ترك في سجنها ومعه زوجته الرمبكية – ام الربيع وبناته يتقاسمنه الالام – اقامة جبرية ، يعاني مع اسرته العذاب المهين حتى وفاته سنة (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) ودفن باغمات . النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن خاقان ، مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ، ص٥٦ ، المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٢١٣ – ٢١٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٨
- اشبيلية : وهي مدينة كبيرة تسمى حمص ايضاً ، تقع غرب قرطبة ، بينهما اربعة ايام وهي على شاطيء نهر عظيم يقال له وادي الكبير . الحموي ، معجم البلدان ، مج١ ، ص١٥٩
- محمد بن اسماعيل بن عباد : هو ابو القاسم محمد بن اسماعيل ، كان ذا ادب ومروؤه ، حاز رياسة اشبيلية واورثها عقبهُ ، توفي سنة ٤٣٣ هـ . ابن عذاري ، البيان ، ص١٩٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٤٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٨ ؛ ينظر : ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١ ، ص٣١٩
- ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١ ، ص٣١٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٨ ؛ ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص١٧١
- يحيى ابن اسماعيل بن ذي النون : ملك طليطلة سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٤٣ م وتلقب بالمأمون توفي سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م ، وخلف حفيده القادر بن ذي النون . عبد الواحد المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين ، ص٣١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٨ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٠٦ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج١ ، ص٤٠٠
- المستعين بن هود : وهو سليمان بن محمد بن هود الجذامي ، تلقب بالمستعين بالله ، كان من اقوى ملوك الطوائف في الثغر الاعلى للأندلس ، قسم دولته بن ابنائه الخمسة ، توفي في ذي القعدة سنة ٤٤٨ هـ . النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣
- سرقسطة : وهي مدينة بالأندلس افتتحها المسلمون على يد الوالي موسى بن نصير سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م وهي قاعدة من قواعد الاندلس تقع في الشمال الشرقي منها ، وهي طيب البلدان بقعه واكثرها ثمراً ، بناها على نهر ابره ، واسعة الشوارع حسنة الديار والمساكن وتسمى المدينة البيضاء ، لان سوارها القديمة كانت من حجر الرخام الابيض وسرقسطة واقليمها (حوض نهر ابره) من افضل نواحي الاندلس بالعروبة والاسلام وكان اهلها ذوي نجدة وبسالة وشجاعة ، وكانت قاعدة للثغر الاعلى ، خرجت من ايدي المسلمين سنة (٥١٢ هـ / ١١١٨ م) صلحاً بعد مصارها تسعة انهر . الدباغ ، عبد الرحمن بن محمد الانصاري (ت: ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م) ،

سرقسطة بوابة الاندلس الشمالية في عصر بني هود (٤٣٠ – ٥٠٣ هـ / ١٠٣٨ – ١١٠٩ م) دراسة سياسية ، ص١٢ – ١٣

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩
- ابن بسام ، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تح: احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ج٤ ، ص٩٣ ،
- الفونسو السادس : هو الذي لجأ الى طليطلة هرباً من اخيه فدخل في خدمة صاحبها ابن ذي النون واثناء اقامته فيها اطلع على منافذها ، وهو الذي وحد اسبانيا النصرانية وتقرب الى البابوية في روما حتى انه استبدل طقوس كنيسة الاسبان بالرومانية وذلك لرغم حرب الاسترداد . سعدون نصر الله ، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، ص٦٠
- قشتالة : اقليم عظيم بالأندلس قصبته طليطلة وجميعه واليوم بيد الفرنج . الحموي ، معجم البلدان ، مج ٤ ، ص٣٥٢
- عبد الواحد المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين ، ص٣١
- استولى بنو تجيب على حكم سرقسطة بزعامة محمد بن عبد الرحمن زمن الخلافة الاموية بقرطبة ، وقد استمر حكمهم لها الى غاية مجيء بني هود سنة ٤٣١ هـ / ١٠٣٩ م . طقوش ، التاريخ الاسلامي الوجيز ، ص٤٥٠ – ٤٥١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص٢٠٠ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣٢ ، ص١٣١ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٠٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج٢ ، ص٥ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٠٩ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٦٦ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص٢٧١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ للمزيد ينظر : عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص٢٧٢
- المقتدر : هو احمد بن سليمان الملقب بالمقتدر ، كان حصنه من ملك ابيه مدينة سرقسطة ، استبدل بالحكم على اخوته واستولى على كثير من المدن في الثغر الاعلى . مؤلف مجهول ، فتح الاندلس ، ص٧٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣ ؛ ينظر : عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص٢٨٤
- بلنسية : مدينة كانت من قواعد شرق الاندلس ، هي الان على البحر الابيض المتوسط بينها وبين مرزيب ٣٥٦ كم . مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣ ؛ ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص٣٠٢ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص٢٢٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣ ؛ ينظر : عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص٢١٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣
- مؤلف مجهول ، فتح الاندلس ، ص٧٨ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص٢١٦

- بنو زيري : وهم سلالة بربرية بطن من بطون صنهاجة ، كان لبني زيري دولة تسيطر على مناطق واسعة في افريقية من طرابلس الى طنجة تحت لواء الدولة الفاطمية يحكمها اخوه بلقين بن زيري ، وبعد وفاة بلقين خلفه ابنه منصور ومن بعده ابنه باديس بن منصور ، الذي حاول اعمامه واعمام ابيه ان يخلعوه ، وكان زيري بن مناد هو مؤسس الدولة الزيرية في المغرب الاوسط التي حكمت في تونس وشمال الجزائر ما بين (٣٦١ – ٥٤٧ هـ / ٩٧١ – ١١٥٢ م) . ابن عذاري ، البيان ، ج١ ، ص٢٦٢ – ٢٦٣ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٠٥ – ٢٠٦ – ٢٠٧
- غرناطة : وهي مدينة بالأندلس قديمة بالقرب من البيرة ، من احسن مدن الاندلس واحصنها يشقها نهر يعرف بنهر قلوم . ابو حامد الغرناطي ، تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ، ص١٥٨
- زاوي بن زيري : هو زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي ، قدم الى الاندلس مع اقربائه ودخل في خدمة المنصور العامري بقرطبة سنة ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ م ، كان داهية البربر ، ووصف بالعزم والاقدام ، عاد الى افريقية قادماً من غرناطة سنة ٤٢٠ هـ ومكث هناك الى غاية وفاته . ابن الخطيب ، ديوان الصيب والجهام ، ص١٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، ج١ ، ص١٦٦ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص١٢٦ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٨٣٥
- باديس : وهو باديس بن حبوس بن ماكسن بن بلكين بن زيري الصنهاجي ، الملقب بالمظفر بالله ، والناصر لدين الله ، كان حسن السياسة صبور على الاذية ، يرجع اليه الفضل في تحصين غرناطة ، وتشيد معالمها . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص٥٩٠ – ٥٩١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ ؛ ينظر : ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج١ ، ص٤٨٥ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص١٦٠ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص١٢٧
- عبد الله بن بلكين : وهو عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس الصنهاجي ، الملقب بالمظفر بالله ، ولد سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ، تولى تربية الوزير الصنهاجي سماجه ، كان وافر البلاغة والمعرفة ، واستمر حاكماً على غرناطة الى غاية تغلب الامير المرابطي يوسف بن تاشفين عليه سنة ٤٨٣ هـ ، واخذه الى المغرب وتوفي هناك . ابن الخطيب ، الاحاطة ، مج٣ ، ص٣٧٩ ، السملالي ، الاعلام ، ج٨ ، ص١٨٤ – ١٨٥ ، الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص٧٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٠ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص١٢٦
- بنو حماد : يرجع نسب حماد بن بلكين – مؤسس الدولة الحمادية الى زيري بن مناد ابن منقوش بن (صنهاج) الاصغر بن صنهاج الاكبر ، وقبيلة صنهاجة نسبة الى صنهاج ، وهو احد ابناء برنس بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٦١ – ٤٦٧
- مالقة : بفتح الام والقاف ، كلمة اعجمية تدل على مدينة بالأندلس من اعمال كورة رية بين الجزيرة الخضراء والمرية ، عليها سور صخر والبحر من قبلتها ، وهي حسنة عامرة آهلة ، كثيرة الديار وفيما استدار بها من جميع جهاتها شجر التين منسوب اليها وهي تحمل الى مصر والشام والعراق ، ولها ربضان كبيران وهي من تأسيس الاول . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٧٧ – ١٧٨

- الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة في الاندلس ، اعمالها متصلة بأعمال شذونه ، وهي شرقي شذونه وقبلي قرطبة ، ومدينتها من اشرف المدن واطيبها ارضاً ، وسورها يضرب به ماء البحر ، متصلة ببر الاندلس لا حائل من الماء دونها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م٢ ، ص١٣٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ ؛ للمزيد ينظر : السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم بالاندلس ، ج٢ ، ص٢٣٥ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص١٤
- المرية : مدينة محدثه بالاندلس ، امره ببنائها امير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة (٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م) ، وفيها يقول الشاعر قالوا المرية صفها
  - **فقلت نط وشيحَ وقيل فيها معاشٌ فقلت انهب ريح وكان الناسُ يرابطون فيها**
- وهي اليوم اشهر مراسي الاندلس واعمرها وعليها سور حصين منيع بناها امير المؤمنين عبد الرحمن وكانت المرية في ايام الملثمين مدينة الاسلام وكان بها من كل الصناعات وكانت تقصدها مراكب التجار من الاسكندرية والشام ولم يكن بالأندلس اكثر من اهلها مالاً . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٨٣ – ١٨٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٤ ؛ للمزيد ينظر : عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص١٢٨
- قرمونة : وهي مدينة قديمة البناء ، تحدها من الشرق قرطبة ، ومن الغرب اشبيلية ، بها اسواق ضخمة وحمامات ، وهي من حصون الاسلام الشهيرة . حمدي عبد المنعم ، دراسات في التاريخ الاندلسي" دولة بني برزال في قرمونة " ٤٠٤ – ٤٥٩ هـ / ١٠١٣ – ١٠٦٧ م ، ص٣
- مرسيه : وهي قاعدة تدمير ، بناها الامير عبد الرحمن بن الحسن واتخذت دار للعمال ، وقراراً للقواد ، وهي على نهر كبير يسقى جميعها كنيل مصر ، ولها جامع جليل وحمامات واسواق عامرة ، وهي راخية اكثر الدهر ، مشيدة في بسيط من الارض حسنة المنظر ، كثيرة الشجر والاعناب واصناف الثمار ، وبها معادن فضه غزيرة ، ولها ربض عامر اهل ، ومنها الى بلنسية خمس مراحل والى قرطبة عشر مراحل . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٨٢ – ١٨٣ ؛ الحموي و معجم البلدان ، مج٥ ، ص١٠٧ ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص٧٥ – ٧٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٤
- حرب الاسترداد : سميت بحرب الاسترداد لانها كانت تهدف الى استرداد الاندلس من العرب المسلمين وقد بدأت هذه الحرب مع بداية ضعف الاندلس ، فقد انحسر المد الاسلامي عن جنوب فرنسا وتراجع الى ما وراء البرتات لجهة فرنسا ، وكانت هذه الحرب تشتد حيناً وتخمد حيناً اخر حسب الظروف السياسية للأندلس المسلمة ، وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي دخلت حرب الاسترداد دور جديد من ادوارها على يد الملك سانشو ، فقد رصد الدويلات النصرانية عن طريق المصاهرة وبدأ يشن الحرب من جديد بقوة وتنظيم جديد ، ويعتبر بحق باعث حرب الاسترداد التي استمرت قوية على يد ابنه فرديناند حتى وفاته سنة (١٠٦٥ م) وتعثرت بعد وفاته بسبب انقسام دولته بين ابنائه ولكنها قويت مع ابنه الفونسو السادس ، وكان رجال الدين بصورة خاصة هم الذين يغزون بنفوذهم الروحي حرب الاسترداد هذه ، وبذلك بدأت في الواقع والتاريخ ما عرف

فيما بعد بأسم الحروب الصليبية . مؤنس ، فجر الاندلس ، دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (٧١١ – ٧٥٦ م) ، ص٣٦٠ – ٣٦١

- بطليوس : مدينة جليلة من اقليم ماردة في بسيط من الارض ، ولها ربض كبير ، بناها عبد الرحمن بن مروان الجليقي بإذن الامير عبد الله له في ذلك ، ومن بطليوس الى اشبيلية سته ايام ، وعنها الى قرطبة بست مراحل ، تقع مدينة بطليوس على الضفة اليمنى من نهر وادي انه على مقربة من الحدود البرتغالية في البقعة المثلثة التي يحتضنها النهر عند التقائه بفرعه المسمة بوادي سيو . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٤٦
- هو عبد الله بن محمد بن مسلمه التجيبي كان وزيراً لسابور الفارسي والي بني اميه اصله من احدى قبائل مكناسه المغربية يعتبر مؤسس دولة بني الافطس ببطليوس . عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ،ص٨٢ ، طقوش ، تاريخ المسلمين في الاندلس ، ص٤٤٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨
- باجة : مدينة عظيمة تقع غربي قرطبة في شرق الاندلس تعتبر من اقدم المدن بنياناً ، لها مدن كثيرة وحصون وهي ارض زرع وضرع . ابن خلدون ، العبر ، ج٨ ، ص٤٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٤ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص٣٦
- ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص٩٧
- عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص١٠١
- مؤلف مجهول ، فتح الاندلس ، ص٧٨ ، عبد الحليم ، العلاقات بين الاندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني امية وملوك الطوائف ، ص٣٧٠ – ٣٧١
- كان لفظ بلاد الاندلس يشمل شبه الجزيرة الايبرية كلها لما كانت تحت سلطة المسلمين ولما انفصلت حدود المسلمين اصبحت تدعى الاندلس الاسلامية وسميت بشبه الجزيرة لأحاطتها بمياه البحر المتوسط والمحيط الاطلسي من الشرق والغرب والجنوب . الفقي ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، ص٣٣ – ٣٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٦ ؛ حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص٢٤٦
- فردنياند الاول : معروف في المصادر العربية بأسم فردلند ، وهو الابن الاكبر لسانشو الكبير ، تلقب بلقب الامبراطور تأكيداً لسيادته على اسبانيا المسيحية ، اشتدت في عهده حروب الاسترداد ، واصبحت اكثر قوة ، خلف بعد وفاته سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م امبراطورية كبيرة تقاسمها ابناؤه . اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص١١
- قشتاله : اقليم عظيم بالاندلس قصبته طليطلة وجميعه اليوم بيد الفرنج ، يشمل الاراضي الواقعة شمال الجبل المسمى بالشارات . الحموي ، معجم البلدان ، مج ٤ ، ص٣٥٢ ، الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٦١
- ليون : مدينة من بلاد الجلالقة شمالي الاندلس ، تقع شمال سمورة بإنحراف نحو الشرق تبعد عن ساحل بحر الظلمات (المحيط الاطلسي) اربع مراحل . النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٦

- جليقية : وهي بلدة من بلاد الروم متاخمه للأندلس ، وصل اليها موسى بن نصير لما فتح الاندلس تمتد من نهر دويروه جنوباً حتى الساحل الشمالي لشبه الجزيرة الايبرية ، ومن الساحل الغربي لها حتى قشتاله . البكري ، جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك ، ص٧١ ، الحموي ، معجم البلدان ، مج ٢ ، ص١٥٧
- اشتوريش : وهي المنطقة الواقعة في اقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة الايبرية ، وهي القسم الثاني من اقسام جلقية الاربعة ، تحصن بها النصارى اثر فتح الاندلس من قبل المسلمين وهناك نظم انفسهم لمقاومتهم . البكري ، المسالك والممالك ، ص٧٢ ؛ اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص١٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ للمزيد ينظر : اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج١ ، ص٢١
- برشلونه : وهي مدينة من القسم الثالث من الاندلس ، على ساحل البحر ، كان يحكمها ريمونتد برنجار (١٠٣٥ – ١٠٧٦) م ، وقد ظهر كأحد حماة النصرانية ، قاتل المسلمين ، وانتزع منهم الاراضي مستغلاً حالة الانقسام منهم وضعفهم . البكري ، المسالك والممالك ، ص٩٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢١٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٥٦٥ – ٢٧٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٥
- ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص٢٣٩ ، الحجي ، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢ – ٨٩٧) هـ (٧١١ – ١٤٩٢) م ، ص٣٢٨
- قسم فردنياند قبل وفاته بعام مملكته الكبيرة بين اولاده الثلاث فأعطى شانجه مملكته قشتاله والفونسو مملكته ليون واشتوريش ، وغارسيا اعطا مملكته جليقيه . عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ص٣٨٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢٥
- نهر تاجه : نهر عظيم يشق طليطلة يخرج من بلاد الجلالقة ، ويصب في البحر الرومي (البحر المتوسط) . الحموي ، الروض المعطار ، ص١٢٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢٦
- اراغون : مملكة اسبانية في شمال الاندلس ، تقع على نهر ابرة . البكري ، المسالك والممالك ، ص١٤٤
- نافارا : تسميه المصادر العربية احياناً نبرة ، وهي مملكة نصرانية في شمال الاندلس مجاورة لمملكة اراغون . البكري ، المسالك والممالك ، ص١٤٤
- الحروب الصليبية : هي تلك الحروب التي شنتها النصارى (الغرب) على المسلمين في العصور الوسطى في اواخر القرن الحادي عشر الميلادي ، واستمرت حوالي قرنين من الزمن اشهرها ثماني حملات ، تمت بمباركة

الكنيسة الرومية ، واتخذت الصليبية شعاراً لها . وهبة مصطفى ، موجز تاريخ الحروب الصليبية ، مكتبة الايمان ، المنصورة ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٧ م ، ص٣

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ ؛ الفقي ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، ص٢٥٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩– ٢٧٥
- طليطلة : وهي من اهم مدن اسبانيا من الناحية التاريخية والثقافية وهي مركز اثقفي قديم وكانت عاصمة لمملكة القوط الغربيين حيث دخلها القائد طارق بن زياد سنة (٩٢ هـ / ١٠١١ م) ، وجد فيها المسلمون ذخائر تفوق الوصف ، وكانت تسمى مدينة الاملاك ، وبها بساتين محدقة وجنات يانعة ، وقلاع منيعة ، واصبحت بعد الفتح من أعظم القواعد الاسلامية ، بينها وبين قرطبة تسع مراحل ، سقطت بيد الفونسو السادس سنة (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٣٠ – ١٣٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٨٥
- من سوء سياسته انه قام بقتل ابي بكر بن الحديدي ، المعروف بالذكاء والمهارة في ادارة الحكم ، وقد كان له شأن كبير في عهد جده المأمون الذي اوصى حفيده القادر بأن يجعله وزيراً ويستشيره في كل اموره ، ولكنه ارتكب خطأ فادحاً بقتله ، فثارت عليه الرعية . ابن بسام ، الذخيرة ، ج٤ ، ص٩٤ – ٩٥
- عبد الواحد المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين ، ص٣١ – ٣٢ ، عنان ، دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ص٩٨ – ٩٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٨ ؛ ويذكر ابن بلكين صاحب غرناطة في كتابه التبيان في هذا الشأن ان القادر عندما اراد استرجاع احد الحصون القريبة من طليطلة التي تنازل عليها في السابق لا الفونسو ، فرض عليه هذا الاخير ضريبة باهظة تتمثل في مائة وخمسين الف مثقال وخمسمائة مدى من الطعام ضيافة لكل ليلة مدة مقامه عنده ، ورغم كل هذه الضريبة إلا ان الفونسو سرعان ما عادوا لاستيلاء على هذا الحصن . ابن بلكين ، التبيان ، ص٧٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص٢٦٠ ، عنان ، دول الطوائف ، ص١٠٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابن بسام ، الذخيرة ، ج٤ ، ص٩٨ – ٩٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص٢٥٩ ؛ للمزيد ينظر : اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج١ ، ص٦١
- مؤلف مجهول ، تاريخ الاندلس ، ص٢٦٠
- لم تذكر المصادر التاريخية مقدار هذه المكافاة والظاهر انها تحوي اموالاً وتحفاً جليلة . ابن بسام ، الذخيرة ، ج٤ ، ص١٠١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩

- ذكر ابن الاثير ان الفونسو عرف من اين يأتي البلد ، وكيف الطريق ملكه . ابن الاثير ، الكامل في التريخ ، ج١٠ ، ص١٤٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج٧ ، ص٢٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : عنان ، دول الطوائف ، ص١٠٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج١ ، ص٦٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٠٩ ، عنان ، دول الطوائف ، ص١١٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : الذهبي ، العبر في خير من غير، ج٢ ، ص٣٣٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : ابن بسام ، الذخيرة ، ج٣ ، ص٥ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٨٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : المقري ، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين ، ص٣١ – ٣٢ ، عنان ، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ص٩٨ – ٩٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٩ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين ، ص٣١ – ٣٢
- ابن العسال : هو عبد الله بن فرج بن غزلون الحصبي والمعروف بأبن العسال من اهل طليطلة المشهور بالكرامات واجابة الدعوات يكنى ابا محمد روى عن ابي محمد مكي بن ابي طالب وابي عمر والمقري ، واخذ عن ابيه فرج بن غزلون ، والقاضي ابي زيد وغيرهما ، وكان متفنناً فصيحاً غلب عليه حفظ الدين وكان عارفاً بالتفسير شاعراً. وكان له مجلس حفيل كان قد استقضى بطلبيرة توفي سنة (٤٨٧ هـ / ١١٨٢ م) . ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ ، ص٤٣٥
- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٢٧ – ٢٨، ج٢ ، ص٢١ ، المقري ، نفع الطيب ، ج٤ ، ص٣٥٢
- جمال ، سقوط غرناطة ومأساة الاندلسيين ١٤٩٢ – ١٦١٠ م ، ص٢٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦
- من بين هؤلاء الامراء الذين قدموا الهدايا ، الفونسو السادس حسام الدولة يحيى بن رزين صاحب شنتمريه ، تحتوي تحفاً ، وحلي يعجز عنها الوصف فكافأه عليها الفونسو بقرد شماتاً فيه ، وكان من ضعف عقله انه يفخر بذلك الفرد على امراء الاندلس . شكيب ارسلان ، الحلل السندسية ، ج٢ ، ص١٠٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : ابن الكردبوس ، تاريخ ابن الكردبوس ، ص٨٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : المقري ، نفح الطيب ، مج٤ ، ص٤٤٨ ، بشتاوي ، الامة الاندلسية الشهيدة (تاريخ ١٠٠ عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة) ، ص١٠٩

- ابن الكردبوس ، تاريخ ابن الكردبوس ، ص٨٧
- قلعة رباح : من عمل جيان ، تقع بين قرطبة وطليطلة ، وهي مدينة حسنة ولها حصن حصين على نهر آنه تملكها النصارى حوالي اثنان وخمسون سنة الى ان استردها الموحدون عام وقعة الارك ٥٩٢ هـ . الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦٩
- مدينة قورية : قريبة من مارده تقع جنوب جبل الشارة لها سور حصين من احسن المعاقل واحسن المنازل وكانت ثغر المسلمين في فترة ملوك الطوائف . ابن سعيد ، كتاب الجغرافية ، ص١٧٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٥٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣ ؛ حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص٢٥٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص١٩٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : ابن بلكين ، التبيان ، ص١٠٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦
- الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨٨ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٣٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٤٢ ، المقري ، نفح الطيب ، مج٤ ، ص٢٤٦ ، يوسف فرحات ، موسوعة الحضارة العربية العصر الاندلسي (الحضارة الاندلسية) ، مج٦ ، ص٩٦٨ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٠٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص٢٤٦ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٣٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج٥ ، ص٢٨ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٠٣ ، دوزي ، ملوك الطوائف ، ج٣ ، ص١٢٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٠٣
- الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨٨ ، بسام العسلي ، المعتمد وابن تاشفين ، ص٦٦
- المقري ، نفح الطيب ، مج٤ ، ص٢٤٦
- باجة : ومعناه بلغة الهجم ((الصلع)) وهي من اقدم مدائن الاندلس بنيت في زمن القياصرة بينها وبين قرطبة مائة فرسخ ، لها معامل كثيرة . الحميري ، الروض المعطار ، ص٧٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢٥
- طريف : وهي جزيرة بأرض الاندلس على البحر المتوسط في آخر المجاز المسمى بالزقاق ، وهي مدينة صغيرة بها اسواق وفنادق وحمامات ، منها الى الجزيرة الخضراء ثماني عشر ميلاً . الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٢
- ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج٤ ، ص٣٥١ ، عنان ، دول الطوائف ، ص٣١٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٣٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٤٠

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٥٢ –١٥٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٤٤
- ابن دحيه ، المطرب من اشعار اهل المغرب ، ص١١٩ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١١٥ ، الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٨٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٣٣ ، طارو ، ازهار البساتين في اخبار الاندلس والمغرب في عهد المرابطين والموحدين ، ص٥٥ – ٥٦
- الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٣٥ – ٣٦
- عبد الله بن ادم : كنيته ابو بكر ، قاضي الجماعة بقرطبة ، كان اعقل اهل زمانه استقضاه المعتمد بن عباد سنة ٤٦٨ هـ ، وكان قبل ذلك ينظر في احكام المظالم توفي سنة ٤٨٦ هـ . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٢٨ ، ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص١٣٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٥١ – ١٥٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٤٥ – ٤٤٦ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٢٨
- ابو بكر بن زيدون : وهو ابو بكر بن محمد بن ابي الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون ، كان وزير المعتمد بن عباد ، وقد استدله هذا الاخير في مهمته مع الفقهاء الثلاثة ، ان يقوم بإبرام العقود السلطانية ، اي صلاحية ابرام الاتفاق مع الامير يوسف بن تاشفين . ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص٩٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٤٥ – ٤٤٦ ، ابن الابار ، الحله السيراء ، ج٢ ، ص٩٨ ، سعدون نصر الله ، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة ، ص٦٩ – ٧٠ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١١٣ – ١١٤ ، بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص٣٢٠ ، الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٨٥ – ٨٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ج١ ، ص٩٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨٩ ، عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ج١ ، ص٩٨ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٠٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن الابار ، الحله السيراء ، ج٢ ، ص١٨٦ – ١٨٧ ، عنان ، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ص٧٧
- الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٨٥ ، عنان ، دول الطوائف، ص٧٨ ، نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس في عهد يوسف بن تاشفين ، ص٦٨ – ٦٩

- حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص٢٧٢
- ابو الوليد الباجي : هو المحدث والفقيه القاضي سليمان بن خلق بن سعد بن ايوب الباجي ، عالم ومتكلم ، رحل الى المشرق ، روي بالاندلس عن جماعة منهم مكي ، وروي عن ابي ذر الهروي ، اقام بالحجاز ثلاثة اعوام يخدمه فيها الحافظ الكبير ابا ذر ابن احمد الهروي وهو مالكي ، ومن رحل الى بغداد قام بها ثلاثة اعوام يتدارس الفقه ويكتب الحديث وله تواليف ، واخذ من اعلام بغداد مثل ابي اسحق الشيرازي وابي الطيب الطبري ، والدامغاني ، وقصد الموصل واقام بها سنة يدرس الاصول عن ابي جعفر الهمذاني ، توفي سنة (٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م) توفيه بالمرية وكان اعلم عصره علم وديانه . الضبي ، بقية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، ج٢ ، ص٣٨٥ – ٣٨٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٤ ؛ ينظر : ابن الابار ، الحله السيراء ، ج٢ ، ص٩٨ ، عنان ، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ص١١١ ، الحجي ، تاريخ الاندلس ، ص٣٣٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ للمزيد ينظر : عنان ، دول الطوائف، ص٩٢ ، اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٧٤ – ٧٥ ، نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس في عهد يوسف بن تاشفين ، ص٦٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : الظبي ، بغية الملتمس ، ص٢٧ – ٢٩ – ١٨٨ ، ابن بشكوال ، الصله ، ص٢١٥ ، ابن سعيد ، المغرب في حلا المغرب ، ج١ ، ص٥٦ – ١١٧ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص٣٠ – ٣٤ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص١٨٥ – ١٨٧ – ٢٣٢ – ٢٥٥ – ٢٦١ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٠٤ – ٢٠٥ ، الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص٢٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٤ ؛ ينظر : ابن حزم ، رسالة التلخيص لوجوه التخليص رسائل ابن حزم الاندلسي ، ج٣ ، ص١٤٣ – ١٨٥
- البكري ، جغرافية اوربا والاندلس ، ص٩٢ – ٩٥ ، ابن بسام ، الذخيرة ، ق٣ ، ص١٨٦ – ١٨٩ – ١٩٠ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص٢٥٤ ، المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص٤٥٢ – ٤٥٣ ، الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص٣٤٥ – ٣٦١ – ٣٦٥
- بن عبد البر : هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عامر النمري ، يكنى ابا عمر ، كان موفقاً في التأليف ، جلا عن وطنه ومنشئه قرطبة فكان في الغرب مدة الف في الموطأ كتباً مفيده منها التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد كتابه الشهير الاستيعاب في اسماء لصحابة (رض) وغيرهما كثير ، سكن دانية وبلنسية وشافية وبها توفي رحمه الله في اخر ربيع الاخر من سنة (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) . ابن بشكوال ، الصلة ، ج٣ ، ص٩٧٣ – ٩٧٤
- ابن بشكوال ، الصلة ، ج٣ ، ص٩٧٣ – ٩٧٤ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلا المغرب ، ج٢ ، ص٤٠٧ – ٤٠٨ ، الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص٣٤٧
- الحميري ، جذوة المقتبس ، ص٢٦٨ ، الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص٣٦٥
- عباد المعتضد : هو ابو عمرو محمد المعتضد بالله وتسمى اولاً بفخر الدولة ثم المعتضد رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد ، ولا سلم عليه قريب ولا بعيد ، افتتح امره بقتل وزير ابيه حبيب ، وفي موت المعتضد يقول ابو الوليد بن زيدون ولم يضهره سروراً بذلك واستراحه منه ، لانه كان غير مأمون على الدماء ، ولا حافضاً لحرمة الاولياء

وكانت له خزانة اكرم لديه من خزانة جوهر في جوف قصره اودعها الملوك الذين ابادهم بسيفه وكانت وفاته سنة (٤٦١ هـ / ١٠٦٨ م) . ابن الابار ، الحله السيراء ، ج٢ ، ص٣٩ – ٧٣

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٤ ؛ ينظر : القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٢ ، ص٣٦٤ ، ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٥٨٥ ، ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١ ، ص٢٣٩ ، الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص٣٤٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٤ ؛ ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ج٣ ، ص٨٣٨ ، المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٨٥ – ٩٠ ، الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص٣٤٨
- ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج١ ، ص١٦٣ ، الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص٣٤٨
- الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص٣٤٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ، حتاملة ، الاندلس التاريخ والحضارة والمحنه ، ص٩٣٨
- مجهول ، الحلل الموشية ، ص٣١
- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٤٩ ، اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٧٥
- الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالاندلس ، وقبائلها من البر بلاد البربر سبته ، واعمالها متصلة بأعمال شذونه ، وهي شرق شذونه ، وقبلي قرطبه ومدينتها من اشرف المدن واطيبها أرضاً ، وسورها يضرب به ماء البحر ، متصلة ببر الاندلس لا حائل من الماء دونها . الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٣٦
- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٤٩–٥٠
- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٤٩–٥٠
- يزيد الراضي : وهو يزيد بن محمد الراضي ابو خالد ، كان من اهل العلم والادب ، ولاه والده الجزيرة الخضراء ، وعندما سلمها للمرابطين نقله الى رنده ، توفي مقتولاً في رمضان سنة ٤٨٤ هـ . ابن الابار ، الحله السيراء ، ج٢ ، ص٧١ ، ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، مج٢ ، ص١١٠ ، دوزي ، ملوك الطوائف ، ص٢٩١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٥٠ – ٥١ ، عنان ، دولة الطوائف، ص٣١٨ ، نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس في عهد يوسف بن تاشفين ، ص٧٣ – ٧٤
- يذكر عبد الله بن بلكين صاحب غرناطة في مذكراته رواية اخرى لكيفية تسليم الجزيرة الخضراء بين المعتمد بن عباد تريث في الامر بأمساكه لرسل ابن تاشفين في اشبيلية مدة طويلة منهم عبد الملك المصمودي ، وابن الحسن ثم ارسل معهم شيوخ وفقهاء ليقولوا ليوسف تربص في سبته لمدة ثلاثين يوماً حتى تخلى لكه الجزيرة الخضراء ، ولاكن يوسف خالف الامر وعبر الى الاندلس واستولى على الجزيرة بقيادة داوود بن عائشه . ابن بلكين ، التبيان ، ص١٣٠ – ١٣١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩١

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٠٧ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٤ ، عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩١ ، الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٣١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٠٧ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨١ ، الرقيق القيرواني ، قطعة من تاريخ افريقيا والمغرب ، ص١١
- سورة النساء
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج٧ ، ص٢٩ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٠٨
- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج٧ ، ص١١٦ ، المقري ، نفح الطيب ، مج٤ ، ص٣٦١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص١٤٧ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٥ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٤ ، عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص٩٣
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٥ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٣٢ ، عنان ، دول الطوائف ، ص٣١٩
- تاريخ الاندلس ، ص٩٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن الابار ، الحله السيراء ، ج٢ ، ص٥٤ – ٥٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨٩ ، المقري ، نفح الطيب ، مج٤ ، ص٣٦٢ ، الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٣٢
- مجهول ، الحلل الموشية ، ص٥١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨٩ ، ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٣٨
- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٥١ ، دوزي ، ملوك الطوائف ، ص٢٩٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : عبد والحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩١ ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٥٢ ، الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٨٧ ، الناصري ، الاستقصا ، ص٣٢ ، اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٨٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧ ؛ ينظر : ابن بلكين ، التبيان ، ص١٠٤ ، ابن الابار ، الحله السيراء ، ج٢ ، ص١٠٠ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٦
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٦ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٠
- سهل الزلاقة : موضع صغير على احد نهيرات وادي آنه المسمى نهر جيريرو على نحو اثنا عشر كيلو متر شمال بطليوس . الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ص١٤٦ ؛ ابن الابار ، الحله السيراء ، ج٢ ، ص١٠١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧

- سانشو راميريز : وهو المعروف في الرواية العربية بأبن رزمير وهو الملك الفونسو الاول ملك اراكون . ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٦
- بنيلونه : وهي مدينة بالاندلس وبينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرون ميلاً بها كانت دار مملكة غرسيه بن شانجه سنة (٣٣٠ هـ / ٩٤١ م) ، وهي بين جبال شامخة وشعاب غامضة . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٥٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢٨
- البرهانس : وهو من اكبر قواد الفونسو السادس ، اسمه البار فانيش ، وهو ابن اخ السيد القمبيطور . ابن ابي زرع ، روض المعطار ، ص١٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢٥ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩٣ – ١٩٤ ، اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٨٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٨٤
- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٥٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٠٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨٩ ، المقري ، نفح الطيب ، مج٤ ، ص٣٦٣ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٣٩
- البيان ، ج٤ ، ص١٣٤ ، حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص٢٧٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٨٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٨٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٠٨ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٦ ، السلاوي ، الاستقصا ، ص٢٤٠
- اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٨٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٠٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩٤ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٦ ، السلاوي ، الاستقصا ، ص٢٤٠ ، عنان ، دول الطوائف ، ص٣٢٣
- الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٩٠ ، المقري ، نفح الطيب ، مج٤ ، ص٣٦٤

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج٧ ، ص١١٦ ، مجهول ، الحلل الموشية ، ص٥٣
- سورة غافر ، الاية ص٥
- مجهول ، الحلل الموشية ، ص٥٣
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : المقري ، نفح الطيب ، مج٤ ، ص٣٦٥ ، مجهول ، الحلل الموشية ، ص٥٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : المقري ، نفح الطيب ، مج٤ ، ص٣٦٥ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٠٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٩٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩٤ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٦ – ١٤٧ ، اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٨٣ – ٨٥ – ٨٦
- ابا بكر بن القصيرة : هو ابو بكر محمد بن سليمان بن القصيرة من مدينة ولبه بالاندلس ، نشأ في دولة المعتمد بن عباد ، اشتهر بالعفاف ، كان كاتباً مجيداً ، بارع بالخط جعله المعتمد بن عباد وزيراً وسفيراً بينه وبين ابن تاشفين ، وقد استكتبه هذا الاخير واستعمله ، واستقر بمراكش وتوفي بها سنة ٥٠٨ هـ . ابن الابار ، اعتاب الكتاب ، ص٢٢٢ – ٢٢٣ ، ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، مج٢ ، ص٥١٦ ، الزركلي ، الاعلام ، مج٥ ، ص١٤٩ – ١٥٠
- الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٩١
- ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ص٢٩ ، ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج٤ ، ص٣٥١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧
- ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ص٢٩ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٤٧ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٧ – ١٤٨ – ١٤٩ ، عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩٥
- كان الامير يوسف قد قسم جيشه الى خمسة اقسام ، وضع المعتمد بن عباد في المقدمة ، والمتوكل بن الافطس في الميمنه ، واهل شرف الاندلس في المسيرة وساروا اهل الاندلس في الساقه والمرابطون واهل العدوه كمائن متفرقة . مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٥٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٩١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٤٧ ، عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩٥ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٧ – ١٤٨ – ١٤٩ ، الناصري ، الاستقصا ، ص٤٢ – ٤٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ : ينظر :ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٥٤ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٨
- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٠٩

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩٥ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٤٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : ابن بلكين ، البيان ، ص١٣٤ ، عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩٥ ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٧ – ١٤٨ – ١٤٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٥٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن بلكين ، البيان ، ص١٣٤
- بلادة العدوة : المقصود بها عدوة بلاد المغرب او عدوة مراكش . ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٢
- المهدية : مدينة صغيرة في المغرب استحدثها القائم وسماها بهذا الاسم وهي في نحر البحر وهي من القيروان مرحلتين وهي كثيرة التجارة حسنة السور والعمارة منيعة يحيط بها البحر من ثلاث جهات . ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٧١
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٤٦ ، حمدي عبد المنعم ، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين ، ص٦٠ ، الخليفة ، انتصارات يوسف بن تاشفين (٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م / ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م) بطل معركة الزلاقة وقائد المرابطين موحد ومنتقذ الاندلس من الصليبيين ، ص١٥٥ – ١٥٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٦ ؛ ينظر : المعجب ، ص٩٥ – ٩٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٥ – ٦٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٨ ؛ ينظر : عنان ، دول الطوائف ، ص٣٣١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧ ؛ ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١١٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٢ ، الناصري ، الاستقصا ، ص٤٥ ، دندش ، اضواء على المرابطين ، ص٧٢ ، مؤنس ، سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين وايامهم في الاندلس ، ص١٩
- مزدلي : وهو ابو محمد مزدلي بن سبو لنكان من كبار قادة المرابطين ، وهو ابن عم امير المسلمين يوسف بن تاشفين وله جهود كبيرة في الدور الاول من التاريخ المرابطي قبل دخول الاندلس ، استولى على بلنسية سنة (٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م) ثم تولى تلمسان سنة (٤٩٧ هـ / ١١٠٣ م) وفي سنة (٥٠٥ هـ / ١١١١ م) عين على قرطبة . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٤ ، ص٦٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٤ ؛ ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٤ ، ص ٢٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧ ؛ ينظر : حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص٩٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٥٣ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن بلكين ، التبيان ، ص١٠٦

- بلنسية : وهي مدينة كانت من قواعد شرق الاندلس وهي الان على البحر الابيض المتوسط بينها وبين مدريد ٣٥٦ كم . النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٠٣ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٧
- مرسيه : وهي قاعدة تدمير ، بناها عبد الرحمن بن الحكم ، واتخذت دار للعمال ، وقراراً للقواد وهي على نهر كبير يسقى جميعها كنيل مصر ولها جامع جليل وحمامات واسواق عامرة ، وهي راضية اكثر الدهر ، كثيرة الشجر والاعناب واصناف الثمار ، وبها معادن فضة غزيرة ، ولها ربض عامر اهلها ، ومنها الى بلنسية خمس مراحل والى قرطبة عشر مراحل . النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢١ ؛ ينظر : الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٨٢ – ١٨٣
- لورقة : من بلاد تدمير وهي على ظهر جبل ، وهي كثيرة الزرع والضرع ، وبها اسواق وربض اسفل المدينة ، وبينها وبين مرسيه اربعون ميلاً . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٧١
- حصن لييط : وهو حصن على رأس جبل شاهق بناها الفونسو السادس اثر استيلائه على طليطلة ، بينها وبين لورقة نصف يوم يملكه العدو ، إذ كان معقل المقاومة النصرانية في الجنوب الشرقي ، وكانت سراياه تغير شرقاً وغرباً إذ كان في متوسطة بلاد المسلمين . مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٧ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص٨٦ ، ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج٤ ، ص٣٥٢ ، دوزي ، المسلمون في الاندلس ، ج٣ ، ص١٣٧ – ١٣٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧ ؛ للمزيد ينظر : عنان ، دول الطوائف ، ص٣٣٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٤ ؛ للمزيد ينظر : عنان ، دول الطوائف ، ص٣٣٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣
- السيد القمبيوطور : هو رودريغو دياز الملقب بالسيد من بين شخصيات العصور الوسطى في اسبانيا ولد في بيرقو. تحديداً في مدينة بيبار في الثلث الاول من القرن الحادي عشر الميلادي ، شارك في حصار سرقسطة قبل الزلاقة ، كما حاصر بلنسية مدة سبع سنوات تحالف مع الفونسو السادس في حروبه مع المسلمين ولكن ظهرت بينهما عداوة وتنافر ، حيث كان السيد القمبيوطور يقوم مع مجموعة من فرسانه بغارات على اراضيه كما كان يشن الغارات على اراضي المسلمين في اغلب الاوقات ، وبقي على حاله الى ان توفى في السنة الاخيرة من القرن الحادي عشر الميلادي . ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٣١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣ ؛ ينظر : دوزي ، المسلمون في الاندلس ، ج٣ ، ص١٣٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٧ ، دوزي ، المسلمون في الاندلس ، ج٣ ، ص١٣٨
- وادي سبو : هو نهر عظيم يصب من نواحي جبل القلعة لابن توالة ، ويحاذي مدينة فاس من جهة شرقها وعلى ستة اميال منها . الادريسي ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٤٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : ابن بلكين ، التبيان ، ص١٠٨ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٤٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٧ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٨

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٢ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٧
- مالقه : تفتح اللام والقاف ، كلمه اعجميه تدل على مدينة بالاندلس ، بين الجزيرة الخضراء ومدينة المرية ، عليها سور صخر والبحر في قبلتها ، وهي حسنة عامرة اهلة ، كثيرة الديار وفيها استدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب اليها ، وهي تحمل الى مصر والشام والعراق ، ولها ربضان كبيران وهي من تأسيس الاول . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٧٧ – ١٧٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٢ ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٢ ، اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٩٥
- بسطة : وهي مدينة بالاندلس بالقرب من وادي آش ، وهي متوسطة المقدار حسنة الوضع ، حصينة ذات اسوار وبها تجارات ، وبينها وبين جيان ثلاث مراحل ، وهي من كور جيان وهي مشهورة بالمياه والبساتين . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص ١١٣
- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٨ – ٦٩ ، دوزي ، المسلمون في الاندلس ، ج٣ ، ص١٣٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص٢٩٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣١٠ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٢ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٢ – ١٥٣
- ابن بلكين ، التبيان ، ص١٠٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٣ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٧
- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣١٠ ، ابن بلكين ، التبيان ، ص١٠٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٤ ؛ عنان ، دولة الطوائف ، ص٣٣٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٤ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، رو ض القرطاس ، ص١٥٣ ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٦٩ – ٧٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧ ؛ ينظر : مجهول ، الحلل الموشية ، ص ٧٠ ،اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٩٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، رو ض القرطاس ، ص١٥٢ – ١٥٣ ، مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٠ ، اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص٩٦ ، توفيق ، صورة المجتمع الاندلسي في القرن الخامس للهجرة (سياسيا واجتماعيا وثقافيا) ، ص١٨٣ ،
- في تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص١١٠

- ابن ابي زرع ، رو ض القرطاس ، ص١٥٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ص٤٨
- المرية : وهي مدينة محدثة بالاندلس ، امره ببنائها امير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة (٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م) ، وفيها يقول الشاعر : قالو المرية صفها فقلت نطوشيح
- وقيل فيها معاش انهب ريح
- وكان الناس يرابطون فيها ، وهي اليوم اشهر مراسي الاندلس واعمرها وعليها سور حصين منيع بنا امير المؤمنين عبد الرحمن ، والبحر بقبلي مدينة المرية ، وكان المرية في ايام الملثمين مدينة الاسلام وكان فيها من كل الصناعات غريبة وكان بها فواكه ، وكانت تقصدها مراكب التجار من الاسكندرية والشام . الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٨٣ – ١٨٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٤ ؛ ينظر : ابن عذاري ، البيان ، ج٣ ، ص١٦٧ – ١٦٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص٣٣٦
- خليفة ، انتصارات يوسف بن تاشفين ، ص١٩٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٣ ، مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٠ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٣٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧
- عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٩٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : خليفه ، انتصارات يوسف بن تاشفين ، ص١٧٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ، ص١٨١ ، حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ص٣٠٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٣ ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧١ ، الناصري ، الاستقصا ، ص١٤٨ ، عنان ، دول الطوائف ، ج٢ ، ص٣٣٧ – ٣٣٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦، ص٢٤٩ ، ابن بلكين ، التبيان ، ص١٠٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٦، ص٢٤٩ ، ابن بلكين ، التبيان ، ص١٠٨ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٣ ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧١ ، الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٨ ، عنان ، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ص٣٣٧ – ٣٣٨
- عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص٩٨
- ومما جاء في كلام الامير يوسف قوله " انما كان غرضنا من ملك هذه الجزيرة ان نستنقذها من ايدي الروم لما رأينا استيلائهم على اكثرها وغفلة ملوكهم واهمالهم للغزوا وتخاذلهم وايثارهم الراحة ولئن عشتُ لاعيدن جميع البلاد التي ملكها الروم في طوال هذه الفتنه الى المسلمين . عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١١٤ – ١١٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢٣ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٣ ، ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج٢ ، ص٣، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٨

- غير ان ابن بلكين يذكر في مذكراته ان الامور صورت عند الامير يوسف على غير حقائقها ، ويتهم القاضي القلعي ، والقاضي ابو بكر بن مسكن بسعيهما عند الامير يوسف واتهامه بمصانعة النصارى . ابن بلكين ، التبيان ، ص١٢٧– ١٢٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن بلكين ، التبيان ، ص١٥٥ ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧ ؛ ينظر : عنان ، دول الطوائف ، ص٣٣٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢٥ ؛ ينظر : السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢٧ ؛ ينظر : عنان ، دول الطوائف ، ص٣٤٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٢٢ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٣ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٨
- غرناطة : وهي مدينة اندلسية بينها وبين وادي آش اربعون ميلاً ، وهي من المدن البيرة ، ومدنها وحصن اسوارها ومبني قصبتها حبوس الصنهاجي وبينها وبين البيرة ستة اميال تعرف بغرناطة اليهود ، ثم صارت من اشهر مدن الاندلس . الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٥
- عبد الله بن بلكين : وهو عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس بن ماك بن زيري بن عناد الصنهاجي امير غرناطة ولي بعد جده الحاجب المظفر بالله في شوال سنة ٦٤٥ هـ ، وكان وافر الحظ من البلاغة والمعرفة شاعر ، حسن الحظ ويوصف ايضاً بالجبن والخلود الى الراحة ، خلعه عن امارته يوسف بن تاشفين سنة ٤٨٣ هـ . ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٣ ، ص٣٧٩ ، ابن بلكين ، التبيان ، ص٢٤٧
- مالقه : مدينة اندلسية تقع على شاطئ البحر عليها سور ضخم والبحر في قبلتها وهي حسنة عامرة كثيرة الديار مشهورة بشجر التين ويحمل منها الى مصر والشام والعراق وبها وادي يجري في فصل الشتاء وليس دائم الجريان وقصبتها في وسطها وهي حصينة ومنيعة ، وبالقصبة مسجد بناه الفقيه معاوية بن صالح الحمصي ، بها مبان ضخمة وحمامات واسواق ولها خمسة ابواب بابان منها الى البحر ، وباب شرقي يعرف بباب القصبة وباب غربي يعرف بباب الوادي وباب جوفي يعرف بباب الخوخة . الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١٤ – ٥١٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج٢ ، ص١٤ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٤ ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٣٢ ، ابن سعيد ، مرآة الجنان وعبرة اليقضان ، ج٤ ، ص١٩٥ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص١٠٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٤ ، ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٩٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة في سلوك مصر والقاهرة ، ج١٠ ، ص١٩٩ ، ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٩٨ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج٣٢ ، ص١٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٧ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣١٠

- ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٤٩ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٥ ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧١
- ابن بلكين ، التبيان ، ص١٦٤ – ١٦٥ ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٢ ، ص١١٨ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٤ ، دوزي ، المسلمون في الاندلس ، ص١٤٨
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٤
- جيان : مدينة اندلسية بينها وبين بياسة عشرون ميلاً ، تقع في سفح جبل عالي جداً ، قصبتها حصينة وفي داخلها عيون ومنابع ، وهو كورة ولها عدة اقاليم ، وبها اسواق كثيرة وبها قرى عامرة وخيرها كثير ومتنوع . الحميري ، روض المعطار ، ص
- المأمون بن المعتمد بن عباد : وهو اكبر ابناء المعتمد بن عباد ، ولد في ايام جده المعتضد وسماه والده بـ (عباداً) ولقبه بالمأمون وذكر محمد بن عبد الله عنان ان اسمه ايضاً (الفتح) ، وذكر ابن خاقان ايضاً يسمى بالنصر ويذكر انه كان محبوباً عند جده المعتضد فكان يضمه الى صدره ويقول : يا عباد يا ليت شعري من المقتول بقرطبة ، انا وانت ؟ فكان المقتول بها عباد هذا في حياة ابيه المعتمد ، فقد كان والياً عليها ولاه والده بعد اخراجه ابن عكاشه منها في ٧ صفر سنة ٤٧١ هـ وفي السنة التي قتل فيها المأمون زال ملك بني عباد على يد المرابطين سنة ٤٨٤ هـ . عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص٩٧ ، ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص٦٩ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ق١ ، ص٣٤٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : الظبي ، بقية الملتمس ، ج١ ، ص٩٤ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٤ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٩
- بياسة : وهي مدينة اندلسية بينها وبين جيان عشرون ميلاً وكل واحده منهما تظهر من الاخرى ، وتقع بياسة على كدبة من تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر الى قرطبة ، وهي مدينة ذات اسوار واسواق ومتاجر وحولها زرعات . الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢١
- ابدة : مدينة بالاندلس بينها وبين بياسة سبعة اميال تعرف بأبدة العرب اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي ، وهي مدينة صغيرة وعلى مقربة من النهر الكبير ، ولها مزارع كبيرة . الحميري ، روض المعطار ، ص٦
- شقورة : مدينة من اعمال جيان بالاندلس ، ويقال جبل شقورة وبه ورد زكي العطر . الحميري ، روض المعطار ، ص٣٤٩
- قرمونه : مدينة بالاندلس في الشرق من اشبيلية ، بينها وبين استجه خمسة واربعين ميلا ، وهي مدينة كبيرة قديمة وهي في سفح جبل وعليها سور حجاره . الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦١ ، حمدي عبد المنعم ، دراسات في التاريخ الاندلسي (دولة بني يرزال في قرمونه (٤٠٤ هـ – ٤٥٩ هـ – ١٠١٣ – ١٠٦٧ م) ، ص٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ق١ ، ص٣٥٤

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٤ ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧١ – ٧٢ ، الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٨ – ٤٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٢٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٥
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٥ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ق١ ، ص٣٥٢ ، السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص ١٥٥ ، ابن بلكين ، التبيان ، ص١٧٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن بسام ، الذخيره ، ج٢ ، ص٣١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٩٠
- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٩٠
- يزيد الراضي : هو ابو خالد يزيد الراضي بن المعتمد بن عباد كان شغوفاً بمطالعة الكتب والدواوين ، مولعاً بالشعر ، ولي الجزيرة الخضراء ، ويذكر ان اباه كان يلومه من الحين للاخر على افراطه في الاهتمام بالشعر فكان يعتذر ويذكر عنه انه قبض على ابن عمار المتمرد على ابيه في شقوره سنة ٤٧٧ هـ ، قتل على يد المرابطين برندة سنة ٤٨٤ هـ اثناء سقوط مملكة والده مملكة اشبيلية بعد دخول المرابطين الى الاندلس . ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص١١٠ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ص٣٥٢
- ابو بكر بن المعتمد : هو ابو بكر المعتمد بن عباد الذي كان ممتنعاً بميرتله اثناء دخول المرابطين الى الاندلس وسقوط مملكة ابن عباد ، لم يذكر ان المرابطين قتلوه لكن تم القبض عليه واخذ جميع امواله . ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص١١٢ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ص٣٧
- ميرتله : وهي مدينة بالاندلس شرقي مدينة باجه ، بينهما اربعون ميلاً . الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٦٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص٢٣ ، عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٠١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٩٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ص٣٥٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧١ ؛ ينظر : عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٢ – ٢٠٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٢ ، ص١١٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٦٩ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٤ – ١٥٥ ، عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٣ ، الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٤٨ – ٥٠

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٩٠ ابن بسام ، الذخيره ، ج٢ ، ص٣١ ، عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص١٠٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٦٩ ؛ ينظر : عنان ، دول الطوائف ، ص٣٥٦
- ابن خاقان ، قلائد العقيان ، م١ ، ص١٢٣ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص١٠٣ ، الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٥١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٢
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨
- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٢ . بينما يذكر ابن ابي زرع ان القائد محمد بن عائشة هو من حام المرية ، روض القرطاس ، ص١٥٥
- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٢٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ، ينظر : ابن بلكين ، التبيان ، ص١٦٧ – ١٦٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٤٤
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٩٢ – ١٩٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ، ينظر : ابن بلكين ، التبيان ، ص١٦٨ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٩٢ – ١٩٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ، ينظر : ابن بلكين ، التبيان ، ص١٧٢
- شنترة : من مدائن الاشبونه بالاندلس ، على مقربة من البحر ويفشاها ضباب دائم لا ينقطع ولها حصينان منيعان وبينها وبين البحر قدر ميل . الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٤٧
- شنترين : وهي مدينة بالاندلس من كور باجه ، وهي مدينة على جبل عالي جداً ، ولها من جهة القبلة حافة عظيمة ولا سور لها ، ولها ريف على طول النهر ، وهي كثيرة البساتين ، وبينها وبين بطليوس اربع مراحل . الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٤٦
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٤ – ٢٧٥ ، ينظر : اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج١ ، ص١٠٥
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ ، ينظر : ابن بلكين ، التبيان ، ص١٤٧
- ابن بلكين ، التبيان ، ص١٤٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٩٣ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص١٠٢ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٨٧
- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٢٣
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٤ ، ينظر : ابن بلكين ، التبيان ، ص١٧٣
- عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ق١ ، ص٣٧٠
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ ، ينظر : الشطشاط ، نهاية الوجود العربي في الاندلس ، ص٤١
- ابن كردبوس ، تاريخ ابن الكردبوس ، ص١٠٣

- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٣٩ ، ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٤ ، ينظر : ابن الكردبوس ، تاريخ ابن الكردبوس ، ص١٠٣
- شاطبة : وهي مدينة بالأندلس قريبة من جزيرة شقر ، جليلية متقنه حصينة ، لها قصبتان ممتنعتان ، وهي كريمة البقعة طيبة الهواء . الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٣٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣
- القمبيطور : الفارس المغامر القشتالي الذي قام بدور كبير في تاريخ شرق الاندلس وتاريخ اسبانيا النصرانية توفي في ١٠ يوليو ١٠٩٩ م . ابن الابار ، الحله السيراء ، ص١٢٥
- شكيب ارسلان ، الحلل السندسية ، ج٣ ، ص٥٦
- ابن جحاف : هو ابو احمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المغامري حكم بلنسية ما يقرب من عامين ، وكانت نهايته مأساوية ، حيث امر السيد القمبيوطور بإحراقه بعد سنة من استيلائه على بلنسية سنة ٤٨٣ هـ / ١٠٩٤ م . ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص١٢٦ ، ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٣١
- عنان ، دول الطوائف ، ص٢٤١
- ابن الفرج : هو احد عملاء السيد القمبيطور في مدينة بلنسية يعتمد عليه السيد في ضبط امور الحكم رفقة القادر بن ذي النون . شكيب ارسلان ، الحلل السندسية ، ج٣ ، ص٥٧
- ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٣١
- ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٣٢
- ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ص٣٢
- ابن بسام ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ص٩٧
- ابن بسام ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ص٩٧ ، عنان ، دول الطوائف ، ص٢٤١
- ابن الكردبوس ، تاريخ ابن الكردبوس ، ص١٠٣
- عنان ، دول الطوائف ، ص٢٤٢
- عنان ، دول الطوائف ، ص٢٤٣
- ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص١٢٦، ابن الكردبوس ، تاريخ ابن الكردبوس ، ص١٠٣ ، مؤنس ، الثغر الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة ٥١٢ هـ / ١٠١٨ م ، ص٦
- ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص١٢٦
- ابن بسام ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، مج١ ، ص٩٨ ، المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص٤٥٥
- عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ص٣٦٨
- نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٢٧٣
- بني هود : بطن من جذام من القحطانية وهم بن هود بن عبد الله بن موسى بن سالم الجذامي كان لهم ملك في الاندلس ايم الطوائف . النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨

- نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٨ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٣
- نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٩ ؛ ينظر : مؤنس ، الثغرة الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين ، ص١٦
- مؤنس ، الثغرة الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين ، ص١٦
- نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٩
- ابو طاهر تميم : في الاصل هو تميم بن يوسف بن تاشفين ويقال له ابو طاهر ولي على غرناطة ، ثم اشبيلية سنة ٥١٦ هـ / ١١٣٨ م ، وعزل عنها في ذي الحجة سنة ٥١٧ هـ / ١١٣٩ م . مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص١٩١
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٥٠ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٧
- طقوش ، التاريخ الاسلامي الوجيز ، ص٥٦٠
- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٥٠ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٦ ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٧ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٨٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٥٠ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٧ – ٧٨
- ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٦ ؛ مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٥٠ ؛ ينظر : ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٦ ، ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، مج٢ ، ص٥٢١
- يذكر ابن الخطيب في الاحاطة ان كل الحاضرين لعقد البيعة بايعوا الامير علي بالسمع والطاعة وبذل النصيحة جهد الاستطاعة ، وبمحاربة من يحاربه ومناهضة من يناهضه . الاحاطة في اخبار غرناطة ، مج٢ ، ص٥٢٠
- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٧٨ – ٧٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٥٠ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٨٠
- اشباخ ، تاريخ الاندلس من عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص١١٨
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٩ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٨٢ – ٨٣ ، اشباخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ج١ ، ص١١٩
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٥٠ ؛ ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٩٩ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٢٣
- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٩٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٤ ، ص ٤٨ ، ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٥٧
- النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص١٤٩ ؛ ينظر : مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، ص٨٢ – ٨٣
- وقعة اقليج : تقع اقليج او اقليش مشرق طليطلة وكانت الوقعة سنة (٥٠١ هـ / ١١٠٨ م) وتسمى ايضاً ابوقعة الامراء السبعة لانه قتل فيها سبعة من اقطاب الدولة القشتالية الى جانب ولي عهدها دون سانشو . ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق٣ ، ص٢٥٣
- طلبيره : بفتح اوله وثانيه ، وكسر الباء الموحد ، ثم ياء مسناة من تحت ساكنه ، وراء مهمله ، مدينة بالاندلس من اعمال طليطلة ، كبيرة قديمة البناء على نهر تاجة وكانت حاجزاً بين المسلمين والفرنج ، وكان قد استولى

عليها الخراب ، فأستنجدها الخليفة عبد الرحمن الناصر ولطلبيره حصون وعدة نواحي ، وينتسب الى طلبيره عدد كبير من اهل العلم مما يدل على عمرانها العظيم . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٧ – ٣٨ ، شكيب ارسلان ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، ج٢ ، ص٤٣

- اعمال الاعلام ، ق٤ ، ص٢٥٣ – ٢٥٤